الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⵓⵖⵏⴻⵣⵎⵉⵙⵏ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵏⴰⵡⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵡⵉⵜ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵖⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵖⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵖⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵡⵉⵜ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT DE LANGUE ET LITTERATURE ARABES

جامعة مولود معمري، تيزي-وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها
الدّفعة: 2022/2021م

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الشّعبة: دراسات لغوية
التّخصّص: لسانيات تطبيقية

دور الأسرة والتّلفزيون في تنمية الكفاءة اللّغويّة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة –السّنة الأولى أنموذجا–

إعداد الطّالبة:
- **نادية سيدي سعيد**
- **صبرينة كاشر**

إشراف الأستاذة:
جميلة راجاح

أعضاء لجنة المناقشة

أ/ فريدة بن فضّة أستاذة محاضرة صنف (أ)	جامعة مولود معمري تيزي-وزو	رئيسة
أ/ جميلة رجاح أستاذة محاضرة صنف ()	جامعة مولود معمري تيزي-وزو	مشرفة ومقرّرة
أ/ كهينة زمّوش أستاذة مساعدة صنف (أ)	جامعة مولود معمري تيزي وزو	ممتحنا

السّنة الجامعيّة: 2021/ 2022

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم:

قال تعالى:

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا)

طه:144

شكروعرفان:

نشكر اللّه تعالى لتوفيقه لنا لإنجاز هذا العمل... أمّا بعد:

نتقدّم بجزيل الشّكر إلى الأستاذة المشرفة "جميلة راجاح"، التي بفضلها توصّلنا إلى إنجاز هذه المذكّرة على النّحو التي هي عليه... فشكرا لك أستاذتنا...

كما نشكر كلّ الأساتذة الكرام الذين أخذنا عنهم ما أهّلنا لبلوغ هذا المستوى...

نشكر الأهل والأصدقاء الذين قدّموا لنا يد العون... وكلّ من ساهم في إنجاز العمل من قريب أو من بعيد، لكم منّا ألف تحيّة تقدير...

كما نشكر كلّ واحد باسمه في قسم اللّغة العربيّة...

بقلم: نادية/صبرينة

إهداء بقلم نادية:

أمّي الحبيبة "فاطمة" وأبي الغالي "جعفر" حفظهما اللّه...

إلى أخوتي الأعزّاء "مناد، شريف، سامية، زهرة، منال"، والكتكوتة الصَغيرة "سيسا"...

إليك أنت "مراد" زميلي ومن قدّم لي يد العون، أشكرك جزيل الشّكر ولك أهدي ثمرة جهدي...

إلى الأستاذة المشرفة "جميلة رجاح" نهدي هذا العمل بألف تحيّة وتقدير على متابعتها البحث بالنّصيحة العلميّة

إلى من علّموني حروفا من ذهب وكلمات من درر، وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم...

إلى كلّ من له فضل في إنجاز هذا العمل ولو بالقليل...

إهداء بقلم صبرينة:

إلى الينبوع الذي لا يملّ العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها... إلى أمّي العزيزة...

إلى من سعى وشقا لأنعم بالرّاحة والهناء، الذي لم بخل بشيء من أجل دفعي في طريق النّجاح، الذي علّمني أن أرتقي سلّم الحياة بحكمة وصبر، إلى أبي العزيز...

إلى زوجي الغالي، ورفيق الدّرب والحياة، وإلى فلذت كبدي ابني "أكسال"...

إلى من حبّهم يجري في عروقي... ويلهج بذكراهم فؤادي... إلى إخواني "جمال، شعبان، مولود، غيلاس"، وأختي العزيزة "كاتية"...

إلى زوجات إخواني "صبيحة وأبائوها، كاهينة، ورديّة"...

إلى من سلانا سويًا ونحن نشقّ الطّريق معا، نحو النّجاح والإبداع، إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلّمنا، إلى صديقاتي وزميلاتي...

إلى من علّموني حروفا من ذهب، وكلمات من درر، وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم، إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة النّجاح والعلم إلى أستذتي الكرام...

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عزّوجلّ أن يجد القبول والنّجاح...

مقدّمة

تعدّ اللّغة من أهمّ العوامل التي تؤسّس لوجود مجتمع يحوي القواعد اللّازمة لإنشاء روابط وعلاقات بين الجماعات على اختلافها، فوجودها يعني وجود حلقة تواصليّة تترجم مجموعة من الأفعال والأُقوال التي تأتي في قالب منطوق ومكتوب تميّز الفرد المستعمل لهذه اللّغة، لتشكيل المجتمع ضمن لغة عامة تحوي جملة من القواعد التي تستجيب للحاجة التّواصليّة لدى الأفراد على اختلافهم.

وعلى هذا الأساس، فإنّ تعلّم اللّغة والعمل على اكتسابها من الأمور التي لها من الأهمّية ما يصنّفها ضمن الضّروريات التّعليميّة في المدارس، ثمّ إنّ الحديث عن المدرسة يقودنا إلى الحديث عن أهميّة المرحلة الابتدائيّة التي ترتبط بشكل كبير مع الطّفل، الذي هو بحاجة ماسة إلى التعرّف على مكوّنات اللّغة، وقواعدها الأساس من حروف وكلمات يبني عن طريقها مكتسبات تمكّنه من التعرّف على مظاهر مختلفة من الحياة، فتعلّم اللّغة واكتسابها يبدأ من مرحلة الطّفولة، حيث يحاول الفرد تطوير كفاءته ضمن ما يتوافق وقدراته لتعلّم هذه اللّغة ككلّ في مراحل لاحقة من عمره، ليُكوّن الكفاءة اللّغوية لديه بشكل عام، ويُنشئ قاموسه اللّغوي على نحو أفضل ممّا يمنحه القدرة على استعمال هذا القاموس في مختلف المواقف التّعليميّة التي يتعرّض لها في حياته سواء في المدرسة أو المحيط الأسري، حيث تتدخّل جملة من العوامل التي تساعد على تحقيق هذا الاكتساب منها الأسرة والتّلفزيون كأبرز ما نجده يؤدّي الدّور الهام في اكتساب اللّغة، وما نحن بصدد دراسته في هذا البحث، من خلال عنوان هذه المذكّرة "**دور الأسرة والتّلفزيون في تنمية الكفاءة اللّغويّة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة –السّنة الأولى أنموذجا–**"، وذلك رغبة منّا في الإجابة عن الإشكاليّة الأساس التي يطرحها هذا البحث والمتمثّلة في: **ما هو دور الأسرة والتّلفزيون في تنمية الكفاءة اللّغويّة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة؟**

والإجابة عن هذه الإشكالية دفعتنا إلى البحث في مفهوم اللّغة وعمليّة اكتسابها، باعتبارها من أهمّ ما يخدم الفرد من شتى النّواحي، وكذا دور كلّ من الأسرة والتّلفزيون في الاكتساب اللّغوي، حيث اعتمدنا على دراسات سابقة خدمت هذا الموضوع بشكل كبير، منها مذكّرة ماستر بعنوان **(أثر الخطاب الإعلامي على لغة الطّفل –قناة إم بي سي 03 أنموذجا–) من إعداد السّعدية**

أنساعد، ومذكّرة ماجستير بعنوان **(الأسرة، المدرسة ومسارات التعلّم العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلّمات المدرسيّة للأطفال) من إعداد منى زعيميّة،** وما يميّز دراستنا هذه عن سابقاتها هو أنّنا قد ركّزنا على المحيط الأسري من جهة، والتّلفزيون من جهة أخرى، لمعرفة اللّغة التي تنشأ عند الطّفل في أهمّ مرحلة عنده كعاملين –الأسرة والتّلفزيون– مهمّين في اكتساب اللّغة، حيث يتعرّض لمواقف جديدة عليه سواء من المحيط الذي يعيش فيه أو يراها في التّلفزيون، وعن طريقها تتأثّر لغته لتشكيل الكفاءة اللّغوية لديه، ونتوقّع من دراستنا هذه أنّنا سنصل إلى جملة الفرضيات المبنيّة على النّحو الآتي:

- تعدّ الأسرة من أهمّ العوامل المؤسّسة لاكتساب اللّغة عند الطّفل؛
- لا يساعد التّلفزيون الطّفل بصفة إيجابيّة في تطوير الكفاءة اللّغويّة؛
- إنّ كلّ من التّلفزيون والأسرة من أبرز ما يعتمد عليه الطّفل في مراحل تكوين لغته وتنمية قدرته التّواصليّة؛
- يعدّ اكتساب اللّغة في مرحلة الطّفولة من الأمور الصّعبة تحقيقها على الأسرة؛

وللإجابة عمّا يطرحه البحث من تساؤلات، انطلقنا في بحثنا هذا من مقدمّة، يليها الفصل الأوّل بعنوان **(الإطار المفاهيمي)** يحمل في مجمله حديثا عن مجموعة من القضايا جاءت في أربعة مباحث، أشرنا فيها إلى مفهوم الأسرة والتّلفزيون، واللّغة في إطارها العام وأهمّ العوامل التي تعمل على اكتسابها وتطويرها لدى الطّفل، وتقديم صورة عامة عن مفهوم الكفاءة اللّغويّة.

أمّا الفصل الثّاني، فقد أتى بعنوان **(دور الأسرة والتّلفزيون في تنمية الكفاءة اللّغويّة لدى الطّفل)** حمل الجانب التّطبيقي من هذه الدّراسة، حيث عرضنا فيه مجموعة من النّماذج الخاصة بتلاميذ المرحلة الابتدائيّة ومجموعة من الأسئلة الموجّهة لأولياء التّلاميذ، رغبة منّا في التعرّف على دور كلّ من المحيط الأسري والتّلفزيون في تكوين كفاءة الطّفل والعمل على تطويرها لإكسابه رصيدا لغويّا يستجيب للحاجة اللّغويّة للطّفل بصفة عامة، من خلال تحليلنا لنتائج الاستبيان الذي اعتمدناه، للتوصّل إلى جملة النّتائج العامة التي جاءت في خاتمة هذا البحث.

حيث اقتضت دراستنا هذه اعتماد المنهج الوصفي التّحليلي، منطلقين من وصف هذه اللّغة والحديث عن الأسرة والتّلفزيون من حيث المفهوم، وتقديم صورة عامة توضّح العوامل التي تؤسّس اللّغة منذ مرحلة الطّفولة، كما اعتمدنا التّحليل في الجانب التّطبيقي، انطلاقا من مجموعة أسئلة جاءت في الاستبيان الذي طرحته هذه الدّراسة حول دور الأسرة والتّلفزيون، لإبراز كيفيّة اكتساب الطّفل اللّغة في إطار ما يعمل على تطويرها وتنميتها، وكذا مدى فعالية التّلفزيون في تعلّم اللّغة في مرحلة الطّفولة من جهة، وفعالية الأسرة في تنمية كفاءة الطّفل اللّغويّة، معتمدين على نموذج انتقيناه من المرحلة الابتدائية والمتمثّل في السّنة الأولى، وهذا رغبة منّا في الكشف عن مظاهر هذا الاكتساب، وأهمّ ما تؤسّس له كلّ من الأسرة والتّلفزيون لتحقيقه لدى الطّفل، والعمل على تطويره بما يتماشى مع قدراته ومواقف استعمالاته المختلفة.

لا يخلو أيّ بحث من صعوبات، ومن أبرز ما واجهنا أنّ الحديث عن اللّغة من الأمور التي تكون صعبة، ليس لصعوبة اللّغة كمفهوم، إنّما لتعدّد الآراء والنّظريات، وكذا وجهات النّظر في هذا الصّدد، إضافة إلى الاختلاف بين الأطفال من حيث الميول للبرامج التّلفزيونيّة وكذا المحيط الأسري، إلّا أنّنا قد حاولنا قدر الإمكان إنجاز البحث بما يتوافق مع الإشكالية المطروحة للإجابة عمّا يهدف إليه ككلّ، والذي لم يكن سينجز على هذا النّحو دون المساعدة العلميّة القيّمة التي ساعدتنا بها الأستاذة **(جميلة راجاح)** كأستاذة مشرفة، والتي نشكرها جزيل الشّكر فمن خلالها توصّلنا إلى إنجاز الموضوع على هذا النّحو الذي يبقى مفتوحا للبحث المستمر.

تمّت بحمد اللّه في

2022/10/01

الفصل الأوّل: الإطار المفاهيمي

- مدخل

1- الأسرة :

1-1- مفهوم الأسرة.

1-2- خصائص الأسرة.

1-3- وظائف الأسرة.

1-4- الأسرة وعملية التعلّم.

2- التّلفزيون:

2-1- مفهوم التّلفزيون.

2-2- وظائف التّلفزيون.

2-3- خصائص التّلفزيون.

2-4- أهمّية وظائف التّلفزيون.

2-5- تأثير التّلفزيون على الطّفل.

3- اللّغة:

3-1- مفهوم اللّغة.

3-2- اللّغة والطّفل.

3-3- وظيفة اللّغة عند الطّفل (النموّ الوظيفي للغة الطّفل).

3-4- العوامل المؤثّرة غي الاكتساب اللّغوي عند الطّفل.

3-5- أبعاد اللّغة.

3-6- وظائف اللّغة.

3-7- سمات لغة الطّفل.

4- الكفاءة اللّغويّة:

4-1- مكوّنات الكفاءة.

4-2- المفاهيم المرتبطة بالكفاءة.

4-3- أنواع الكفاءات.

4-4- طرائق اكتساب الكفاءة اللّغويّة.

- خلاصة الفصل

- **مدخل:**

تعدّ اللّغة من أهمّ المحرّكات التي تسهم في رفع المجتمعات وتقدّمها، ومن أبرز ما يؤسّس للنّمط التّواصلي المبني على التّفاهم بين الأفراد والجماعات، كونها تنشّط العمليات التّبليغيّة على اختلافها من منطوق ومكتوب، وشتى الرّسائل اللّسانيّة التي تحملها في مجملها، حيث أنّها ترمي إلى تحقيق مقاصد يودّ الإنسان بصفة عامة أن يعبّر بها عن أشياء مختلفة ذات معاني ودلالات ترتبط بواقعه في حياته اليوميّة على اختلاف ارتباطاته من علاقات اجتماعيّة وحياة اقتصاديّة وسياسيّة وجوانب تعليميّة وغيرها، وعليه فهذا التّأسيس لا يأتي من العدم، بل تُرسّخ من جملة القواعد التي تتولّد من مراحل العمر السّابقة للإنسان تبدأ من مرحلة الطّفولة، حيث يتعلّم الفرد اللّغة وما يؤسّسها كبنية لا بدّ لها من فهم عميق لمختلف مشكّلاتها الأساس، وبهذا فإنّ مثل هذه المراحل هي التي تعدّ من أبرز مراحل تعلّم اللّغة خاصة ما يرتبط بالمرحلة الابتدائيّة للفئة الخاضعة للتّعليم، والحديث عن كلّ هذا يقودنا إلى القول إنّ المرحلة الابتدائيّة هي الأخرى من أهمّ ما يتعلّق بالفرد فيكون بحاجة ماسة إلى ذلك التعلّم الصّحيح للّغة، ليبني بذلك جملة من القواعد يستند عليها لاحقا في مراحل آتية من عمر تعلمه، ويحتاجها في بناء تعلّماته اللّغويّة، وتزويد نفسه بمهارات يستغلّها وكذا تطوير تحصيله اللّغوي في شتى النّواحي، خدمة لنفسه من جهة وللمجتمع من جهة أخرى، فاللّغة وعاء المجتمع الذي يربط كلّ فرد بآخر ضمن علاقات لغويّة كالتحدّث وتبادل الإشارات والرّموز مثلا، بالإضافة إلى قضاء أغراض لغويّة تختلف من فرد إلى آخر تجمعها في قالب عام البنية اللّغويّة.

ومن هذا، كان لنا الحديث في هذه الدّراسة عن أهمّ مرحلة كما أشرنا سلفا –المرحلة الابتدائيّة– كأهمّ المراحل التي فيها يكتسب الطّفل اللّغة، ويعمل على فهم القواعد الأساسيّة لتكوين الرّصيد الذي به يتجاوز وضعيات مختلفة من تعليمه، ولا يغفل عنّا في هذا الصّدد أن نشير إلى أنّ اللّغة مفتاح كلّ العلوم، ما يجعل الطّفل لا بدّ وأن يتعلّمها منذ الصّغر، لإرساء قواعدها على نحو صحيح، ومن ثمّ يعمل على تطويرها لاحقا، وهذا ما يرتبط بالدّرجة الأولى بالواقع الذي يعيش فيه في البيئة الاجتماعيّة أسريّة كانت أم مدرسيّة، حيث إنّها من أبرز العوامل التي تكون إمّا

عوامل مساعدة ومنشطّة للّغة وتعلّمها، أو إنّها تعمل على دحضها وتكوين لغة خاطئة لدى الطّفل المتعلّم، فهي ممّا يؤّثر بطريقة مباشرة على تكوين لغته خاصة الأسرة، حيث يقضي الطّفل معظم أوقاته، وهذا ما تطرحه هذه الدّراسة التي من خلالها نودّ التعرّف على ما تقوم به الأسرة من مؤثّرات على الطّفل في تكوينه اللّغوي، وكيف أنّها تعمل على تعليم أبنائها اللّغة، إذ سنركّز على الجوانب الإيجابيّة أكثر كوننا نبحث عمّا ينمّي الكفاءة اللّغويّة لدى الطّفل في مرحلة جدّ حسّاسة من عمره، وهي المرحلة الابتدائيّة، إذ يحتاج فيها إلى تعلّم اللّغة على نحو يمكّنه من فهم الظّواهر التي يصادفها في تعلّمه المدرسي، وحتى في حياته في اللّعب وفي البيت وخارجه، وهذا في الحقيقة يعتبر من الأمور المهمّة التي لا بدّ منّا الاهتمام بها، إذ إنّ التّكوين اللّغوي للطّفل يبدأ من أولى المراحل التي يبدأ الإدراك لديه يتطوّر، لينمّي ما نحن بصدد الحديث عنه الحصيلة اللّغويّة، ويتمكّن من تحقيق أهداف اللّغة في مراحل مختلفة من حياته، بدءا من مرحلة الطّفولة وصولا إلى النّضج والوعي، الذي فيه يكون فردا متمكّنا بشكل صحيح من اللّغة، كما لا ننسى دور التّلفزيون في تكوين المعجم اللّفظي له، من خلال ما يعرضه من برامج يميل إليها الطّفل أكثر، وقبل الحديث عن كلّ هذا، لا بدّ لنا من ضبط بعض المفاهيم التي تطرحها الدّراسة جاءت على النّحو الآتي:

1-الأسرة:

1-1-مفهوم الأسرة:

تعدّ الأسرة النّواة الأولى والدّعامة الأساسيّة لبناء المجتمعات، حيث إنّ قوّة هذه النّواة توّسس هذا البناء على نحو صلب متماسك، فهي تأتي في قالب مشكّل من أفراد مترابطين وفق علاقات المحبّة والتّفاهم، حيث تؤدّي اللّغة فيها دورا بارزا لتشكيل حلقات هذه المؤسّسة الاجتماعيّة بما فيها من أدوار وأهمّية لسلوك الأفراد، حيث نجد أنّ الأسرة تمثّل الملجأ الأوّل والأخير الذي يعود إليه الفرد، والمؤسّسة التي تتكفّل برعاية الطّفل منذ الصّغر، وتحميه وتعلّمه لتشبع حاجاته وتسدّ رغباته من لعب وتعلّم ومعرفة وغيرها من الأمور الاجتماعيّة والنفسيّة والبيولوجيّة، وبهذا فإنّ الأسرة تعمل على مساعدة الفرد منذ مرحلة الطّفولة بالانتقال من حالة اللّاوعي إلى مرحلة يكون

فيها قادرا على الاعتماد على نفسه في قضاء حاجاته المختلفة، لتعطي الأسرة بهذا الرّكيزة التي بها يتحرّك ويتطوّر وينمو في شتى المجالات، وهذا ما يكوّن لديه اللّغة والعلاقات الاجتماعيّة وتبادل الأفكار والمعارف مع غيره من النّاس وفق قواعد لا بدّ من وجودها للحفاظ على تشكيل المجتمع، والإطار الأسري في شكله العام.

وفي حديثنا عن الأسرة، نقول في مفهومها إنّها لا تمتلك تعريفا واضحا يتّفق عليه العلماء، بالرّغم من كونها أحد أهمّ الوحدات الأساسيّة التي يتكوّن منها البناء الاجتماعي كما سبقت لنا الإشارة، إلّا أنّنا سنحاول حصر بعض التّعريفات المقدّمة لها للتوصّل إلى تعريف جامع، إذ نجد الأسرة في تعريف **(أوجوست كونت Auguste Comte)** أنّها "الخليّة الأولى في جسم المجتمع، وهي النّقطة الأولى التي يبدأ منها التطوّر وهي الوسط الطّبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد".[1] والمقصود من هذا القول إنّ الأسرة هي النّقطة الأساس التي تبني المجتمعات، كما وصفها كونت أنّها الخليّة، إذ إنّها توصل إلى التطوّر كعنصر فعّال ونشط في البيئة الاجتماعيّة، ومن أهمّ عناصرها الطّبيعيّة الحيّة التي فيها يترعرع الفرد ويجد متطلبّاته من الحياة.

وقد ذهب كلّ من **(بيرجس Burgess)** و**(لوك Locke)** إلى أنّ الأسرة "مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزّواج أو الدمّ أو التبنّي، ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعيّة محدّدة ويحافظون على نمط ثقافي عام".[2] وبهذا فإنّ مفهوم الأسرة تبعا لبيرجس ولوك يعني بالدّرجة الأولى تلك الرّابطة الاجتماعيّة التي تجمع شخصين أو أكثر، تأتي في صورة قرابة من زواج أو دمّ وغيرها، تنشأ منها ما يعرف بالمسؤوليّة بين أفراد الأسرة الواحدة سواء ما يتعلّق بالزّواج بين شخصين، ومن ثمّ وجود الأبناء أو تبنّيهم وغير ذلك، ولعلّ هذا التّعريف من أقرب التّعريفات التي يمكن تقديمها للأسرة من المنظور الدّقيق والمباشر، كون الأسرة تمثّل مجموعة الأفراد المتواجدين في بيت واحد تجمعهم علاقة المحبّة والودّ والتّفاهم، بامتلاك المسؤوليّة

[1]– السيّد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دط. مصر: 2002، دار المعرفة الجامعيّة، ص07.

[2]– عبد القادر القصير، الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدينة العربيّة (دراسة ميدانيّة في علم الاجتماع الحضري)، ط13. بيروت: 1999، دار النّهضة العربيّة، ص36.

لقضاء مختلف الحاجات التي تخصّ كلّ فرد من أفراد هذه الأسرة، للحفاظ على مجتمع سليم ومتفاهم، إذ إنّ تماسك بنية المحيط الاجتماعي يبدأ من وجود أسرة متفاهمة وفق عادات وتقاليد وكذا مقوّمات تسهم في إرساء بناء المجتمع بأكمله.

أمّا في تعريف **(رابح تركي)** الذي يقول: "تمثّل الأسرة الخليّة الأساسيّة التي يقوم عليها كيان أيّ مجتمع من المجتمعات، لأنّها البيئة الطّبيعيّة الأولى التي يولد فيها الطّفل وينمو ويكبر حتّى يدرك شؤون الحياة ويشقّ طريقه فيها".[1] نجد أنّه قد أشار بوضوح إلى أنّ الطّفل يجد مقرّه في الأسرة، حيث إنّها البيئة التي يتواجد فيها وينمو ويكبر، كما أنّه يتعلّم الكثير من الأمور التي تجعل منه فردا قادرا على مواجهة الحياة وصعوباتها على اختلافها، ولعلّ هذا يرتبط بشكل كبير بالتعلّم اللّغوي، باعتبار أنّ الأسرة تمثّل بيئة الطّفل الأولى، بالتّالي تكون المعطي الأوّل للطّفل من النّاحية اللّغوية بشكل عام، كما يضيف **(حامد عبد السّلام زهران)** في قوله في السّياق نفسه إنّ الأسرة "مسرح التّفاعل الذي يتمّ فيه النموّ والتعلّم، وهي العالم الصّغير للطّفل الذي به تتكوّن خبراته عن النّاس والأشياء والمواقف".[2] وبهذا فإنّنا نقول إنّ الأسرة تمثّل المؤسّسة الأولى التي يكون دورها الأساس التكفّل بالطّفل في شتى النّواحي، لتنشئ منه ذلك الفرد الذي يتمكّن من أداء مختلف واجباته وتحقيق أغراضه في مواقف مختلفة من الحياة، والذي يهمّنا في هذه الدّراسة التمكّن من سدّ الحاجة اللّغويّة له من خلال مساعدته على إنشاء معجمه اللّغوي الخاص، من كلّ تلك المواقف اللّغويّة التي يتعرّض لها داخل الأسرة، وبالتّالي تعمل هذه المؤسّسة بشكل واضح على إعطاء الطّفل رصيدا لغويا يستخدمه في حياته على اختلاف نشاطاته سواء في المنزل أو في الشّارع أو المدرسة، وهذا سيتوضّح بشكل أفضل في نقاط لاحقة من هذا البحث.

[1]– رابح تركي، أصول التّربية والتّعليم، ط2. الجزائر: 1990، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ص168.

[2]– حامد عبد السّلام زهران، علم النّفس الاجتماعي، ط5. القاهرة: 1984، عالم الكتب، ص253.

1-2- خصائص الأسرة:

تمتلك الأسرة جملة من الخصائص تميّزها بكونها من أهمّ قواعد تأسيس المجتمعات، ومن أبرز هذه الخصائص:

- أنّها أوّل خليّة يتكوّن منها البناء الاجتماعي، وهي أكثر الظّواهر الاجتماعيّة انتشارا وعموميّة، فلا نجد مجتمعا يخلو من النّظام الأسري؛
- لا تمثّل الأسرة عملا فرديّا أو إداريّا، ولكنّها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعيّة؛
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدّد تصرّفات أفرادها، فهي التي تشكّل حياتهم، وتضفي عليهم خصائصها ووظيفتها.[1] بالإضافة إلى ما سبق، نجد أنّ الأسرة:
- بوصفها نظاما اجتماعيّا تؤثّر فيما عداها من النّظم وتتأثّر بها، فإذا كان النّظام الأسري في مجتمع ما منحلّا وفاسدا، فإنّ ذلك ينعكس على وضع المجتمع السّياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقيّة، وبالمثل إذا كان النّظام السّياسي والاقتصادي للمجتمع فاسدا؛ فإنّه يؤثّر على مستوى معيشة الأسرة وأخلاقها وتماسكها؛
- تعتبر الأسرة وحدة اقتصاديّة، وتبدو هذه الطّبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة، فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكلّ مستلزمات الحياة واحتياجاتها.[2]
- تعدّ الأسرة وحدة للتّفاعل المتبادل بين الأشخاص، ويقوم أعضاؤها بأداء العديد من الأدوار كأدوار الزّوج والزّوجة، الأب والأمّ، الابن والابنة، الأخ والأخت، وهي أدوار حدّدها المجتمع؛
- تنسجم الأسرة وتلتزم بالمعايير الحضاريّة للمجتمع الذي تعيش فيه، فهي جزء من بناء المجتمع وإحدى معطياته؛

---

[1]- سامية مصطفى الخشاب، النّظريّة الاجتماعيّة ودراسة الأسرة، ط1. القاهرة: 2008، الدّار الدّوليّة للاستثمارات الثّقافيّة، ص13.

[2]- المرجع نفسه، ص14.

- تلقي الأسرة مسؤوليات مستمرّة على أعضائها أكثر من أيّ جماعة أخرى، فنجد أنّ المسؤوليات الأسريّة قد تمتدّ طوال العمر؛
- تتّسم الأسرة بدقّة التّنظيم الاجتماعي التي يكلّفها بها التّشريعات القانونيّة، ويأتي في مقدّمة ذلك عقد الزّواج الذي يجرى تحديده بشكل يختلف عن سائر العقود، حيث لا يملك فيه الطّرفان حريّة وضع جميع الشّروط أو تغييرها نتيجة ما يتفّقان عليه.[1] والأمر الذي نوّد أن نشير إليه في هذا الصّدد، اختلاف الأسر بين دولة وأخرى، وهذا يعدّ من أهمّ العوامل التي تؤثّر على تنشئة الطّفل من شتى النّواحي، فكلّ مجتمع ومميّزاته الفكريّة والأخلاقيّة واللّغويّة، وهذه التّنشئة ترتبط بشكل كبير مع النمط الاجتماعي السّائد.

وانطلاقا من جملة الخصائص التي أوردناها عن الأسرة، نقول إنّها من المقوّمات الأساسيّة التي يبنى عليها المجتمع، ترتبط بشكل كبير مع الواقع الذي يكون عليه، دون أن ننسى مجموعة المؤثّرات التي تتأثّر بها لإنشاء محيط يكون إمّا إيجابيّا أو سلبيّا تبعا للظّروف والأجواء السّائدة فيه، وهذا هو الأمر الذي له علاقة وطيدة مع الطّفل، حيث إنّه في مراحله الحسّاسة في بداية عمره، يكون بحاجة ماسة إلى موجّه في تعليمه في شتى المجالات، خاصة ما يهمّنا من النّاحية اللّغوية، فيكون بذلك المحيط الأسري يمتلك مجموعة الموجّهين لهذا الطّفل، ونقول إنّ الأسرة تفيده في الكثير من المواضع في تعلّم اللّغة واكتسابها، كيف يتمّ ذلك؟ هذا ما ستكون لنا قراءة فيه في الجانب التّطبيقي من هذا البحث.

[1]– غضبان مريم، مساهمة الأسرة في ظهور السّمات الإبداعيّة لدى الطّفل، مذكّرة ماجيستير في علم النّفس الاجتماعي، معهد علم النّفس وعلوم التّربية، إشراف: لوكيا الهاشمي، جامعة قسنطينة: 2006/2005، ص133.

ولعلّ في هذا المقام لا بدّ أن نذكر بعض خصائص الأسرة الجزائريّة، حيث إنّ الأسرة الأبويّة هي الطّابع المميّز للمجتمع الجزائري، ولفهم هذا أكثر فيما يلي مجموعة من الخصائص التي نجملها في:

- الأسرة الجزائريّة موسّعة، حيث تعيش في أحضانها عائلات زوجيّة عدّة تحت سقف واحد (الدّار الكبيرة) عند الحضر، و(الخيمة الكبيرة) عند البدو، وينحدر منها شكل جديد هو الشّكل الأبوي الذي أصبح القاعدة الجديدة في الجزائر حتى لو لم يكن القاعدة المطلقة؛
- الأسرة الجزائريّة هي عائلة أكناتية، النّسب فيها ذكوري والانتماء أبوي وانتماء المرأة أو الأمّ يبقى لأبيها؛
- يحافظ الأب الجزائري على مكانة مركزيّة في البنية العائليّة، وهي المكانة المركزيّة الأب في الأسرة الحالية زادت شدّتها، بمعنى أنّها تظهر بصفة أكثر حدّة عنها في الأسرة المسيحيّة؛
- إنّ البنية الاقتصاديّة للعائلة الجزائريّة قديما مقسّمة إلى عدّة عائلات كبيرة، حيث لكلّ واحدة قطعة أرض تقيم مسكنا يتلاءم مع عدد أفراد الأسرة؛

بالإضافة إلى ما سبق، إنّ "الأسرة الجزائريّة أسرة مسلمة تكون القوامة فيها للرّجل، ومن ثمّ هناك صفة في هذه الأسرة أثرت على جميع نواحي الحياة بما فيها الأسلوب المختار في عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة للأطفال".[1] وإجمالا لكلّ هذه الخصائص، نقول إنّ الأسرة الجزائريّة لها ما يميّزها عن المجتمعات الأخرى، حيث نجد القيم راسخة والعادات والتّقاليد ممّا يمكّن من تنشئة اجتماعيّة لا بأس بها، لا نقول في غاية الفعاليّة فالمجتمعات كلّها تكون عرضة للآفات السلبيّة والتّنشئة غير الأخلاقيّة واللّهجات الانفعاليّة غير اللّغويّة التي تأخذ باللّغة إلى مسارات خاطئة نتيجة الاهتمام بلغة الشّارع أكثر والأخذ ممّا هو غير سليم، إلا أنّ وجود النّظام الأسري الجيّد

[1] –mostafa boutefnouchet, la famille algérienne, évolution et caractéristique récents, alger, SNED, 1980, p38.

يحمي نشأة الطّفل العامة ونشأته اللّغوية خاصة وهو ما يهمّنا في كلّ هذا، حيث إنّ الأسرة تؤدّي الدّور البارز في تكوين لغة الطّفل، والذي يبدو لنا كأولى الرّكائز أنّ الطّفل يكون تحصيله مرتفعا من كلّ النّواحي لغويّا كان أو غير ذلك كلّما لاقى الاهتمام والرّعاية اللّازمة، حيث لا بدّ على الوالدين مراعاة شخصيّة الطّفل والتكفّل بالحاجات الأساسيّة له، ممّا يتطلّب مستوى من الوعي منهما لمعرفة النّمط والأسلوب المناسب للتّعامل مع الطّفل خاصة في المراحل الحسّاسة من عمره، ومراعاة الظّروف الاجتماعيّة له والمستوى المعيشي الذي يحيط بالأسرة.

1-3- وظائف الأسرة:

إنّ الحديث عن الأسرة في مفهومها العام يقودنا بالدّرجة الأولى إلى الحديث عن وظائفها في المجتمع، والتي تجعل منها تلك الحلقة أو الخليّة الأساسيّة في تكوين الأمم عبر العالم، إذ تشكّل لذلك التّكوين الاجتماعي، ولعلّ في حقيقة الأمر هذه الوظائف هي التي تُحدّد بسلوك الفرد منذ ولادته حتى البلوغ، والأمر الذي لا بدّ منه في هذا المقام، ضرورة وجود هذه الوظائف على نحو سليم لأنّها تهدف إلى تشكيل شخص متوازن من نواحي عدّة نفسيّة واجتماعيّة وغيرها، وإذا غابت أو نقصت نجد ذلك الخلل على مستوى تركيب هيئة الفرد، ومن ثمّ تكون نتائجه وخيمة على المجتمع بأكمله، باعتبار الفرد يؤثّر ويتأثّر، ومن بين الوظائف التي تؤدّيها الأسرة نجد:

- **الوظيفة البيولوجيّة (biological fonction):** حيث نجد أنّ الأسرة تكون المسؤولة عن حفظ النّوع وما يتّصل به من مسؤوليّة تّجاه الأطفال ورعايتهم جسميّا وصحّيا، وقد كانت الحياة في الماضي بسيطة بنفقات معيشة محدودة وكانت الأسرة تقوم بإنجاب أيّ عدد من الأطفال (يتجاوز ثلاثة أطفال في الغالب)، ومع تعقيد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة كان لزاما على الآباء التّفكير في التّقليل من عدد الأبناء حتّى يتسنّى لهم رعايتهم وتربيتهم التي تجعلهم مواطنين صالحين.[1]

[1]- ينظر: زكيّة إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت، أصول التّربية ونظم التّعليم، دط. الإسكندريّة: 2008، دار الوفاء، ص29- 30.

والأمر الذي تجدر الإشارة إليه في السّياق نفسه، بعض الأسر في الدّول النامية التي لم تصل بعد إلى فكرة تحديد عدد الأطفال بما يتناسب ومواردها، وهذا يعود إلى بعض الأسباب التي نجد في أوّلها نقص التّعليم وسيطرة الكثير من المفاهيم والعادات القديمة، وهذا ينتج عنه مشاكل عدّة من خلال كثرة النّسل الذي لا يلقى الرّعاية اللّازمة والتّعليم، وصعوبة المعيشة وغيرها من الظّروف القاسية التي تعود سلبا على الأسرة بأكملها، فإنّ الدّور البيولوجي للأسرة ينطلق في أوّله من تحديد الإنجاب تبعا للظّروف المعيشة، ومن ثمّ القدرة على تقديم الرّعاية الضّروريّة للأطفال والقدرة على توفير النموّ الجسمي اللّازم لهم والرّعاية الصحيّة، حيث إنّ النّاحية المادية في هذا الموضوع تتّخذ دورا هاما تساعد بها الأسرة أبناءهم على توفير الحاجيات من مسكن صحّي آمن وغذاء كامل وعلاج ضروري، دون أن ننسى أنّ الأمّ لا بدّ لها أيضا من كلّ هذه الظّروف الملائمة لأنّها المسؤولة عن إنجاب الطّفل بصحّة كاملة لا يشكو من همّ، فهي الأولى التي يتعلّق بها النموّ البيولوجي للطّفل منذ بدايته، وهي من تتكفّل أكثر بتعليمه الجري والمشي وأشياء أخرى من خلالها يتمكّن من التعلّم.[1]

- **الوظيفة النّفسيّة (psychological fonction):** والمتمثّلة في تلبيّة الاحتياجات النّفسيّة، وهذا من خلال الوحدة الأسريّة وتماسك العلاقات التي تؤدّي دورا بارزا في نمو ذات الطّفل والفرد بصفة عامة، كتقييم ما يقدّمه الزّوج والزّوجة والأبناء والذي ينشأ علاقات جديدة وتولد أسرة حقيقيّة، وتصبح الطّاقة النّفسيّة فيها أكثر فعاليّة ونجاح في جوّ يهيئ توفير إشباعات نفسيّة أخرى كالحاجة للانتماء والحاجة للاعتراف.[2] والمقصود في هذا القول إنّ الأسرة تمثّل بشكل كبير الجانب النّفسي الذي يتشكّل عند الطّفل منذ الصّغر، فارتباطه بأفراد هذه الأسرة ينعكس إمّا سلبيّا أو إيجابيّا على تشكيل بيئته النّفسيّة الخاصة به، باعتبار أنّ الطّفل الصّغير يأخذ ما يلقى عليه من كلام وسلوكيات وأشياء يتعلّمها، فمن الضّروري انطلاقا من هذا أن تعمل الأسرة على تكوين هذا الجانب على نحو يجد

[1]– ينظر : زكيّة إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت، أصول التّربية ونظم التّعليم، ص29–30.

[2]– ينظر: محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دط. بيروت: 1981، دار النّهضة العربيّة، ص24– 25.

الطّفل فيه في مراحل لاحقة من عمره سلوكا نفسيّا وذات مكتملة من كلّ النّواحي، حيث إنّ "الاستخدام السيئ للعلاقات النّفسيّة المتبادلة وغياب الإشباعات النفسيّة يؤدّي إلى تأثّر الجوّ الأسري"[1]، ممّا يخلّ بالنّضج النّفسي للطّفل، وهذا قد سبق أن أشرنا إليه.

وإضافة لهذا، فإنّ النضج النّفسي عند الطّفل يكون من نتاج الأسرة، حيث "ينبغي عل الوسط الأسري أن يكون على درجة كبيرة من الاستقرار، وهذا ما تراه "**(مريام –ف– وترز M.R Waters)** في حديثها عن الأسرة والتي تؤدّي حسبها واجبات حيويّة لأبنائها، فهي تعطيهم مأوى مريحا وغذاء سليما دون أن يعرّضهم هذا العطاء إلى أيّ خطر أو يجلب لهم أيّ قلق، أي توفّر لهم الظّروف الملائمة لعيش حياة سعيدة بعيدة عن المشاكل، في حين أنّ **(بيرجر Burger)** يرى أنّ الأسرة المضطربة وإن كانت تشيع في نفسها الاضطرابات فمع ذلك هي خير من حرمانهم منها، فضرر الطّفل لعدم انتمائه لأسرة يكون أكبر من ضرر انتمائه لأسرة مضطربة".[2] ولعلّ هذا القول نقصد به أنّ وجود الأسرة من الأمور التي لها أهمّيتها لدى الطّفل، فهي تمثّل الملجأ الأوّل له حيث يجد الاستقرار والأمان، إلّا أنّ تشكيل هذه الأسرة يؤثّر على الطّفل من حيث الاستقرار النّفسي خاصة، فإن ساد الهدوء والتّفاهم بين أفراد الأسرة وغابت المشاكل المتكرّرة يوميّا، والتي تصنع من جوّ الأسرة حربا دائمة يؤدّي بالطّفل إلى النّشأة النفسيّة الجيّدة، والعكس صحيح إذا كانت الأسرة عرضة للمشاكل والأحداث السلبيّة يجد الطّفل نفسه أمام تحدي كبير ينعكس سلبا على تنشئته، وتظهر نتائجه لاحقا في مراحل آتية من عمره، خاصة مرحلة المراهقة كما نلاحظه عند العديد من النّماذج الأسريّة، وبالرّغم من كلّ هذا، فحسب قول بيرجر، يكون من المستحسن أن ينتمي الطّفل لأسرة ذات مشاكل وصعوبات في التّفاهم، أفضل من عدم انتمائه لأيّة أسرة، فعدم الانتماء هذا يكون أخطر من المشاكل الأخرى التي يتعرّض لها هذا الطّفل من كلّ النّواحي.

[1]– محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، ص24– 25.

[2]– المرجع نفسه، الصّفحات نفسها.

- **الوظيفة الاجتماعيّة (social fonction)**: والتي تتمثّل في تعليم الأسرة للفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها وآدابها، وتعمل على تدريبه على كيفيّة التّعامل مع الآخرين، الشّيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعيّة وأداء دور اجتماعي يتّفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي يعيش فيها، وبالتّالي تصح له المكانة الاجتماعيّة التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها.[1] حيث نجد أنّ الأسرة تقوم بنقل الفرد من المحيط الأسري لإدخاله في المجتمع ضمن مكتسبات اجتماعيّة يتمكّن من خلالها هذا الفرد من التّعايش مع غيره من النّاس، وهذا يمثّل التّكوين الثّقافي له واللّغوي ليتمكّن من فهم كلّ التّبادلات اللّغوية بين الجماعات التي يطرحها المجتمع على اختلافها، "فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع، بحيث تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، كما تقوم بالضّبط الاجتماعي الذي يكون بمثابة الدّليل الذي يوجّه ويحدّد مختلف سلوكاتهم وتفاعلاتهم، وذلك بإقامة قواعد وقوانين اجتماعيّة تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه".[2] وبالفعل، نجد أنّ الأسرة من المكوّنات الأساس التي تولّد الفرد داخل المجتمع مشكّلة لديه كلّ النّواحي التي يتطلبّها المحيط الاجتماعي، من صفات لا بدّ له من امتلاكها ليعيش مع غيره من النّاس، ثمّ إنّ الأسرة بهذا تعمل على نقل المعارف الاجتماعيّة من عادات وتقاليد وترسيخها لدى الفرد على اختلاف عمره، والذي يبدأ من مرحلة الصّغر ليتعلّم ما هو ضروري من قواعد يقف عليها المجتمع، ولا بدّ عليه احترامها وعدم اختراقها؛ لأنّ في ذلك اختراق لقوانين كان المجتمع قد وضعها سابقا، وهذا في الحقيقة ما يشكّل تعايشا اجتماعيّا تسود فيه المودّة والرّحمة، وكذا التّفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، وفي حديثنا هذا يرتبط كثيرا مع تعلّم اللّغة والعمل على تطويرها، بحيث أنّ التّفاهم بين المجتمع الواحد يؤدّي إلى تشكيل دائرة فكريّة تحوي شتى العلوم والمعارف من بينها الجانب اللّغوي حيث تكون اللّغة القاعدة الأساس لها.

---

[1]– محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، ص23.

[2]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

وإجمالا لهذا، نقول إنّ الأسرة بذاتها جماعة، والفرد لا يمكن له أن يعيش بعيدا عن أسرته ومجتمعه أو المحيط الذي يعيش فيه، فمن هذا كلّه يتعلّم لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها التي وضعت قواعد وقوانين لا يمكن له أن يتجاوزها أو يغيّر منها تبعا له.

- **الوظيفة الاقتصاديّة (Eonomical fonction):** منذ أن وجدت الأسرة كمؤسّسة اجتماعيّة وكّلت إليها عدّة وظائف أهمّها وظيفة الاقتصاديّة، والتي تتمثّل أساسا في تأمين المتطلّبات المادية ومن ثمّ إشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعدّدة، وهذا ما أوجد نظاما داخل الأسرة يؤدّي فيه كلّ من الأب والأمّ دورا أساسيّا في هذا المضمار، باعتبارهما مسئولين على تأمين الحاجيات وتوفير سبل ذلك، وهذا من خلال السّعي للعمل خارج المحيط الأسري، والذي ينجم عنه ظهور علاقات وروابط اقتصاديّة خارجيّة.[1] ومن هذا المنظور، فإنّ الأسرة عبارة عن وحدة اقتصاديّة تشكّل مستلزمات المجتمع من احتياجات يوميّة، وهذه المستلزمات تأتي نتيجة أعمال ووظائف يؤدّيها الأفراد على اختلاف نشاطاتهم لتوفير الرّاحة والأمن والاستقرار، وكذا الظّروف المعيشيّة الملائمة للفرد، ممّا يعود بالإيجاب على الأسرة خاصة والمجتمع عامة من النّاحية الاقتصاديّة، وذلك من خلال رفع المستوى المعيشي من جلّ الظّروف الاقتصاديّة التي تهيّئها في المجتمعات المختلفة، وإنّ وظيفة الأسرة في الجانب الاقتصادي يبرز أيضا في ذلك التّرابط والاتّصال بين أفرادها، حيث نجد "عمليّة مشاركة الزّوجة في ميزانيّة الأسرة مرتبطة ارتباطا وثيقا باتّخاذ قرارات متعلّقة بتنشئة الأطفال، وهذا ما يتناسب تناسبا طرديا مع عمل الزّوجة أو دخلها الخاص الذي يظهر جليّا عند الأسر ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع، إذ لا يعني تناقض مشاركة الزّوجة في فئات اقتصاديّة أخرى ولكن بدرجات مختلفة".[2] والأمر الذي نودّ أن نشير إليه من خلال هذا القول، إنّ المسؤوليّة في الأسرة من النّاحية الاقتصاديّة لا بدّ أن تكون مقسّمة، ولا تُلقى على كاهل الأب فقط، فعند العديد من الأسر ما نجد أنّ الزّوجة عاملة

[1]– عبد الرّؤوف الضّبع، علم الاجتماع العائلي، ط1. الإسكندريّة: 2003، دار الوفاء، ص155.

[2]– المرجع نفسه، ص153.

لديها دخلها الخاص الذي به تساعد في النّفقات والمعيشة، ممّا يؤدّي بشكل كبير إلى توفير مستوى معيشي جيّد لتّنشئة أبنائهم، وهو من أهمّ العوامل التي تسهم في تربية الابن على نحو جيّد، وهذا ما يجعل هذه الأسرة متمكّنة من توفير كلّ مستلزمات الأبناء من وسائل ترفيه ومتعة وقضاء أوقات الفراغ كالتّلفزيون مثلا، وألعاب الفيديو، وأدوات أخرى يستغلّونها لقضاء حاجياتهم.

وإجمالا لكلّ هذا، فإنّ المستوى الاقتصادي مرتبط بشكل كبير بالأسرة وتشكيلها، فإذا كنّا قد قلنا سابقا بأنّ الأسرة دعامة المجتمع من كلّ النّواحي، فإنّها حتما تشمل الجانب الاقتصادي إذ تعدّ من محركاته الأساس التي تعمل على تطوير أو حتى تدنّي مستواه حين يكون الإنتاج الأسري فيه خلل أو ضعيفا، إذ تؤثّر سلبا و إيجابا على الاقتصاد، إلّا أنّ الأمر الأهمّ في كلّ هذا ضرورة وجود التّفاهم الأسري والتمكّن من النّفقات والاحتياجات وسدّ المستلزمات لإنشاء أفراد ذوي اكتفاء مادي قادرين على الإنتاج والتّطوير، ليعود ذلك بثمار ونتائج إيجابيّة على المجتمع بأكمله، خاصة من النّاحية التّعليميّة، حيث نجد أنّ المستوى الاجتماعي يؤثّر كثيرا على المتعلّمين، فلا يمكن أن نجد تعليما جيّدا ذا تحصيل دراسي على العموم في شتى المواد إن غابت الإمكانيات المادية، وهنا يظهر دور الآباء في الأسرة بشكل واضح حيث يحاولون تغطية مصاريف يكون أبناؤهم بحاجة إليها في الدّراسة ككلّ.

- **الوظيفة الثّقافيّة:** زيادة على ما ذكرناه سابقا، نجد أنّ للأسرة وظيفة أخرى هامة في تشكيل حلقات المجتمع المختلفة وهي الوظيفة التّاريخيّة التي لها وزنها هي الأخرى، حيث "تقوم الأسرة بعمليّة التّنشئة الاجتماعيّة لإدماج الطّفل في الإطار الثّقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التّراث الثّقافي في تكوينه وتوريثه له توريثا معتمدا".[1] ولعلّنا نشير هنا إلى أنّ الأسرة من أهمّ العوامل التي عن طريقها يأخذ الفرد تراثه، أو بمعنى أكثر وضوحا نجد الدّور الهام الذي تؤدّيه الأسرة في المجتمع في إنشاء تلك العلاقة التي تربط الفرد بالتّراث الذي يخصّ مجتمعه، حيث "يكتب الطّفل لغته عن طريق الأسرة، وعاداته وعقيدته، ويتمرّن

[1]– عمر أحمد همشري، التّنشئة الاجتماعيّة للطّفل، ط1. عمان: 2003، دار صفاء، ص329– 330.

عن طريق التّفكير السّائد في مجتمعه فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب، فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكوّنات شخصيته فلا يستطيع التخلّص منها".[1] فالفرد منذ نشأته الأولى في مرحلة الصّغر، نجد أنّ الأسرة تعمل على إعطائه نماذج مختلفة من التّراث الذي ينتمي إليه مجتمع هذا الفرد، وبالتّالي يأخذ منه مكوّنات ثقافيّة تخص عادات وتقاليد تكوّن شخصيته وتجعل منه فردا قادرا على التّعايش في هذا المجتمع.

1-4- الأسرة وعمليّة التعلّم:

يعدّ التعلّم من أبرز المكوّنات الضّرورية لتكوين الفرد، وهذا يبدأ من مرحلة الطّفولة حيث يتعرّض الطّفل لمواقف عديدة تمكّنه من الأخذ ممّا يستقيه منها، لتحقيق تعلّم ناجح يستجيب للحياة بشكل عام يأتي في مراحل مختلفة من عمره، فالحاجة إلى التعلّم من الحاجات المرتبطة بنفس الطّفل منذ صغره الذي نجده في حالة بحث عمّا هو جديد والسّؤال وحبّ المعرفة والفهم، وهي من الأمور الهامة التي تؤدّي به إلى امتلاك شخصيّة من خلالها يتمكّن من فهم ما يدور من حوله من ظواهر مختلفة، وكلّ هذا لا يأتي من العدم، بل ينشأ من المحيط الأسري خاصة التّشجيع المقدّم من طرفها للطّفل المتعلّم، حيث يصبح هذا التعلّم فعّالا وحقيقيّا إذا ما توفّرت الشّروط اللّازمة لتحقيقه، ويذكر أحد الباحثين على لسان **(سهير كامل أحمد)** أنّ كلّ هذا يتلخّص فيما "سمّاه بالوالد المعلّم من حيث إسهامه في خلق المناخ المناسب والممتاز لتحقيق التعلّم مدى الحياة، وبالتّالي فإنّ هناك علاقة بين غياب الوالدين والتّحصيل الدّراسي، كما أنّ هناك علاقة وطيدة بين مفهوم الذّات والتّحصيل الدّراسي، وكلّما كان مفهوم الذّات موجبا ساعد ذلك على النّجاح والتّحصيل الدّراسي، ونحن نعلم مدى ارتباط مفهوم الذّات وتقبّل الذّات بتقبّل الآخرين وعطفهم وحبّهم وتقديرهم للطّفل".[2] والأمر الذي تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، هو أنّ التّحصيل الدّراسي مرتبط بشكل عام مع

[1]- عمر أحمد همشري، التّنشئة الاجتماعيّة للطّفل، ص329- 330.

[2]- سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطّفل بين النّظرية والتّطبيق، دط. الإسكندريّة: 1999، مركز الإسكندريّة للكتاب، ص22.

تكوين ذات الطّفل، وهنا يشمل هذا التّحصيل اكتساب اللّغة، حيث يتعلّم الطّفل جملة من التّراكيب والجمل واللّغة في قالبها العام من خلال إيجاده لجوّ تعليمي يستجيب لكلّ اللّوازم التي تفسح له المجال لذلك، وبشكل عام، "إنّ ما يتعلّمه الطّفل في محيط الأسرة يحتلّ مكانة هامة، ولهذا يعتبر الوالدين عاملا للتّفاعل أكثر أهمّية من سواهما، ممّا يتفاعل معهم الطّفل وسرعان ما يتعلّم الطّفل أنّه من خلال تأثير شعور الوالدين يستطيع إلى حدّ ما السّيطرة على ما يحدث له، وقد لخّص أحد الباحثين هذا الموقف بقوله "إنّ الطّفل ينتحل كلّ السّلوك الخاص بوالديه وبنفس الطّريقة".[1] حيث يكون التعلّم مرتبطا إلى حدّ كبير بوجود ذلك المحيط الأسري الفعّال الذي تثمر نتائجه على المتعلّم الطّفل، من شتى النّواحي خاصة الجانب اللّغوي، "وقد أكّدت الدّراسات أنّ الطّفل يتعيّن أن تتوفّر له في بيئته الأسريّة المنبّهات والمنيات التي تعمل على إبراز ملكاته وشغفه للمعرفة، وتقبّل وتبنّي ما يستجدّ من ظواهر وتحوّلات وذلك في مناخ من الحبّ والدّعم، وإلّا فإنّ قدرته على التعلّم سوف تخبو وتتقلّص".[2] حيث إنّ الفرد "يصبح قادرا على التعلّم والنموّ العقلي إذا ما توفّرت في بيئته ظروف تمكّنه من التعلّم وعطف ينعم في ظلّه بالأمان والطّمأنينة، فالطّفل يحتاج إلى النموّ في جوّ أسري دافئ وهادئ ومستقر وإلى مساندة والديه وإلى الشّعور بالتقبّل في إطار الأسرة".[3] وفي هذا المقام، نلحظ الأهمّية التي تحظى بها الأسرة، من خلال الجوّ الذي تعطيه للطّفل خاصة المتعلّم، حيث إنّ التّعليم يبدأ من البيت، وهنا يكون الطّفل معرّضا لشتى الظّواهر منها ما هو إيجابي فينفعه في تعلّمه، ومنها ما هو سلبي مثلا المشاكل الأسريّة المتكرّرة التي فيها يسود جو من الشّجار والتّخاصم، حيث يكون تبادل الألفاظ السّيّئة التي يتعلّمها الطّفل عن طريق الخطأ، فهذا تكوين لغوي خاطئ للطّفل، حتّى وإن لم يكن مقصودا، دون أن ننسى العديد من الظّواهر المرتبطة باللّغة داخل الأسرة بصفة خاصة، والتّعليم بصفة عامة، فإنّ الأسرة "بما تقدّمه من خبرة للتعلّم تقوم على أهمّية المشاركة ومديح لكلّ سلوك حسن يأتيه الطّفل تخلق لديه الرّغبة في تكراره، ومن ثمّ

[1]– سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطّفل بين النّظرية والتّطبيق، ص22– 23.

[2]– سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمّد، تنشئة الطّفل وحاجاته بين النّظرية والتّطبيق، الإسكندريّة: 2002، مركز الإسكندريّة للكتاب، ص62.

[3]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

توجيهه ومحاولة التغلّب على مشكلاته، كلّ ذلك من شأنه أن يجعل الأسرة المكان الذي يتعلّم بداخله الطّفل كيف يعيش ويستقي منه أسلوب الحياة وعاداته".[1] وهذا بالفعل سيؤدّي بالطّفل إلى حبّ التعلّم، خاصة إذا ركّزنا على تعلّم اللّغة، حيث إنّها تتطلّب التّكرار والتمرّن والتّرسيخ، ففي هذه الحالة يجد الطّفل الدّعم اللّازم والتّشجيع لتكرار وإعادة ما تعلّمه مرّات عدّة يتمكّن من خلالها من تشكيل الإطار اللّغوي المناسب له في إطار تحفيز الأسرة لكلّ ما يقوم به سواء ما تعلّق بسلوك لغوي أو ما يتعلّمه من تراكيب جديدة وكلمات كلّ مرّة، وهذا التعلّم يكون فعّالا ومثمرا عليه.

وفي المجمل، نقول إنّ الدّور الذي تؤدّيه الأسرة في التّعليم بصفة عامة وإكساب اللّغة للطّفل بصفة خاصة من أهمّ ما يشكّل التعلّم الفعّال، حيث تقوم بوظائف هامة تعود على المتعلّم الطّفل بنتائج مرضية وفعّالة في تحقيق ما تسعى إليه اللّغة، والمقصود هنا أنّ الطّفل بحاجة ماسة إلى معرفة قواعد اللّغة وتراكيبها وكلماتها المختلفة ليتوصّل إلى ذلك الاستعمال الصّحيح لها، وإذا ما تدرّب عليها في المنزل بين أفراد الأسرة، حيث يبدأ تعلّمه لها سيجد تحفيزا من الأم أو الأب أو الإخوة على أنّه قد أدّى فعلا جيّدا فيجد نفسه بمعنويات تحفّزه على قول المزيد منها، وتعلّم غيرها شيئا فشيئا ليجد نفسه في قالب لغوي لا بأس به، سيعمل على تطويره في كلّ مرحلة من مراحل عمره، وفي هذا كلّه نلحظ بوضوح الدّور الهام للجوّ الأسري، حيث تظلّ الأسرة بالرّغم من وجود المدرسة الملجأ الأوّل للطّفل الذي يقوم على الإشراف العام للطّفل، إذ إنّ الأب والأمّ والإخوة في علاقة دائمة مع طفلهم من حيث المراقبة المستمرّة ومحاولة توفير الجوّ الملائم له، لتأدية التّعلّم على نحو أفضل.

وإجمالا لكلّ المعطيات السّابقة، نجد أنّ الأسرة من المكوّنات الأساس التي يقوم عليها بناء المجتمع، حيث إنّها تمثّل جملة القواعد المتفرّعة على نواحي تشمل البيولوجية منها والاقتصاديّة والاجتماعيّة وكذا الثّقافيّة، في إطار ما يخدم الفرد من توفير الوسط الذي يلائم تفكيره ومستواه التّعليمي، وكذا التمكّن من إيجاد ملجأ آمن ومستقر له كشخص لا بدّ له أن يعيش حياته على نحو سليم متكامل، وهنا نجد أنّ الأسرة في محاولة دائمة على اختلاف أنواع هذه الأسر في إيجاد

[1]– سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمّد، تنشئة الطّفل وحاجاته بين النّظرية والتّطبيق، ص62.

النّمط المتناسب مع الفرد، وهذا لا بدّ له من احترام جملة العوامل المذكورة سلفا حيث يسود المستوى الاجتماعي الضّروري لتنشئة الفرد، والظّروف الملائمة من توفير الاحتياجات المناسبة له، إلى جانب أنّه بحاجة إلى التّعليم بأنواعه المختلفة ليكون فردا قادرا على مواجهة الحياة وما تطرحه من أمور عامة لا بدّ لها من حلول واقعيّة، تستجيب للحاجة النفسيّة والمادية والاجتماعيّة لهذا الفرد، ضمن ضوابط هامة تقوم على وجود العقيدة الصّحيحة تبعا للمجتمع والقيم والأخلاق، فالأسرة مدرسة الطّفل الأولى حيث ينشأ ويتعلّم ويترعرع، وكلّ ما يأخذه منها سيعود بالإيجاب أو السّلب عليه، وفي هذا المقام نقول إنّ وظيفة الأسرة الأولى تتمثّل في تكوين الطّفل وتأديبه وإكسابه السّلوكات الضّروريّة لتشكيل مجتمعات ذات مبادئ وقيم تسعى إلى التّطوير، هذا بصفة عامة، أمّا بالنّسبة للتّكوين اللّغوي، هنا يطرح السّؤال نفسه، كيف يكون دور هذه المؤسّسة الاجتماعيّة في تشكيل لغة الطّفل، وتطوير رصيده وكفاءته اللّغوية؟ والإجابة عن هذا السّؤال سيكون موضوع الفصل الثّاني حيث سنرى بوضوح الدّور الذي تؤدّيه الأسرة في إعطاء الطّفل اللّغة اللّازمة محاولةً مساعدته في سدّ حاجاته على اختلافها وكذا تنمية الكفاءة اللّغويّة لديه.

2- التّلفزيون:

2-1- مفهوم التّلفزيون:

يعدّ التّلفزيون من أهمّ الوسائل التي يحتاج إليها الفرد في المجتمع، باعتباره يؤدّي الدّور الهام والضّروري خاصة في حياة الطّفل، حيث إنّه يقدّم مختلف المحتويات التّعليميّة والتثقيفية وكذا التّرفيهيّة التي يجد فيها الطّفل نفسه يتعلّم ويكتسب ويشاهد، كما أنّه يفهم ويسأل وغيرها من الأمور، وفي هذا المقام تبرز أهمّية هذه الوسيلة كإحدى أهمّ الاختراعات التي عرفتها البشريّة، إذ هو جزء لا يتجزّأ من حياة الإنسان الذي أعطى للعالم منظورا آخر جديدا.

وإذا ما ربطنا هذه الأهمّية بالجانب التّعليمي للطّفل، نقول إنّها من أهمّ العوامل التي تساعده على الاكتساب على اختلاف أنواعه، ولعلّها من أبزها باعتبار العلاقة بين الطّفل والتّلفزيون، حيث أصبح التّلفزيون يستحوذ بشكل كبير على وقت الطّفل الذي ينجذب بقوّة إلى كلّ ما له ألوان وصور ورسوم، حيث تلفت تلك البرامج المقدّمة انتباهه من برامج حول الحيوانات

وغيرها حول الرياضات المختلفة، أو الرّسوم التي يفضّلها أكثر، لأنّه بشكل بسيط ينتمي إلى عالمها تقريبا.

وتسعى دراستنا هذه إلى التعرّف على الدّور الذي يؤدّيه التّلفزيون في الجانب اللّغوي للطّفل، ومدى التأثير الذي له على الطّفل المتعلّم من النّاحية اللّغوية، ولكن قبل الإجابة عن هذا لا بدّ لنا من قراءة وجيزة في مفهوم التّلفزيون كمصطلح، حيث يعد من قدرات الاتّصال السّمعيّة البصريّة والمرئيّة في الوقت نفسه، فإنّه "يجمع بين الصّوت والصّورة المتأخّرة، وبالتّالي فهو يعدّ أكثر تأثيرا في النّفس البشريّة من قنوات أخرى كالصّحف والمجلّات والرّاديو وغيره".[1] فالتّلفزيون وسيلة من وسائل الاتّصال الحديثة، يحوي مجموعة من الأصوات المرتبطة بالصّور والمرتبطة بالأقمار الصّناعيّة التي تعمل على تحويل الصّوت والصّورة إلى محتويات تحوي أخبارا وبرامج وعروضا تتمّ مشاهدتها من المنازل من مختلف أقطار العالم، وبهذا يكون التّلفزيون من وسائل تقريب الحدث إلى النّاس وجعل العالم في بنية واحدة، ولعلّ هذا ما يميّزه بأنّه من أبرز ما يستخدمه الإنسان خاصة في الوقت الحالي.

ولأهميّة التّلفزيون، نجد أنّ الباحثين قد قدّموا تعريفات عدّة حوله، منها ما يذكره **(عبد الباسط محمّد الحطامي)** أنّ التّلفزيون "جهاز يقوم بالتقاط صورة ثابتة أو متحرّكة وتحويلها إلى موجات كهرومغناطيسيّة وتقاس عبر الأثير إلى مكان بعيد عن مكان التقاط الصّور ثمّ استقبالها من خلال جهاز الاستقبال وتحويلها داخلة إلى صورة مطابقة للصّورة التي تمّ التقاطها، ومن هنا جاء اسم التّلفزيون وهو يعني الرّؤية القادمة من بعيد".[2] حيث يقدّم لنا عبد الباسط في تعريفه المفهوم التّقني أو إن صحّ القول المفهوم الذي يوضّح كيفيّة عمل التّلفزيون وتشكيل الصّوت والصّورة وغيرها، وقد وضّح بفكرة عامة أنّ التّلفزيون يعني بمفهوم بسيط الرّؤية من بعيد، وبالإضافة إلى هذا، نجد ما يرد على لسان **(عزام محمّد علي الجولي)** أنّ التّلفزيون "لا يقتصر مفهومه عن الوسيلة الإعلاميّة المعروفة التي تستقبل البثّ التّلفزيوني من إحدى محطّات البثّ

[1]– محمّد صاحب سلطان، العلاقات العامة ووسائل الاتّصال، ط1. عمان: 2011، دار المسيرة، ص219.

[2]– عبد الباسط محمّد الحطامي، مقدّمة في الإذاعة والتّلفزيون، ط1. عمان: 2015، دار أسامة، ص23.

الأرضي أو الفضائي، فما يستقبله الأطفال من برامج سواء كانت موجّهة إليهم أو للكبار بل يتعدّاه إلى أيّ استخدام يقوم به الأطفال لجهاز التّلفزيون سواء كان لمشاهدة أفلام الفيديو أو الأسطوانات المدمجة أو استخدام شاشة الألعاب الالكترونيّة، ويشتمل كذلك استخدام شبكة الانترنت لاستقبال ما تبثّه المحطّات التّلفزيونيّة من برامج عبر الشّبكات".[1] ومن هنا نقول إنّ التّلفزيون يحمل وظيفة التّبليغ بالدّرجة الأولى باعتبار هذا التّعريف، حيث إنّه يعمل على بثّ مختلف البرامج لمستويات مختلفة من المجتمع تختلف هذه البرامج باختلاف محتوياتها منها ما تعليمي موجّه لفئة معيّنة خاصة الصّغار ومنه ما ه ثقافي وغيرها من البرامج.

ومن بين أهمّ التّعريفات المقدّمة للتّلفزيون، نجد ما نقله **(محمد معوض)** عن إحدى الدّراسات التي مفادها أنّ التّلفزيون "يعتبر بحقّ من أُقوى وسائل الإعلام التي ظهرت في القرن العشرين التي تتميّز بمزايا عديدة تشارك فيها وسائل الإعلام، وتنفرد دونها بمزايا أخرى، حيث يقدّم التّلفزيون لمشاهديه المعارف والأفكار والخبرات في مشاهد متكاملة تعتمد على الصّورة الحيّة المعبّرة المقترنة بالصّوت الدّال على عمق المشاعر ومغزى الأحداث والوقائع".[2] وبهذا نقول إنّ التّلفزيون من أبرز ما يقدّم للفرد المعرفة من خلال نقل الأخبار المختلفة يتمكّن انطلاقا منها من معرفة التطوّرات الحاصلة في العالم، وهذا ما جعل منه من أكثر الوسائل قوّة في نقل الخبر ليُصنّف من بين الوسائل الأولى التي ينجذب إليها الفرد.

2-2- وظائف التّلفزيون:

باعتبار الأهمّية التي يمتلكها التّلفزيون على أنّه من الوسائل التي تعمل على تقريب الحدث للفرد من خلال ما يقدّمه من برامج متنوّعة، تبرز لنا مجموعة الوظائف التي يؤدّيها والتي نجملها فيما يلي:

[1]- عزام محمّد علي الجولي، جميل خليل محمّد، الإعلام والطّفل، ط1. دب: 2015، دار المعتز، ص50.

[2]- ينظر: محمّد معوض، المدخل إلى فنون العمل التّلفزيوني، دط. القاهرة: 1992، دار الفكر العربي، ص09.

- **الوظيفة الاعلاميّة:** ونقصد بهذه الوظيفة "الوظيفة المتعلّقة أساسا بتقديم مختلف الأخبار والأنباء والبيانات والصّور والتّعليقات، وتبثّها بعد معالجتها ووضعها في الإطار الملائم لها، لفهم الظّروف الشّخصيّة والبيئيّة والدّوليّة وتمكين متلقّي الخبر من الوصول إلى وضع يسمح له باتّخاذ القرار السّليم".[1] حيث نجد أنّها من أهمّ الوظائف التي تميّز التّلفزيون بصفة أفضل عن غيره من الوسائل الأخرى، إذ في مجمله يعمل على نقل الحدث بالصّوت والصّورة ليطّلع عليه المتلقّي اعتمادا على جملة من البيانات والتّعليقات المختلفة التي تخصّ العالم أجمع.
- **الوظيفة التّرفيهيّة:** أصبحت البرامج التّلفزيونيّة "مادة التّرفيه والتّسلية الأساسيّة في القنوات المختلفة وهي المادة الأكثر رواجا ومشاهدة وتأثيرا، بالرّغم من وجود تفاوت نوعي وكمّي في مشاهدة البرامج من مجتمع آخر".[2] والمقصود من هذا، أنّ التّلفزيون يعمل على جذب المشاهد بما يحتويه من برامج تسلية ومتعة من خلال الصّور المليئة بالحركة والبهجة والألوان التي تساعد على استثارة الخيال من خلال طريقة عرضها على الجمهور المتلقّي، وكذا تلك البرامج الطّريفة التي ينتقيها القائمين على توزيع الحصص في التّلفزيون التي تدفع المشاهد وخاصة الطّفل إلى حبّ هذه الوسيلة المرئيّة أكثر من غيرها ومتابعة برامجه.
- **الوظيفة التّربويّة:** يعتبر التّلفزيون من الوسائل المساعدة على تحسين العمليّة التّعليميّة، من خلال إكساب الطّلاب المعارف والمهارات، وخاصة الأطفال الذين يقلّدون ما يشاهدونه من البرامج التّلفزيونيّة التي تحوي محتويات تربوية من أفكار وكلمات وجمل وغير ذلك، وهذا ما يؤدّي إلى تنمية معارفهم اللّغويّة.[3] فالتّلفزيون إضافة إلى ما ذكره القول هنا يعمل على تزويد الفرد خاصة الطّفل الصّغير المتعلم بمجموعة معارف تخصّ مجالات عديدة

---

[1]– حيرش بغداد ليلى أمال، الطّفل والتّلفزيون الآثار الإيجابيّة والسّلبيّة (دراسة ميدانيّة بمدينة وهران)، رسالة دكتوراه مخطوطة، إشراف: إسمهان بوشيخاوي، كليّة العلوم الاجتماعيّة، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران2: 2015/2014، ص49.

[2]– سامية بن عمر، تأثير البرامج التّلفزيونيّة الموجّهة للأطفال على التّنشئة الأسريّة في المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية على أطفال مدينة بسكرة كنموذج)، جامعة محمّد خيضر، بسكرة: 2013/2012، ص101.

[3]– ينظر: فاضل عبد اللّه حنا، التّلفزيون وقلق الأهل والمربّين على أطفالهم، ص47.

من حياته، وهذا يرتبط بواقعه التّعليمي بالدّرجة الأولى، حيث إنّه يمدّ المتعلّم بتراكيب وألفاظ يدعّم بها رصيده اللّغوي ويطوّر بها نفسه، إذ يستعمل ما تعلّمه من التّلفزيون في المدرسة وفي حياته اليوميّة، وليس هذا فقط، بل ينمّي التّلفزيون لدى الفرد المتعلّم أو حتى غير المتعلّم ثقافات متنوّعة ويأخذ به إلى عالم المعرفة والمعلومة ليتعلّم كلّ ما هو جديد في مجالات عديدة ليس فقط من النّاحية اللّغويّة، فهو من النّماذج الفعّالة والمصادر الأساسيّة لتعليم الأفراد خاصة الأطفال الصّغار عن طريق المشاهدة والملاحظة في شتى الأنماط سواء الاجتماعي أو المعنوي أو الاقتصادي أو الثّقافي...الخ.

- **الوظيفة الاجتماعيّة (التّنشئة الاجتماعيّة):** أصبح للتّلفزيون دورا مهمّا في عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة، وذلك لما ينقله من عادات وقيم وتقاليد للمجتمع عامة والأطفال خاصة، وإنّ الوالدين يسهمان بإيجابيّة في أن يكتسب التّلفزيون حضورا هاما بين أفراد الأسرة ممّا قلّل من عدد السّاعات التي يقضيها الوالدين مع الأطفال.[1] ونقول إنّ التّلفزيون وسيلة هامة يجد الفرد من خلالها متنفّسا للكثير من المشاعر المكبوتة، حيث يساعده على التخلّص من القلق والاكتئاب، دون أن ننسى الدّور المهم الذي يمدّ الفرد به من خلال تكوين شخصيّة اجتماعية من نماذج يتعلّمها من مشاهدته لبعض البرامج التّثقيفيّة والاجتماعيّة، خاصة تلك الحصص الاجتماعيّة التي تتناول قضايا تتعلّق بالمجتمع بالدّرجة الأولى، فمن هنا يكتسب الخبرة والحكمة، والمغزى من كلّ تلك الحصص التي تعرض، ويتعلّم كيفيّة التصرّف في مواقف متعدّدة من حياته، كقضايا الطّلاق مثلا والزّواج، وكذا الاعتناء بالوالدين وقضايا تخصّ المجتمع بأكمله، فنجد أنّ التلفزيون هنا يؤدّي الدّور الاجتماعي بصفة واضحة يبرز من خلالها مختلف السّلوكات والأدوار الاجتماعيّة، حيث يرى من خلال تلك البرامج توزّع الأفراد في المحيط الاجتماعي ما يتيح له الفرصة بأن يدرك الدّور الذي يؤدّيه هو أيضا ضمن التّشكيل المجتمعي، وهذا كلّه ينمّي لديه القيم الأخلاقيّة والتّربية والدّين، ما يساعده على التّعامل سواء مع أسرته أو مجتمعه بأسلوب لائق في شتى ما يتعرّض له من مواقف.

[1]– ينظر: فاضل عبد اللّه حنا، التّلفزيون وقلق الأهل والمربّين على أطفالهم، ص45.

- **وظيفة الإعلان والدّعاية:** يعتبر التّلفزيون من أهمّ الوسائل التي تقوم بالإعلان عن السّلع والخدمات والتّرويج لها، فلولاها لن يستطيع المتلقّي معرفة ما نزل منها حديثا إلى السّوق أو أماكن العرض.[1] والمقصود هنا أنّ التّلفزيون من وسائل تقديم المادة المنتجة بعرضها عن طريق الإعلانات المختلفة التي يقوم بها صاحب الشّركة والمنتوج على التّلفزيون، وهذا يمنح المشاهد فرصة الاطّلاع على السّلع الجديدة التي نزلت إلى الأسواق والإعجاب بإمكانيتها من خلال اعتماد ترويج جيّد لها لجذب المشتري، وذلك بحسن انتقاء الألفاظ والعبارات لإقناعه بأنّ مثل هذه السّلع ذات جودة وتكوين جيّد وغيرها من الأمور، وبهذا نجد أنّ التلفزيون قد أدّى وظيفة هامة في مساعدة المنتج على تقديم سلعته للمشاهد على اختلاف توزّع المجتمعات صوتا وصورة على نحو أفضل يمهّد لنجاح السّلعة المعروضة وتحقيق الدّخل فيها.

وإجمالا لكلّ ما تطرحه هذه الوظائف، نقول إنّ التّلفزيون من المكوّنات الاجتماعيّة الأساسيّة التي لا بدّ من توفّرها في المجتمع، فهو السّبيل الأفضل لنقل المعلومة والأخبار، وجعل العالم وحدة موحّدة، والأمر الأهمّ أنّه من الوسائل التي تبرز وظيفتها من النّاحية التّعليميّة أكثر، إذ يحتوي كما سبقت الإشارة على برامج تثقيفيّة وتعليميّة من مختلف ما يعرضه من أفلام وثائقيّة مختلفة يجد الفرد من خلالها الفرصة للتعلّم والأخذ الجيّد، وفي هذا المقام، يعمل التّلفزيون أكثر على تكوين شخصية الفرد خاصة من البرامج الدّينيّة والأخلاقيّة الاجتماعيّة التي تعرض، وكذا البرامج التي تساعد في تعلّم اللّغة، أو البرامج التّرفيهيّة التي تمدّ الإنسان بالتسلية وتساعده على الشّعور بالرّاحة خاصة بعد تعب يوم طويل في العمل أو غير ذلك، دون أن نغفل عمّا يمدّه للسّوق الاقتصاديّة من دعم كبير صوتا وصورة، بعرض المنتجات والتّرويج لها بالإعلانات التلفزيونية كما ذكرنا سابقا، ما يربط المنتوج بصورة مباشرة مع المشتري، وبهذا يكون التّلفزيون يؤدّي في المجتمع الدّور البارز الذي لا يمكن للإنسان الاستغناء عليه بتاتا.

[1]– ينظر: عبد الباسط محمّد الحطامي، مقدّمة في الإذاعة والتّلفزيون، ص89– 90.

2-3- خصائص التّلفزيون:

ذكرنا سابقا الوظائف المختلفة التي يؤدّيها التّلفزيون باعتباره من أهمّ ما يقوم عليه الوسط الاجتماعي، ومن خلال هذه الوظائف يبرز لنا ما يميّز هذه الوسيلة الإعلاميّة وما يجعلها تتفوّق في التأثير على وسائل الإعلام الأخرى تبعا لكلّ وظيفة، وهذا يأتي من خلال المميّزات الآتية:[1]

- يعدّ التّلفزيون أقوى الأجهزة الإعلاميّة، إذ يعتمد في مخاطبته للجماهير على الصّورة المشوقة، وتقديم الثّقافة والمعرفة في صور جذّابة مبسّطة؛
- الاستحواذ: وهي خاصية مشتركة مع الإذاعة، وإذا كان التّلفزيون يتميّز بشدّة الاستحواذ لأنّه يجمع بين السّمع والبصر فهو يشدّ انتباه المشاهد بما يعرضه من صورة وحدث، كما أنّه يوفّر جهد ومال المشاهد من خلال أنّه يشاهد في بيته ما يرغب به من برامج وأفلام وحصص وغير هذا دون الانتقال إلى أماكن العرض كالسينما مثلا ...الخ؛
- استخدام فنون الإخراج والسّيناريو والحوار وفرز الألوان يزيد من التّأثير العاطفي على المشاهد؛
- إنّ التّلفزيون وسيلة مناسبة لعرض الإعلانات، إذ يسجّل اختيار القطاع المستهدف بالإعلان من أيّ سنّ أو منطقة جغرافيّة.[2] بمعنى أنّه يسهّل الأعمال، ويعرض الإعلانات في كلّ مكان وفي أيّ رقمنة جغرافيّة في العالم، وذلك في ثانية واحدة دون أيّ عناء؛
- يقدّم للتّلاميذ أشياء ليس باستطاعة المعلّم أو التّلميذ تقديمها، كإحضار أماكن أو أشخاص إلى غرفة الصّف.[3] والذي نعنيه في هذا القول أنّ التّلفزيون بإمكانه إحضار أماكن ومواقع مختلفة من العالم، وأشخاصا من خلال عرض الصّورة الحيّة أمام مشاهد

[1]- عبد الرزّاق محمّد الدّليمي، عولمة التّلفزيون، ط1. دب: 2013، دار جرير، ص32.

[2]- رمدي محمّد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللّغة العربيّة، ط1. عمان: 2011، دار صفاء، ص242.

[3]- عبد الرزّاق محمّد الدّليمي، عولمة التّلفزيون، ص32.

التّلاميذ ليتعرّفوا على العالم وتنوّعاته، من لغة وأماكن ومواقع إستراتيجية، وكذا خرائط العالم المختلفة من دول وقارات وغير ذلك، لتقريب الفكرة للمتعلّم أو غيره من النّاس؛

- يمتلك التّلفزيون الإمكانيات الفنّية التي تتيح له اختصار الزّمن بين حصول الحدث وعرضه على النّاس.[1]

كما يضيف أحد الباحثين أنّه "يعتبر وسيلة جذب إعلامي للكبار والصّغار، فهو يمتلك القدرات الفنّية التي تعينه على تحويل الخيال إلى واضع مرئي، فهو يقوم بتحويل القصص والرّوايات إلى صور متحرّكة مشاهدة يملأها النّشاط والحيويّة".[2] ولعلّ هذا ما يجذب الطّفل الصّغير، حيث إنّ التّلفزيون قادر على تحريك الأشياء لتبدو وكأنّها حقيقيّة، وتحريك الثّابتة منها لتصير متحرّكة مثل الرّسوم المتحرّكة التي تستحوذ على عدد كبير من المشاهدة لدى الأطفال، فهذا كلّه يولّد الدّهشة لدى الطّفل الصّغير الذي نجده مهتمّا بكلّ تلك التّفاصيل التي تتحرّك في الشّاشة مركّزا على مشاهدتها ومتابعتها بشكل كبير.

ومن خلال هذه المميّزات التي يتميّز بها التّلفزيون عن غيره من وسائل الإعلام الأخرى، نقول إنّه من أبرز ما يمكن للمجتمع امتلاكه من حيث أنّه وسيلة تثقيفيّة وترفيهيّة في الوقت نفسه، إذ يؤدّي أغراضا تجعل منه من الأشياء التي لا يمكن الاستغناء عنها ضمن الاستعمالات اليوميّة للفرد، ومن أبرز الفوائد التي نجدها فيه كوسيلة إمكانية اطّلاع الفرد على آخر الأخبار وتلقّي المعلومات، فهو لا يزال يحتلّ المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام الأخرى، وإنّ أهمّ ما يهمّنا من كلّ هذا، هو الدّور الذي يؤدّيه على مستوى اللّغة، حيث إنّه يساعد على تعلّم اللّغة واكتساب الجديد منها، كيف ذلك؟ هذا ما سنراه في الفصل الثّاني من هذه الدّراسة.

[1]– محمّد صاحب سلطان، وسائل الإعلام والاتّصال، دراسة في النّشأة والتصوّر، ص32.

[2]– عصام سليمان الموسى، المدخل إلى الاتّصال الجماهيري، ط6. عمان: 2009، دار إثراء، ص141.

2-4- أهمّية وظائف التّلفزيون:

أشرنا في العديد من المواضع إلى الأهمّية التي يتّخذها التّلفزيون بين الوسائل الأخرى في تمكين الفرد من المعرفة، وكذا التعلّم والعديد من الأمور التي تجعل منه فردا قادرا على مواكبة العالم والاطّلاع على كلّ ما هو جديد، بالرّغم من كلّ السّلبيات التي يحملها، إلّا أنّ مثل هذه الوسيلة تعدّ من أبرز الوسائل التي يجد فيها الفرد متنفّسا، حيث نجد "من بين نتائج الدّراسات الحديثة في أمريكا أنّ معظم النّاس يقولون أنّهم يشاهدونه من أجل التّسليّة والاسترخاء".[1] أمّا عند البعض الآخر، فنجده من أهمّ الوسائل التي يعتمدونها في معرفة الحاصل ومجموع الوقائع في العالم أجمع، حيث تقول هذه الدّراسات إنّ "كثيرا منهم يقرّون أنّ مشاهدتهم لها قيمة، وأنّهم يحصلون على معلومات عن الأخبار والشّخصيات العامة ومعلومات عن الطّقس والأرصاد".[2] فهنا يبرز بوضوح أنّ التّلفزيون يؤدّي وظيفة هامة في المجتمع من النّاحية التّبليغيّة، على اختلاف الجوانب التي تتعلّق بالفرد، بالإضافة إلى أنّه يعمل على نشر وزيادة الوعي بين الجماعات، وهذا يأتي من خلال تلك البرامج التي يعرضها، فمنها ما هو إرشادي توعوي يهتمّ بالجانب الصحّي للفرد، من خلال عرضه للأمراض وشرح الحلول والعلاج والحصص المختلفة عن صحّة هذا الفرد، حيث يتمكّن من الأخذ منهم وإتباع السّلوك الضّروري انطلاقا من مجموع النّصائح المقدّمة، دون أن ننسى الآفات الاجتماعيّة وتوفير الحلول لمشاكل تتعلّق بالدّرجة الأولى بالمجتمع، كما أنّ له حضور في الجانب التّعليمي أكثر، من حيث أنّه يبني لدى الفرد المعرفة والفكرة، وكذا اللّغة والحديث ونمط التّعبير وأشياء أخرى كثيرة هي موضوع دراستنا في الفصل الثّاني من هذا البحث.

2-5- تأثير التّلفزيون على الطّفل:

زيادة على ما قلناه في حديثنا عن ماهية التّلفزيون، نقول إنّه من الوسائل التي تحتل الصّدارة في البيت من بين الوسائل الأخرى المستعملة، حيث إنّ كلّ الأسر تقتنيه لممارسة عاداتها المختلفة التي سبق وأن أشرنا إليها قبل هذا، والأمر الأكيد من كلّ هذا أنّ التّلفزيون يؤثّر بشكل

[1]- عبد الرزّاق محمّد الدليمي، عولمة التّلفزيون، ص27.

[2]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

كبير على الطّفل، باعتبار تلك العلاقة القويّة التي تربط الطّفل به، وهذا التأثير يختلف من مرحلة إلى أخرى ومن طفل إلى آخر، وفي هذا السّياق، نجد أنّ الأمريكيين "قد أطلقوا على التّلفزيون الأب الثّالث والأب الرّوحي للطّفل".[1] والمقصود هنا، رغبة التّعبير عن مدى ارتباط الطّفل بهذه الوسيلة، حتى إنّها تمثّل العالم الذي يلجأ إليه الطّفل منذ سنواته الأولى، خاصة لإشغاله عن طريق الصّور المتحرّكة التي يجد فيها المتعة والتّسلية.

دون أن نغفل عن أهمّ الأمور التي نودّ أن نشير إليها من خلال أهمّية التّلفزيون للطّفل، أنّه "ينمّي لديه القيم الاجتماعية الإيجابيّة، فكثير من البرامج والمشاهد التّلفزيونيّة تحثّ على برّ الوالدين، وتقديم الخير والإحسان عن طريق ما تقدّمه من مشاهد مأساويّة للفقراء والمصابين، ممّا يجعلهم يتأثّرون بها ويسارعون إلى فعل الخيرات".[2] وهذا يتعلّق بشكل آخر مع تقديم المشاعر الجميلة وزرع الطّيبة في نفوسهم، وكذا إعطاء جوّ ترفيهي ممتع ومسلّي من خلال الموسيقى الهادئة والرّائعة التي تتميّز بها برامج الأطفال، وفي هذا تدريب جيّد للطّفل على استخدام حواسه في مرحلة مبكّرة يساعده على اكتساب اللّغة بشكل جيّد، وينمّي ما تعلّمه منها من خلال التّدريب، وهذا نجده خاصة في الأناشيد والأغاني الخاصة بهم، حيث يتعلّم الطّفل الكثير من الكلمات الجديدة بنغمات موسيقيّة تساعده على الحفظ السّريع، وما يعرضه من فقرات وبرامج عن الحيوانات وما ينادي بالاهتمام بالصحّة والبدن، وعدم رمي الأوساخ والنّظافة وغيرها، وكلّ هذا ما ينضوي على الجانب اللّغوي إذ تعدّ أجزاء يكتسب منها الطّفل الكلمات الصّحيحة والعادات اللّغويّة التي من خلالها يكوّن معجمه الصّغير في البداية، ومن ثمّ يحاول تطوير نفسه مع مرور الوقت.

[1]– محمّد معوض، إعلام الطّفل، دط. القاهرة: 1998، دار الفكر العربي، ص11.

[2]– عبد الرّحمن العيسوي، موسوعة ميادين علم النّفس (علم النّفس الإعلامي)، مج07، دط. بيروت: 2009، دار الرّاتب الجامعيّة، ص132.

ثمّ إنّ التّلفزيون من مقوّمات التّعليم الأولى حين يدرك الفرد بصفة عامة كيفيّة استعماله الصّحيح، حيث "يعمل كمدعّم قوي ومنشّط لعمليّة التعلّم في كلّ من الفصل الدّراسي والمنزل، كما يفرض من خلال ما يعرضه من برامج وفقرات الكثير من الفرص التي تنمّي المهارات اللّغويّة لدى الطّفل من خلال القصص التي يعرضها، كما ينمّي المهارات العقليّة من خلال ما يعرضه من مفاهيم جديدة للطّفل، وينمّي قدرته على التّفكير والاستنتاج والمناقشة".[1] وهذا بالضّبط ما نودّ الوقوف عنده، لنقول إنّ التّلفزيون يعمل على تنمية تلك المعارف اللّغوية التي تكون خادمة للطّفل في مرحلة طفولته، حيث تساعده على المضي قدما في تعلّمه ونموّه، وكذا في مراحل لاحقة من عمره، لأنّه في صدد تشكيل بناء لغوي لا بدّ وأن يضع له قواعد صحيحة تنتج هذا الفرد في الإطار اللّغوي العام له، والذي يستجيب للقدرة الكامنة لديه ليطوّر الكفاءة اللّغوية الخاصة به، ويقول في هذا الصّدد **(كاظم الطّائي):** "من الآثار النّافعة للتّلفزيون زيادة الحصيلة اللّغويّة عند الأطفال وتعزيز استخدام اللّغة الفصحى لديهم، حيث أنّ أيّ مراقب في البيت لأطفال الأسرة يلاحظ استخدام الطّفل لمفردات جديدة، ما كان له أن يعرفها لولا متابعة المسلسلات المدبلجة بالفصحى والبرامج التّعليميّة".[2] وهذا من الأمور جد واضحة لدى الأطفال، فالفرد الذي سيجري مراقبة على الطّفل، ستظهر له بوضوح كيفيّة استعمال هذا الطّفل لكلمات يأخذها من الرّسوم المتحرّكة أو شيء آخر، ومجموعة التّراكيب التي يسمعها منها، حيث أنّ هذا الكلام "نكاد نلاحظه كلّ يوم على أطفالنا، ولنتحقّق من أنّ التّلفزيون زوّده بهذه الكلمات، نجد أنّ تلك الكلمات لا نردّدها نحن في بيوتنا، ولم يتزوّد بها في المدرسة، من أين له بهذه المفردات الفصيحة الجديدة إلّا من البرامج التّلفزيونيّة".[3] فنجد الطّفل يتعلّم اللّغة بشكل كبير من خلال ما تقدّمه هذه الوسيلة، ثمّ إنّ هذا التعلّم يكون إيجابيّا باعتبار أنّ لغة هذه البرامج صحيحة وسليمة، إذ تذكر في هذا الصّدد

---

[1]– طه أحمد الزيدي وآخرون، دراسات في تأثير القنوات الفضائيّة على المجتمع وفئاته، ط1. دب: 2014، دار النّفائس، ص127– 128.

[2]– مصطفى حميد كاظم الطّائي، التّقنيات الإذاعيّة والتّلفزيونيّة وأهمّيتها التّطبيقيّة في التّعليم والتعلّم، ط1. الإسكندريّة: 2007، دار الوفاء، ص67.

[3]– ينظر: حفيظة تازوني، "لغة الطّفل بين المحيط والمدرسة"، مجلّة إنسانيات، ع14، 15، مج02، 03، دب: 2011، ص76.

(حفيظة تازوني) أنّ "الأطفال يكتسبون اللّغة الفصحى بنسبة 67.80% من التّلفزيون، خاصة عند خروجهم لرواية ما شاهدوه على الشّاشة من الرّسوم المتحرّكة باللّغة الفصحى، ويظهر ذلك عند تقمّصهم لشخصية البطل وأغلبية المفردات المكتسبة من طرف الطّفل هي التي تكون قريبة من العامة".[1] وبالإضافة إلى كلّ ما ذكر سلفا، نجمل القول فيما يرد على لسان إحدى الباحثات التي قالت إنّ "للتّلفزيون تأثير كبير على الأطفال في جوانب شتى، فهو يساعد على تطوير ذهن الطّفل، وتنمية القدرة العقليّة لديه، كما يسهم في تنشيط خيال الطّفل وتنمية التّفكير الابتكاري، ويساعد في تنمية جوانب النمو اللّغوي والمعرفي، وتشجيع الطّفل على زيادة ممارسة الأنشطة الجسميّة الحركيّة، وأخيرا ليس آخرا فهو يعمل على ترسيخ القيم التربويّة وتنمية المهارات الاجتماعيّة في نفوس الأطفال".[2] ومن هنا نقول إنّ التّلفزيون وسيلة هامة في حياة الطّفل التّعليميّة في شتى النّواحي، إذ يشمل محتويات تعليميّة تعود بالإيجاب على الطّفل وتصبّ في صالحه من حيث التّعليم والتّثقيف، كما أنّه من مصادر التّرفيه التي تحمل الطّفل إلى عالم الخيال والصّورة المتواجدة في ذهنه، من خلال الألوان التي كثيرا ما تساعد على التعلّم سواء للمفردات اللّغويّة والكلمات، مثلما نجده في أغاني الأطفال حين تكون ممزوجة بالألوان لأسماء الحيوانات والفواكه وغيرها، فهذا يساعد بشكل كبير الطّفل على تعلّم هذه المفردات وتذكّرها انطلاقا من تلك الألوان المستخدمة في عرضها، ومن ثمّ زيادة الرّصيد وتطوير الكفاءة اللّغوية لديه شيئا فشيئا.

وبالرّغم ممّا أوردناه في هذه الإشارات، لا بدّ لنا أن نشير إلى الجانب السّلبي الذي ؤثّر به التّلفزيون على اللّغة عند الطّفل من نواحي عدّة، إذ يكون الطّفل معزولا عن أفراد الأسرة والمجتمع، في حين عليه بالتّفاعل الاجتماعي والاحتكاك بأفراد المجتمع على اختلافهم، ليكتسب منهم مختلف التّراكيب اللّغويّة والمعارف وأشياء أخرى كثيرة، كما أنّ التّلفزيون يقوم بعرض ما لا يتوافق مع هذه الفئة وما يعلّمه العادات الخطأ، كما أنّه لديه من اللّغة ما يعرّض الطّفل لسوء التّكوين اللّغوي والأخذ، وبالتّالي علينا الوقوف بصورة مختصرة عند أهمّ المظاهر التي يؤثّر بها التّلفزيون على

[1]– حفيظة تازوني، "لغة الطّفل بين المحيط والمدرسة"، ص76.

[2]– إيناس السيّد محمّد ناسه، الإعلام المرئي وتنمية ذكاء الطّفل العربي، ط1. دب: دت، دار الفكر، ص49، 50.

الطّفل في هذا الصّدد، فحسب ما يورده **(عبد الفتاح معال)**، نجد أنّ "التّلفزيون من أخطر الوسائل الإعلامية تأثيرا على الأطفال، حتى أنّه لقّب بالوالد الثّالث الذي يحتلّ مرتبة مهمّة في الأسرة تلي الأم والأب، ولأنّ العقل الإنساني يبدأ طريقه إلى المعرفة بالدّهشة، لذا فالتّلفزيون وسيلة جذابة لا تقف عند حدّ معيّن بل هي مستمرة في الدّهشة إلى أن يتقدّم عقل الطّفل من مرحلة المشاهدة إلى مرحلة التّقليد والتّعلّم".[1] ونضيف إلى هذا، أنّ الطّفل يجد المجال لتعلّم العادات السّيئة سواء ما تعلّق بالسّلوك أو بالقول، أو مشاهدة كلّ ما هو بذيء يُخرج الطّفل إلى الانحراف السّلوكي، الذي يتنافى مع المعتقدات والعادات الخاصة بنا، كما لا ننسى كلّ ما يشاهده الطّفل من مشاهد يمك أن يقّدها، وبالتّالي يتعرّض لمخاطر كثيرة.

وإنّ من أبرز الأشياء التي نجدها في مشاهدة التّلفزيون انخفاض مستويات التّحصيل الدّراسي عند الأطفال، فنجد الشّكوى الدّائمة للوالدين والمعلّمين من الأداء المدرسي لأبنائهم الذي يبالغون في مشاهدة البرامج المعروضة، وانشغالهم في متابعة الرّسوم المتحرّكة وقضاء وقتهم في المتعة والتّسلية، وهذا يؤثّر سلبا على تعليمهم العام، إذ إنّ كلّ الوقت يستهلكونه في التّلفزيون وبذلك يجد الطّفل نفسه منعزلا عن العالم الخارجي، وعدم الانتفاع بقضاء أوقات الفراغ في تعلّم أشياء مفيدة، ليصبح كعادة إدمانية له تخلق لديه مشاكل عدّة منها الصحّية والاجتماعيّة والنّفسية، وكذا الاضطرابات السّلوكيّة والمشكلات المدرسيّة المختلفة التي تنجم عن كلّ هذا، دون أن ننسى أنّ التّلفزيون يحتل مكانة أولى بين الوسائل الأخرى، وبهذا فإنّ الطّفل لا يحتاج إلى استعمال الكتب للقراءة ما يؤثّر عليه سلبا في الإنتاج القرائي، ويصبح ضعيفا في التّحصيل العلمي بشكل عام.

[1]– ينظر: عبد الفتّاح أبو المعال، أدب الأطفال، دط. دب: 2005، دار الشّروق، ص102– 103.

3- اللّغة:

3-1- مفهوم اللّغة:

إنّ الحديث عن مفهوم اللّغة يطول، باعتبار الأهمّية التي تحظى بها في الدّراسات اللّسانيّة وغيرها، فهي من المحرّكات الأساس التي تقوم عليها البحوث والعلوم أجمع، ثمّ إن التوصّل لإعطاء مفهوم شامل وجامع لماهيتها يعدّ من الأمور التي تصعب على الدّارس، فإنّها بنية متّصلة بكلّ ما يتعلّق بالحياة الإنسانيّة من علوم ونشاطات وتحرّكات مختلفة، ومجموعة أصوات ورموز تحمل دلالات معيّنة يكون الفرد بحاجة ماسة إليها لأداء أغراض والتّعبير عن مقاصد أخرى بينه وبين الجماعات المتواجدة في المجتمع لتحقيق التّفاهم.

وباعتبار أهمّية اللّغة في الدّرس اللّساني، نجد أنّ الباحثين على اختلاف مشاربهم قد قدّموا تعريفات عدّة لها، حيث يذكر **(ابن جنّي ت 392هـ)** في كتابه **(الخصائص)** قائلا عن مفهومها: "أمّا حدّها، فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم".[1] والأمر الذي يشير إليه ابن جنّي في هذا المقام، أنّ ما يميّز بالدّرجة الأولى اللّغة هو الصّوت، فاللّغة صوت يعبّر بها الإنسان عن مبتغاه من خلال مجموعة رموز لفظيّة تهيئ للمحتوى المقصود الذي يفهمه العقل ويدركه، وتكون هذه الأصوات المكوّن الأساس للّغة حسب هذا التّعريف، وزيادة على هذا، يقول **(ابن خلدون ت 808هـ):** "اعلم أنّ اللّغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلّم عن قصده"[2]، فاللّغة تأتي من الكلام بفعل إرادي يقصد من خلاله التّعبير عن إحدى الأغراض المتعلّقة بالفرد، وهذا ما يشير إليه ابن خلدون في تعليله لقوله السّابق، "وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان، وهو فاعل أمّة بحسب اصطلاحاتهم".[3] حيث يذكر ابن خلدون في هذا المقام أهمّ ما يكون في تشكيل اللّغة وهو اللّسان الذي يختص

---

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، ط2. ج2، دب: دت، دار الكتب المصريّة، ص33.

[2]- بن عبد الرّحمن ابن خلدون، المقدّمة، تح: عبد الواحد وافي، ط7. دب: 2014، دار نهضة مصر، ص1056.

[3]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

بجماعة معيّنة، إذ اللّغة وعاء عام يتشكّل من بنى صوتيّة يعمل اللّسان على نقلها بين الجماعات المختلفة كعضو فاعل لتحقيق أغراضها وما تسعى إليه.

ولا تكون هذه اللّغة حكرا على الصّوت فقط، فكما هو معروف تأتي في قوالب مختلفة تشكّل البنى اللّغوية التي يستعملها الإنسان في تعابيره المتنوّعة، فيمكن لنا أن نجدها في صورة المنطوق والمكتوب، ونجد في تعريف **(ابن حزم تـ 456هـ)** قائلا عن اللّغة: "هي ألفاظ يعبّر بها عن المسمّيات وعن المعاني المراد فهمها، ولكلّ امّة لغتهم".[1] أمّا علماء الاجتماع، فقد وضعوا تعريفا آخر للّغة بقولهم: "إنّها نظام رمزي مفتوح، وبها يتحقّق الاتّصال وتبادل المشاعر والأفكار بين الأشخاص، ولها قواعدها التي تحكم استخدام الإنسان لمفرداتها وللصّيغ والأساليب الكلاميّة التي تخضع بدورها لطبيعة المحيط الاجتماعي والثّقافي لمستخدميها".[2] ولعلّ هذا أقرب تعريف للّغة بشكل عام، فقد أجمل علماء الاجتماع في تعرفهم للّغة ما تمثّله وتؤدّيه في المجتمع من وظيفة هامة وما يشكّلها من أنظمة رمزيّة تعمل على تحقيق ذلك التّواصل بين الجماعات وفق قواعد لا بدّ من وجودها للاستخدام الجيّد لهذه اللّغة.

وإجمالا لما تقدّم، نقول إنّ اللّغة من المكوّنات الأساس للمجتمعات على اختلافها، فهي البنية التي من خلالها يتمكّن الفرد من أداء أغراض متنوّعة في حياته، حيث إنّها من المنشّطات الأولى التي تساعد على تبادل الأغراض بين الجماعات وتحقيق الاتّصال بينهم بواسطة جملة من الرّموز منها ما هو صوتي وما هو كتابي، فهي وسيلة تبليغيّة هامة في حياة الفرد لتنفيذ رغباته المختلفة، كما أنّها ممّا يساعد على فهم الحضارات والثّقافات المتعلّقة بالشّعوب والأمم الأخرى، والاطّلاع على ما سبق من لغات قديمة في العصر القديم ومختلف المنشآت والمخلّفات الكتابيّة، والتعرّف على تجارب الغير للتمكّن من نقل المعارف بين النّاس في مختلف المجالات.

---

[1]– أبو محمّد علي ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم، الأحكام في الأصول الأحكام، تح: أحمد محمّد شاكر، ط2. دب: 1983، دار الآفاق الجديدة، ص25.

[2]– علي السيّد، علم الاجتماع اللّغوي، دط. الإسكندريّة: 1996، مؤسّسة شباب الجامعة، ص44– 45.

3-2- اللّغة والطّفل:

تعدّ مرحلة الطّفولة من أهمّ المراحل التي فيها يتعلمّ الطّفل اللّغة، حيث إنّها تشكّل منجزا عظيما بالنّسبة له كطفل، بالإضافة إلى أهمّيتها في حياة الإنسان منذ صغره، إذ تأتي هذه اللّغة وتنشأ انطلاقا من المحيط الذي يعيش فيه كفرد ينمو ويترعرع، فتنمو معه هذه البنية اللّغويّة المركّبة من مجموعة أصوات ووحدات لا بدّ لها من فهم دقيق للتوصّل إلى ماهية استخدامها الصّحيح الذي يأتي في مراحل مختلفة من حياة الإنسان بدءا من أنّه طفل، حيث يقول أحد الباحثين: "أمّا الطّفل فقد اكتسب لغته من المحيطين به، فالمجتمع لا ينفك يلقّن الطّفل لغته بقصد أو بغير قصد، فالطّفل مقلّد لا مخترع، بدليل أنّه يفقد القدرة على الكلام إذا عزل عن المجتمع".[1] والمقصود في هذا القول، إنّ الطّفل يأخذ من المحيط الذي يعيش فيه مركّبات لغوية كثيرة تمكّنه من حفظ اللّغة وتعلّمها، حيث يستقي ما يخدم واقعه ضمن حدود قدرته على استيعاب هذه اللّغة وحتى في بعض الأحيان لا يتمكّن من فهمها، إذ يأتي هذا الفهم بالتدرّج، فمثلا يسمع لكلمات يردّدها وهو لا يفهم دلالاتها اللّغوية بشكل واضح، إلّا أنّها في أغلب الأحيان ما نجده يستخدمها.

3-3- وظيفة اللّغة عند الطّفل: (النموّ الوظيفي للغة الطّفل):

تمرّ اللّغة عند الطّفل بمراحل نمو وظيفي تتناسب تماما مع كلّ مرحلة من مراحل النمو اللّغوي عنده، حيث تبدأ وظيفة هذه اللّغة بسيطة وساذجة ثمّ تصل إلى قمّة تنوّعها وثرائها عندما تبلغ اللّغة على ألسنة الأطفال مرحلة الاستقرار اللّغوي، عندها نقول إنّ وظيفة اللّغة عند الطّفل قد وصلت إلى مرحلة الاستقرار الوظيفي حيث تتساوى مع وظيفة اللّغة عند الرّاشدين.[2] حيث نقصد هنا بمراحل اللّغة تلك الفترات التي تتغيّر فيها اللّغة لدى الطّفل، فمثلا يبدأ بسماع الأصوات التي

---

[1]- محمّد حسن عبد العزيز، مدخل إلى اللّغة، دط. القاهرة: 1988، دار الفكر العربي، ص282.

[2]- محمّد مصطفى أحمد يونس، "لغة الطّفل"، دراسة تطبيقيّة على أطفال الرّياض والمرحلة الابتدائيّة في ريف مركز يوسف الصديق بمحافظة الفيوم في ضوء الدّراسات اللّغوية الحديثة، رسالة ماجيستر، إشراف: حسام البهي علي البهنساوي، خالد حسن أحمد أبوغالية، جامعة الفيوم، كليّة دار العلوم، قسم علم اللّغة والدّراسات السّامية والشّرقية، دب: 2010، ص36.

ترتبط مع جسمه، حين يستخدم الصّراخ للتّعبير عن حالاته المختلفة ودوافعه، حيث يشير أحد الباحثين بقوله "وعلى ذلك، فالوظيفة التي يؤدّيها الصّراخ خلال هذه الفترة من حياة الطّفل هي وظيفة اللّغة في أبسط صورها، أي الاتّصال بالآخرين لطلب العون منهم لإشباع الحاجات، وهو يستخدم هذه الأداة البسيطة أو شبه اللّغويّة لتحقيق حاجاته الأوّليّة".[1] كما نجد أنّ الطّفل يعمل على تكرار الأصوات ومن ثمّ يصل إلى مرحلة نطق الكلمات المختلفة من خلال التّقليد اللّغوي للأفراد الآخرين، و"هنا تبدأ وظيفة اللّغة عند الطّفل في التطوّر والارتقاء، وذلك لأنّ الارتقاء اللّغوي للطّفل في السّنوات الثّلاث الأولى من عمره يكسبه العضويّة في المجتمع، ويتيح له فرصا أكثر للاتّصال بغيره، إذ يكون أقدر على التّعبير عن أفكاره ورغباته وميوله، وبذلك يكون الكلام عاملا في نمو الطّفل الاجتماعي وزيادة خبراته".[2] والأمر الأهمّ أنّ لغة الطّفل "تكتسب بالتّدريج الوظائف الإدراكيّة بمجرّد النّضج في قواه العقليّة من جهة، ثمّ عن طريق ازدياد قدرته على الاتّصال بمجتمعه، وشيئا فشيئا تضيف اللّغة إلى التّعبير عن الإحساس والرّغبة قدرة على إيصال التّفكير".[3] ومن كلّ هذه المراحل، نجد أنّ اللّغة تختلف في الوظيفة، كما نقول "إنّ لغة الطّفل تزداد ثراء وارتقاء كلّما اقتربت لغته من لغة المجتمع الذي يعيش فيه، وبوصول الطّفل عامه الثّالث تكون مفرداته قد زادت بشكل ملحوظ، وامتلك القدرة على ربط الكلمات للتّعبير عن فكرة معيّنة".[4] حيث إنّ الطّفل في هذه المرحلة يتوصّل إلى تشكيل رصيده اللّغوي العام الذي يتناسب مع عمره، وهنا نجد أنّ "مقدار ثروة الطّفل اللّغويّة يتيح له التّفاعل اجتماعيّا بشكل أوسع، أي الاتّصال بفاعليّة أكبر".[5] حيث يصل الطّفل إلى مرحلة الاستقرار اللّغوي عامة، إذ يكتسب ما يحتاجه من مفردات وكلمات، ورصيد لغوي يمكّنه من أداء أغراضه المختلفة والمرتبطة بمراحل عمره، وهذه المرحلة – مرحلة الاستقرار اللّغوي– تعدّ مرحلة يمتلك فيها الطّفل ثراء على مستوى اللّغة نلاحظها عند دخوله المدرسة، تقريبا في العام السّادس وهو الأمر المشترك عند أغلبيّة الأطفال، حيث تقترب كثيرا من

[1]– ليلى كرم الدّين، اللّغة عند طفل ما قبل المدرسة، ط1. القاهرة: 2004، دار الفكر العربي، ص55.

[2]– فوزية ديلب، نموّ الطّفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، دط. دب: 2002، مكتبة الأسرة، ص58.

[3]– م.م. لويس، اللّغة في المجتمع، تر: تمام حسن، دط. دب: دت، عالم الكتب، ص37.

[4]– سهير محمّد سلامة شاش، علم نفس اللّغة، ط1. القاهرة: 2006، مكتبة زهراء الشّرق، ص80.

[5]– هادي نعمان الهيني، ثقافة الأطفال، ع123، الكويت: 1988، عالم المعرفة، ص147.

لغة الرّاشد من خلال امتلاك القواعد الأساسيّة في اللّغة كمعرفة معظم الكلمات والقدرة على نطقها وتكوين جمل مفيدة أثناء رغبة الطّفل الطّلب والكلام وغير ذلك.

3-4- العوامل المؤثّرة في الاكتساب اللّغوي عند الطّفل: هناك عوامل عدّة تتدخلّ في اكتساب اللّغة عند الأطفال، ومن هذه العوامل نجد:

- **مستوى الذّكاء:** يتضمّن الذّكاء عادة العديد من القدرات العقليّة المتعلّقة بالقدرة على التّحليل والتّخطيط وحلّ المشاكل وسرعة المحاكاة العقليّة، كما يشمل القدرة على التّفكير المجرّد وجمع وتنسيق الأفكار والتقاط اللّغات، وسرعة التعلّم، كما يتضمّن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين.[1] فكلّما ارتفع مستوى الذّكاء عند الطّفل، زادت سرعته في تعلّم واكتساب المهارات اللّغويّة والكلاميّة أو التّعبيريّة، "حيث تشير الدّراسات إلى أنّ الأطفال الموهوبين مرتفعي الذّكاء يتمكّنون من الكلام قبل الأطفال العاديين في الذّكاء، وهكذا نجد أنّ البحوث التي درست العلاقة بين التطوّر اللّغوي وعامل الذّكاء قد كشفت عن علاقة ارتباط قويّة وموجبة بين المتغيّرين، كما أنّ الأطفال الأذكياء يميّزون كلمات أكثر من الطّفل المتوسّط والضّعيف إلى جانب تخلّف الأطفال الأقلّ ذكاء في القدرة على التمكّن من الكلمات والتّراكيب، وحجم المفردات، وطول الجملة واستخدام المعاني المجرّدة، وإدراك الفروق بين المعاني المختلفة.[2] وفي السّياق نفسه، "يعتبر أنّ المختلف العقلي والاجتماعي يستعمل رموزا لفظيّة محدودة تكون سهلة التّمفصل، بينما يتعامل مرتفع الذّكاء بكودات لغويّة أكثر تعقيدا، أشدّ تركيبا من حيث التّمفصل والتّحديد والاتّساع".[3]
- **ترتيب الطّفل بين إخوته:** حيث نجد أنّ الطّفل "يتأثّر نموّه اللّغوي بتفاعله مع إخوته، فهم يتيحون له فرص أكثر للكلام خلال القيام بنشاطات مشتركة، فالطّفل الأصغر يقلّد أخاه

---

[1]- من موقع: www.alwatan.com، تاريخ الاطّلاع، 12 أفريل 2022، على السّاعة: 15:03.

[2]- ينظر: أديب عبد اللّه محمّد النوايسه، إيمان طه طايع القطاونة، النمو اللّغوي والمعرفي عند الطّفل، ط1. عمان: 2015، مكتبة المجتمع العربي، ص55.

[3]- ألفت حقي، المدخل إلى علم النّفس العام، دط. دب: 2000، دار المعرفة الجامعيّة، ص127.

الأكبر منه في طريقة الحوار والتّعامل مع الآخرين، وهكذا يؤدّي هذا التّقليد إلى اكتساب المهارات المختلفة وإثراء الرّصيد اللّغوي والمعرفي".[1] والمقصود من هذا، أنّ الطّفل يجد لنفسه في الأسرة السّبل التي من خلالها يتعلّم اللغة، وهذا يرتبط بشكل كبير مع مكانته بين الإخوة، حيث يقدّم إخوته الكبار نماذج يحاكيها في أخذه اللّغة، وفي العديد من المرّات ما يعلّم الطّفل الكبير أخاه الصّغير مجموعة من الكلمات والألفاظ اللّغويّة، فهذا يؤدّي دورا هاما في تشكيل اللّغة لدى هذا الطّفل.

- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي:** حيث نجد أنّ مثل هذه المستويات تؤثّر على تنشئة الطّفل من شتى النّواحي، فكلّما كان المستوى فيهما أعلى كانت الأنشطة التي تمارس مع الأطفال أكثر تنوّعا وأكثر تنظيما، ممّا يتيح فرصة كبيرة للطّفل على اكتساب المفردات وتكوين القدرة الجيّدة عنده على الكلام والتّعبير عن مراده وأغراضه المختلفة، ويرى **(برينيستين)** أنّ "أبناء الطّبقة الفقيرة يتواصلون بمعرفة رمزيّة محدّدة تنقلها الإشارات غير اللّغويّة، وذلك خلافا لأبناء الطّبقتين المتوسّطة العليا، الذين يستخدمون رمزيّة متقدّمة تمكّن من نقل كلّ مضامين الحوار لغويّا".[2] ويضيف أنّ "الفروق اللّغويّة تؤدّي إلى توجّهات متباينة تشمل بقيّة جوانب الحياة، مثل التّربية والعلاقات التّبادليّة واللّغة برأيه تشكّل العامل الاجتماعي وتؤطّره".[3]
- **حجم العائلة ودور الأسرة:** توفّر العائلة الصّغيرة جوّا مناسبا للطّفل لتعلّم الكلام وزيادة المخزون اللّفظي عنده، ويعود ذلك إلى وجود الوقت الكافي لتعليمه والقدرة على بذل مجهود أكبر مقارنة مع العائلة الكبيرة التي لا تمتلك الوقت الضّروري لتقديم التّعليم اللّازم لأبنائهم، ومن هنا نرى بوضوح الأهمّية التي يتّخذها الوالدان والأسرة في التّعليم بصفة عامة وتنشئة الطّفل من شتى النّواحي، وكذا بناء شخصيته بما فيها التّنشئة اللّغويّة، فهما

---

[1]– أديب محمّد عبد اللّه النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة، النموّ اللّغوي والمعرفي للطّفل، ص53.

[2]– ميخاييل إبراهيم أسعد، مالك سليمان مخول، مشكلات الطّفولة والمراهقة، ط2. دب: 1982، دار الجيل، ص166–167.

[3]– المرجع نفسه، الصّفحات نفسها.

"يؤدّيان دورا هاما في زيادة عدد الأصوات التي ينطقها الطّفل، وهنا يجب تشجيع الأطفال على الاختلاط بالرّاشدين فلغتهم أفضل نماذج لغويّة يمكن أن يحاكيها، وكلّما اتّصل الطّفل بوالديه وبالكبار عامة، كلّما كان أكثر قدرة على الكلام مبكّرا".[1] وقد سبق لنا الحديث عن هذه النّقطة في الدّور الذي تؤدّيه الأسرة في اكتساب اللّغة، حيث "يظهر هنا بوضوح الدّور الكبير الذي يؤدّيه الوالدان في التّنشئة اللّغوية العامة للطّفل، كما نجد أنّ تواصله مع الآخرين يساعده على تطوير قدرته على الكلام، لأنّه يصبح في حالة معاناة لغويّة دائمة، لذلك يجب أن يقوم الآباء بتكريس وقت كاف للحديث مع أطفالهم، كما يقومون بتشجيعهم على التحدّث في حضورهم".[2] وهكذا فإنّ تنشئة الطّفل في الوسط الأسري واختلاطه بالبالغين الرّاشدين يشجّع سلوكه اللّفظي، وبالأخصّ إذا كان المحيط الذي ينتمي إليه يسمح له بالاستماع والتّقليد والتحدّث مع الأجداد والوالدين.

- **الحرمان العاطفي:** وهذا يخصّ فئة الأطفال الذين ينشئون في بيئة محرومة، فهم الأكثر تأخّرا من كلّ النّواحي التّعليميّة منها وغيرها، حيث نجد أنّ التطوّر اللّغوي لديهم بنسبة ضعيفة، وهذا لعلّه يعود إلى غياب الأبوين ونقض الرّعاية اللّازمة للتّنشئة الجيّدة، فاكتساب اللّغة يرتبط كما أشرنا في مناسبات عدّة بضرورة وجود جو أسري وظروف اجتماعيّة، فمن المهمّ للطّفل أن يحظى برعاية صحّية جيّدة وكذا تعليم وأمان وأشياء أخرى تتدخّل كعوامل مكمّلة لتشكيله العام خاصة الجانب اللّغوي الذي يهمّنا في هذه الدّراسة، والأمر الأهم "كلّما ازداد الحرمان زاد التأخّر في اكتساب اللّغة بشكل خاص وفي جميع الجوانب بشكل عام".[3] وهذا أمر أكيد، باعتبار أهمّية المشاعر التي تقدّم للطّفل خاصة في مصل هذه المرحلة.

---

[1]– سناء الخوي، الأسرة والحياة العائليّة، دط. بيروت: 1984، دار النّهضة العربيّة، ص57، 58.

[2]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]– ينظر: مصطفى حجازي، الصحّة النّفسيّة منظور دينامي تكاملي للنموّ في البيت والمدرسة، دط. الدّار البيضاء: دت، المركز الثّقافي العربي، ص173.

- **جنس الطّفل:** بيّنت نتائج إحدى الدّراسات التي قام بها الباحثون أنّ الأطفال من جنس الإناث في مرحلة ما قبل المدرسة أكثر قدرة على التكلّم والتّعبير من الأطفال الذّكور، "فمن المتوقّع أن يتكلّم الذّكور أقلّ من الإناث، وأن يختلف محتوى الحديث والطّريقة التي يتحدّثون بها".[1] أو بمعنى آخر النّمو اللّغوي عند الإناث يكون أسرع منه عند الذّكور بسبب وفرة الوقت الذي تقضيه البنت في المنزل مع الأسرة خاصة مع والدتها، عكس الذّكور الذين ينصرفون إلى الخارج لقضاء معظم أوقاتهم في اللّعب، وهنا نجد أنّ البنت تتعلّم مجموعة كبيرة من الأفراد البالغين في المنزل وتأخذ منهم كمّا لا بأس به من اللّغة، كما تشير هذه الأبحاث إلى أنّ البنات يمتازون على البنين في القدرة اللّغويّة، وحسب ما يرد في أبحاث **(ميلن)** "أنّ الطّفل يبدأ التكلّم في الخامسة عشر شهرا ونصف (15.5) من العمر، أمّا الطّفلة المتوسّطة فتبدأ الكلام في سن 14 شهرا، وأسفرت أبحاث **(مكارثي)** على أنّ نسبة الاستجابات المفهومة عند الذّكور تبلغ 14% في سن الثّامن عشر شهرا (18)، وتبلغ حوالي 38% عند الإناث في السنّ نفسه".[2]
- **النّضج والعمر الزّمني:** تعتمد عمليّة اكتساب اللّغة إلى حدّ كبير على النّضج البيولوجي حيث تتطلّب التّطور الملائم لمناطق الدّماغ الخاصة بالكلام، والتي تتحكّم بآليات ربط الأصوات والأفكار.
- **التّحاور مع الطّفل خلال اللّعب:** إنّ الكلام الذي يستعمله الوالدين أو المربّون خلال اللّعب مع الطّفل بسيط وسهل، فهو مكوّن من جمل قصيرة واضحة وقريبة جدّا من قدرة الاستيعاب عند الطّفل، وهذا ما يساعده في اكتسابه للّغة، ويسمح له أن يدرك الرّبط بين الشّيء والظّرف المحيط به، ويفيده مستقبلا في استخدام هذه الظّروف نفسها كمرجعيّة لفهم معنى الكلمات، ولإدخال كلمات جديدة تتلاءم مع الظّرف نفسه، حيث تعدّ " ثقة الطّفل فيمن حوله، هو الأساس الأوّل لنمو نفسي سوي، ليس فقط في النّواحي الشّخصيّة بل

[1]– أديب محمّد عبد اللّه النّوايسة، إيمان طه طايع القطاونة، النمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، ص53.

[2]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

أيضا في النّواحي المعرفيّة".[1] والمقصود هنا، أنّ الطّفل يبني ثقته انطلاقا ممّن يحيطون به من أفراد عائلته ومجتمعه، وهؤلاء الأفراد يساعدونه على أداء تعليمه ويمنحون له الأمان والرّاحة لتأدية مختلف النّشاطات، وهذا يشعره بالرّغبة ويولّد لديه حبّ اللّعب والقراءة والمعرفة وتعلّم اللّغة وغير ذلك.

3-5- أبعاد اللّغة: هناك أبعاد عدّة وأوجه للّغة لخّصت على النّحو الآتي:

- **البعد الفونولوجي (phonology): (المنطوق):** وهو دراسة الأصوات الأساسيّة التي تتجمّع معا لتكوين الكلمات والجمل في لغة ما والقواعد التي تحكمها، حيث تسمّى وحدات الصّوت الأساسيّة للّغة تسمّى "الفونيم"، أي المنطوق، منطوق الذّال ومنطوق الألف أي صوت الحرف الأوّل وصوت الحرف الثّاني... وليست الفونيمات المقاطع اللّفظيّة، بل هي بالأحرى الوحدات والفونيمات للّغة المنطوقة، إذ يمكن أن يعاد ترتيبها لتكوين كلمات جديدة ذات معاني مختلفة، فالفونيمات في كلمة "بطل" يمكن أن يعاد وضع حروفها لتنتج كلمة أخرى ذات معنى هي "طلب".[2]
- **البعد المورفولوجي (morphology):** التّشكيل أو البنية أو الصّرف وهو يبحث في النّاحية الشّكلية التّركيبيّة للصّيغ وعلاقاتها التّصريفيّة من ناحية، والاشتقاقيّة من ناحية أخرى، فالقواعد المورفولوجيّة تتضمّن التّغييرات التي تطرأ على شكل الكلمات في حالة تغيّر تركيبها، وذلك بتغيّر معانيها، فمثلا (كاتب) اسم فاعل وكلمة مكتوب اسم مفعول.
- **التّركيب (syntax):** وهو عنصر اللّغة الذي يحدّد قواعد تجميع الكلمات في جمل والأفراد يكتسبون القواعد التّركيبيّة (الإعرابيّة) بدون أن يعو أنّهم يفعلون ذلك.[3] والمقصود من هذا، هو استخدام الفرد لعبارات تركيبيّة تحوي قواعد نحويّة ذات صلة مباشرة باللّغة وبنيتها، حيث يكون هذا الاستخدام دون وعي منه.

---

[1]- محمّد عماد الدّين اسماعيل، الطّفل من الحمل إلى الرّشد، ج1، ط2. الكويت: 1995، دار القلم، ص220.

[2]- نازك إبراهيم عبد الفتاح، مشكلات اللّغة والتخاطب في ضوء علم اللّغة النّفسي، دط. القاهرة: 2002، دار قباء، ص84- 86.

[3]- أنسى محمّد أحمد قاسم، مقدّمة في سيكولوجيّة اللّغة، دط. القاهرة: 2000، مركز الإسكندريّة للكتاب، ص31- 32- 33.

3-6- وظائف اللّغة:

اعتمد **(جاكبسون jakobson)** في استنباطه لوظائف اللّغة على العناصر الأساسيّة المشتركة في نظريّة الاتّصال المتمثّلة في المرسل والمستقبل والقناة والرّمز والرّسالة والمرجع، حيث إنّ كلّ عنصر من هذه العناصر يؤسّس لوظيفة معيّنة منها الوظيفة التّبليغيّة التي تخصّ المتكلّم، ووظيفة وجدانيّة تتعلّق بالنّداء على الآخر، وهي متعلّقة بالمخاطب (المرسل إليه)، وكذا وظيفة شعريّة أو جماليّة وفيها يتمّ الاهتمام ببنية الرّسالة اللّسانيّة في حدّ ذاتها، ووظيفة تحقيقيّة متعلّقة بالقناة مثل النّغمات الصّوتيّة في حالة الكلام، دون أن ننسى الوظيفة المرجعيّة التي تتعلّق بالمرجع، وفيها يتمّ الرّجوع إلى تحليل وشرح ما تمّ قوله، ووظيفة أخرى شبه لسانيّة تخصّ الرّمز في حدّ ذاته، إلى جانب هذا نجد الوظيفة النّفسيّة المتعلّقة بالتّفكير.[1]

كما نجد وظائف أخرى للّغة منها:[2]

- تشكّل اللّغة أداة توافق وتكيّف مع شروط الحياة الخارجيّة والدّاخليّة، وهي أداة التّعبير عن الأحاسيس والأفكار والمشاعر...الخ؛
- تعتبر اللّغة أداة اتّصال وتفاهم بين الأفراد والجماعات، ويعتقد بعض العلماء أنّ هذه الوظيفة هي الأساسيّة بالنّسبة للّغة؛
- تساعد اللّغة الإنسان في السّيطرة على الأشياء والموضوعات، وعلى البيئة؛
- تعدّ أداة التّفكير عند الإنسان؛
- يمكن أن تقوم اللّغة مقام أداة سيطرة وطغيان بين الأفراد والجماعات بعضهم على البعض الآخر؛
- تقوم اللّغة بوظيفة التعلّم والاكتساب للمعلومات والخبرات؛
- يمكن الاعتماد عليها في تطبيق الاختبارات والمقاييس، وإجراء الاستفتاءات والمقابلات على الأفراد بشأن التّمييز بين الحالات السّوية والحالات المضطربة؛

---

[1]- محمّد خولة، الأرطوفونيا علم اضطرابات اللّغة والكلام والصّوت، دط. الجزائر: دت، دار هومة، ص15- 16.

[2]- فيصل محمّد خير الزراد، اللّغة واضطرابات اللّغة والكلام، ط1. الرياض: 1990، دار المريخ، ص13- 15.

- يرى علماء النّفس بأنّ اللّغة تسهم في عمليّة التّفريغ النّفسي للشّحن النّفسيّة المؤلمة، وتجعل الإنسان ينغمس في الأحلام التي تأخذه بعيدا عن الواقع الحاضر.

3-7- سمات لغة الطّفل:

يتميّز الطّفل بلغة خاصة، حيث تأتي من خلال الأخذ والتّقليد ومحاكاة تعابير يسمعها من غيره، وكذا ما يتعلّمه من المحيط الأسري خاصة، وفي حديثنا هذا سنذكر أبرز سمات لغة الطّفل حسب الآتي:

- أصوات الطّفل قابلة للتطوّر والنموّ، كما أنّها قابلة للتّشكيل، وهذا في مراحل عمره المختلفة، فتتشكّل منها الكلمات ذات معنى، في حين أنّ أصوات الحيوان كما هي ذات مستوى واحد لا تتطوّر أبدا، ولا يمكن أن تتحوّل إلى رموز لغويّة تكوّن الكلمات.[1]
- لغة الطّفل تتميّز بالشّمول، كما أنّها قابلة للانتقاء، حيث يتمكّ، الطّفل في طفولته المبكّرة من نطق جميع الأصوات الإنسانيّة الموجودة في لغته، وفي غير لغته، والتي تكون قابلة للانتقاء بعد ذلك عندما يصل الطّفل إلى مرحلة معيّنة من النّضج يتمكّن من خلالها من أن ينتقي أصوات لغته ويترك ما عداها، وهذا يستحيل على الحيوانات الأخرى مهما بلغت من الرّقي.[2]
- لغة الطّفل تنتقل إليه عن طريق التّقليد والمحاكاة المقصودة، ويعني ذلك أنّها تنتقل إلى الطّفل متلبّسة بمعانيها، وأحيانا ما يستغلّ السّياق في تفسير كثير منها، غير أنّ الببغوات وإن استطاعت تقليد أصوات وكلمات الإنسان، إلّا أنّها غير قادرة على تفسير السّياق الذي قيلت فيه، وبالتّالي غير قادرة على فهم معانيها.[3]

---

[1]- محمّد مصطفى أحمد يونس، لغة الطّفل، دراسة تطبيقيّة على أطفال الرّياض والمرحلة الابتدائيّة في ريف مركز يوسف الصديق بمحافظة الفيوم في ضوء الدّراسات اللّغوية الحديثة، ص56.

[2]- حسام البهنساوي، لغة الطّفل في ظلّ مناهج البحث اللّغوي الحديث، دط. القاهرة: 1993، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، ص37.

[3]- المرجع نفسه، ص88.

- لغة الطّفل مكتسبة، ويعني هذا أنّ الطّفل قادر على اكتساب اللّغة إذا توفّرت له البيئة اللّغويّة المناسبة، في حين أنّ الحيوانات الأخرى غير قادرة على ذلك، وإن تعرّضت لما يتعرّض له الطّفل من بيئة لغويّة، وما يؤكّد هذا هو "أنّ القردة من فصيلة الشّمبانزي لديها كثير من المهارات المعرفيّة التي توجد لدى الطّفل في الثّانية من عمره، إلا أنّها لا تتمكّن من اكتساب لغة الإنسان حتّى إذا تعرّضت لكلام من حولها من البشر، أو حاول أحد تعليمها لغة إنسانيّة".[1]

وإجمالا لهذه السّمات، نقول إنّ لغة الطّفل تظهر في مراحل مختلفة من عمره بدءا من تعلّمه للأصوات التي تصدر عن أفراد مجتمعه، وصولا إلى ذلك النّمو الذي يلاحظ بشكل بارز لديه، وهذا التطوّر اللّغوي يعطي خصائص تتبيّن من خلالها هذه اللّغة الخاضعة للنموّ لديه، عبر جملة من العوامل حيث يكون أبرزها ما نحن بصدد دراسته الأسرة والتّلفزيون، ومن هذا كلّه تظهر لغة الطّفل بين تعلّم الاستماع والكتابة والقراءة، وكذا محاولة تعلّم تراكيب وكلمات يتحدّث بها، وفي هذا المقام، يكون الطّفل قد اكتسب ما يؤهّله لاستعمال اللّغة استعمالا يتوافق مع قدراته الذّهنية ومكتسباته اللّغويّة، حيث تجدر الإشارة إلى أنّ كلّ مرحلة لها سماتها اللّغويّة الخاصة، وفي المرحلة الابتدائيّة يظهر على الطّفل حبّ السّؤال والاطّلاع على هذه اللّغة تبعا لقدراته التي تبرز من خلال ما يستعمله من مفردات لغويّة يتكلّم بها عن مقاصده ورغباته، حيث يكون لا بدّ له هنا من متابعة مستمرّة من الأسرة والمحيط المدرسي ليكوّن تلك الكفاءة القاعديّة التي تمكّنه من ترسيخ اللّغة لديه على نحو أفضل، دون أن ننسى اختيار البرامج التّلفزيونيّة التي تخدم مثل هذه المرحلة لتضيف إلى مكتسباته جملة من القواعد اللّغويّة خاصة في الاستعمال، فمثلا أثناء مشاهدته للرّسوم المتحرّكة باللّغة الفصحى، كثيرا ما يقلّد أصوات الأبطال فيها، ويستعمل تلك الكلمات استعمالا صحيحا وغيرها من الأمور، وهذا دليل على اكتسابه للّغة بشكل يساعد في تطوير ملكته الأصل وصقلها لتكون لديه اللّغة جاهزة في مراحل آتية من عمره.

[1]– علاء الجبالي، لغة الطّفل العربي، دط. القاهرة: 2003، مكتبة الخانجي، ص56– 57.

4- الكفاءة اللّغويّة:

4-1-مفهوم الكفاءة اللّغويّة:

أشرنا في العديد من مواضع البحث إلى مصطلح الكفاءة، حيث يبدو منذ الوهلة الأولى أنّه من أهمّ المصطلحات التي تتكرّر أثناء الحديث عن اللّغة، لذلك لا بدّ علينا من إلقاء النّظرة حول مدلولها، إذ تعتبر الكفاءة "المعرفة الضّمنية للّغة، وهي القدرة على توليد الجمل وفهمها وعلى التّمييز بين صحيح الكلام وخطئه، أي بين الجمل النّحوية والجمل اللّانحويّة.[1] وقد جاء في **(معجم المصطلحات التّربويّة والنّفسيّة)**: "أنّ الكفاءة هي امتلاك المتعلّم مجوعة من المعارف والمهارات والقدرات والمفاهيم والاتّجاهات التي يمكن انتقاؤها من أدواره المتعدّدة، وهي أداء عملي يمكن ملاحظته وتحليله وتفسيره وقياسه".[2] حيث يشير هذا التّعريف إلى أنّ الكفاءة جملة القواعد التي تشكّل المهارة اللّازمة لدى الفرد لأداء اللّغة أداء يمكّنه من فهم الظّواهر اللّغويّة وعلاقتها بالعلوم والمعارف، والإجابة عن الإشكاليات التي تطرحها اللّغة باعتبارها ن المفاهيم الأكثر تعقيدا ووضوحا في الوقت نفسه، أو بمعنى آخر، تكون الكفاءة المحرّك الذي به يتمكّن الفرد من استغلال اللّغة في مواقف مختلفة منها التّعليميّة وجوانب أخرى هامة، تترجم عن طريقها مظاهر اللّغة الصّعبة منها والسّهلة، فاللّغة تركيب ممزوج يشكّل البنية العامة التي يستغلّها الإنسان في حياته وتكون متّصلة بجوانب حياته المختلفة، لذلك فإنّ الكفاءة تنشّط هذا الاتّصال ليتمكّن من أداء وظائف اللّغة على نحو سليم، ولنفهم أكثر ما نحن بصدد شرحه، يفسّر **(تشومسكي)** الكفاءة اللّغويّة أنّها "منظومة القواعد المختزنة في الفعل عند الفرد، والتي تحدّد البنية العميقة للّغة، وتصدر عنها الجمل التي تظهر في البنية السّطحيّة النظريّة اللّغويّة نظرية عقليّة تحاول كشف الحقيقة اللّغويّة الكامنة خلف الاستخدام اللّغوي".[3] حيث يشرح تشومسكي في قوله هذا ماهية الكفاءة اللّغويّة التي تمثّل في نظره جملة القواعد التي يخزّنها الفرد وتنشطّ اللّغة بشكل عام.

---

[1]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، دط. الإسكندريّة: دت، دار الهناء، ص337.

[2]- حسن شحاتة، معجم المصطلحات التّربويّة والنّفسية (عربي، انجليزي انجليزي عربي)، ط1. القاهرة: 2003، الدّار المصريّة اللّبنانية، ص245.

[3]- محمّد فهمي حجازي، البحث اللّغوي، دط. القاهرة: دت، دار غريب، ص138- 139.

ويرى **(هوستن)** أنّها "القدرة على فعل شيء أو إحداث تغيير متوقّع أو ناتج متوقّع".[1] أمّا عند العرب، فنجد أنّ مفهوم الكفاءة اللّغوية حسب ما يذكره **(محمّد النّاقة)** قائلا: "هي المهارات الرّئيسيّة التي ينبغي أن يمتلكها الفرد ويمارسها، وتظهر من خلال سلوكه في المواقف المتّصلة بمهمّته وأنّها تمثّل المستوى الأمثل أو الأعلى الأداء".[2] وهذا يشير إلى ما ذكرناه سلفا، حيث إنّ الكفاءة تمثّل القدرات الكامنة لدى الفرد التي تمكّنه من أداء اللّغة وفقا لحاجاته التي تكون بارزة في شكل مهارات وأداءات مختلفة.

تعني الكفاءة حسب تصوّر **(فيليب بيرينو P. Perrenoud)** حسب ما نقله **(خالد لبصيص)** أنّها: "القدرة على العمل بفاعليّة ضمن وضعيّة محدّدة ومعيّنة، وهي القدرة التي تستند إلى معارف دون الاقتصار عليها".[3] وفي هذا التّعريف بالإضافة إلى ما سبق ذكره تأكيد على أنّ الكفاءة ترتبط ارتباطا كبيرا بالقدرة، إذ إنّ هذه القدرة تعمل على إبراز الكفاءة، من خلال تمكّن الطّفل من إظهار مدى فهمه وتعلّمه للّغة، وكذا إيجاده الحلول من خلال السّعي إلى المعرفة في مواقف كثيرة يصادفها في تعلّمه اللّغوي. فمفهوم الكفاءة ينضوي على جملة من المعارف والمهارات التي تُنظّمها القدرة لإنجاز وتحقيق الاكتساب اللّغوي عند الطّفل، وهذه الكفاءة هي التي تجعله قادرا على الاستخدام النّاجح لمجموعة القدرات والخبرات لمواجهة الوضعيات غير المألوفة لديه، ومحاولة التّكيّف معها، والتمكّن من تعلّم اللّغة واكتسابها بدءا من تطوير هذه الكفاءة.

ومن خلال هذه التّعريفات ككلّ، نتوصّل إلى القول إنّ الكفاءة اللّغوية جملة من المعارف والمهارات والقدرات التي يمتلكها الفرد، تظهر من خلال إمكانية التّواصل باستخدام نظام الرّموز والكلمات والأصوات شفويّا أو كتابيّا، كما أنّها تمثّل القدرة الفطريّة المختزنة التي تسمح للفرد من أداء النّشاط اللّغوي في مواقف مختلفة، وفهم الأفكار باستخدام نظام خاص بلغته تحوي مفردات

---

[1]– محمّد فهمي حجازي، البحث اللّغوي، ص138– 139.

[2]– بليغ حمدي إسماعيل، إستراتيجيات تدريس اللّغة العربيّة، نظريّة وتطبيقات عمليّة، ط1. عمان: 2013، دار المناهج، ص66.

[3]– خالد لبصيص، التّدريس العلمي والفنّي الشفّاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دط. الجزائر: 2004، دار التّنوير، ص101.

وأصوات ورموز مكتوبة متنوّعة تنشّط من خلالها العمليات اللّغويّة المختلفة والمتعلّقة بالفرد، حيث تكون هذه الكفاءة قابلة للتطوّر والنموّ ولا تأتي من العدم، إذ تظهر لنا منذ البداية أنّها من الأمور الهامة المشكّلة للّغة، والتي على الفرد امتلاكها على نحو يمكّنه من فهم اللّغة فهما جيّدا، لاستعمالها على نحو سليم، وهذا يكون نتيجة لجملة من العوامل التي تؤثّر على لغة الفرد بشكل عام الأمر الذي يهمّنا أكثر في هذا البحث، حيث تسعى دراستنا هذه إلى معرفة تأثير المحيط الأسري والتّلفزيون كوسيلة تحتل المرتبة الأولى بين الوسائل الأخرى على الكفاءة اللّغوية عند الطّفل في أهمّ مراحل تكوين اللّغة لديه، وبالتّالي سنتوصّل إلى الإجابة عمّا إذا كانا هذين العاملين ممّا يساعد على تنمية هذه الكفاءة وبناء المهارات المتعلّقة بها، لإنشاء القدرة على التّواصل اللّغوي لهذا الطّفل والاكتساب المعرفي العام له.

4-2- مكوّنات الكفاءة:

اقترح كلّ من **(بلوم ولاهاي)** مقارنة تركّز على سلوكات التّواصل والكفاءة اللّغويّة المركّبة من:[1]

أ- **الشّكل (كيف نقول):** اللّغة هي رمز بتقنياتها اللّفظيّة من حيث (المعاني، النّطق، الكلمات، الجمل) وتقنيات غير لفظيّة (الإيماءات، الإشارات، الملامح)؛

ب- **المحتوى (ماذا نقول):** من خلال اللّغة نعبّر عن (أحاسيس، رغبات، حاجات، أفكار، معارف، عن موضوعات الأشخاص، أحداث مع وجود العلاقات بينهما)؛

ت- **الاستعمال (التّداول لماذا نقول):** إنّ للّغة وظائف عدّة تستخدم لتحقيق أغراض شيء مع الاستعانة بمعلومات حديثة ضمن مضمون أو محتوى يحدّد ما نريد قوله لتحقيق هذا المهام.

[1] – agnés, florin, le développement du language, dunod ; paris : 1999, p30.

وقد اقترحا هذين العالمين نموذجا ثلاثيّا لمكوّنات الكفاءة اللّغويّة على النّحو الآتي:[1]

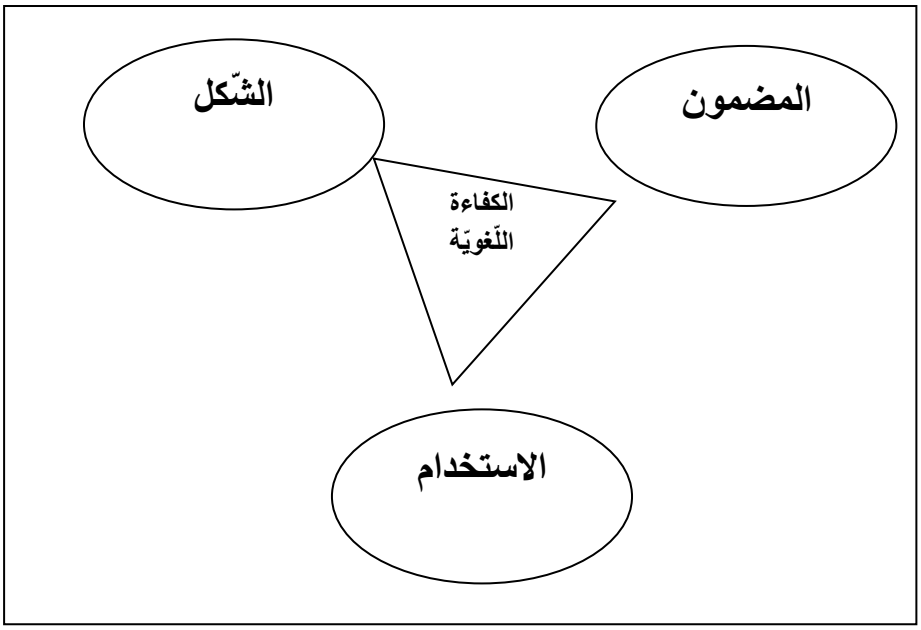

- **شكل رقم (01): مخطّط يبيّن مكوّنات الكفاءة اللّغويّة**

من خلال الشّكل السّابق، يتبيّن لنا بوضوح أنّ الكفاءة اللّغويّة تنتج عند الفرد من وجود جوانب ثلاثة مهمّة في اللّغة، وهي المضمون اللّغوي والشّكل الذي يتّخذه، بالإضافة إلى الاستخدام الذي لا بدّ وأن تُدرك ماهيته الصّحيحة، لأنّ هذا الاستخدام هو الذي سيبيّن ذلك الاكتساب اللّغوي ومدى فعاليته، فالفرد المتمكّن من اللّغة هو الذي يعرف نمط استخدامها وكيف وأين، بهذا سنقول إنّ الفرد متمكّن من اللّغة بشكل جيّد، ثمّ إنّ اللّغة عند الطّفل تتطوّر في مثل هذه الجوانب، فهناك اختلاف واضح بين طفل في عمر السّنة وطفل يبلغ من العمر خمس سنوات، سواء من النّاحية الاستخداميّة للّغة أو فهمها أو غير ذلك، وهذا ما نعني به تطوّر اللّغة ونموّ الكفاءة اللّغوية، وهذا يشمل مختلف المظاهر التي تتكوّن منها اللّغة، فمثلا من حيث شكلها، يبدأ الطّفل بتعلم المسموع منها في مراحله الأولى وإصدار الأصوات المختلفة، من ثمّ يعمل على دمجها بالإيماءات وتقليد ما

[1] – agnés, florin, le développement du language, p30.

يقال له، ففي هذه المرحلة نجد أنّ الطّفل يكوّن شبه كلمات غير تامة تأتي من خلال محاكاة من يخاطبه، ليصبح في مراحل آتية من عمره يكوّن كلمات منفردة لا تخضع للقواعد، كما نجد من ناحية المحتوى، لغة الطّفل لغة عامة يخلط فيها تسمية الأشياء لغياب المعرفة الجيّدة بها، إلّا أنّه بالتّدريب وتطوير لغته يتوصّل لمرحلة يكون فيها الطّفل قادرا على التّمييز بين اسم شيء وآخر، حتى وإن طلبت منه إعطائك شيئا معيّنا سيتعرّف عليه، وهنا نجد أنّ كفاءته أصبحت متطوّرة عمّا كانت عليه سابقا وأنّ رصيده قد زاد في عدد المفردات التي اكتسبها.

4-3- المفاهيم المرتبطة بالكفاءة:

يعدّ مصطلح الكفاءة من المصطلحات الهامة في اللّغة، حيث رأينا قبل هذا ما تمثّله عند الفرد، وهذا ما يجعل منها من المصطلحات التي تتداخل مع مفاهيم عدّة بشكل أو بآخر، من خلال ما تعكسه من مضامين، تسعى كلّ منها إلى وضع معايير للّغة تمكّن الطّفل المتعلّم من اكتساب اللّغة وتطويرها، وهي القاعدة الأساسيّة في التعليم اللّغوي، ومن أهمّ هذه المصطلحات نجد:

- **القدرة:** تمثّل القدرة حسب تعريف أحد الباحثين "مسار النمو الذي ينبغي على المتعلّم أن يحقّق فيه تطويرا لمستواه باستثمار أقصى ما يمكن من استعدادات كامنة لدى التّلاميذ، من خلال الوحدات والأنشطة التّعليميّة، للوصول بهم إلى تحقيق الكفاءات المعرفيّة والأدائيّة والوجدانيّة".[1] وبهذا المفهوم، نقول إنّ القدرة كلّ ما يجعل الفرد متمكّنا من فعل شيء ما، ومؤهّلا للقيام به، من خلال إظهار سلوك يتناسب مع وضعيّة ما، حيث تكون هذه القدرة المتواجدة عنده قابلة للتطوّر والنمو، والتّحوّل من حالة إلى حالة أخرى تظهر من خلال استعمال الفرد للّغة في مواقف عديدة.

[1]- بن سي مسعود لبنى، واقع التّقويم في التّعليم الابتدائي في ظلّ المقاربة بالكفاءات، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التّربويّة تخصص تقديم أنماط التّكوين، إشراف: د. عزوز لخضر، كلية العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، قسم علم النّفس والعلوم التّربوية، جامعة منتوري، قسنطينة: 2008/2007، ص70.

فالقدرة من أهمّ المؤشّرات التي تدلّ على أنّ الفرد الذي يتعلّم اللّغة يمتلك الكفاءة، بحيث تعكس جملة من الإمكانيات التي تكون لديه، والقابلة للاستغلال فيما تطرحه جملة تلك المواقف التّعليميّة على اختلاف مضامينها على نحو إشكاليات لا بدّ لها من حلول للفرد المتمكّن من اللّغة، حيث تظهر فعالية هذه القدرة أثناء محاولته حلّها عن طريق إمكانات تجعله متعلّما فعّالا يُنتج معرفته اللّغوية ويحاول تطويرها في مختلف المراحل العمريّة له خاصة في المرحلة الابتدائيّة، التي تكون حافلة بمختلف الأنشطة التّعليميّة المرتبطة بتعلّمه على نحو عام، وهذا يتيح له فرصة التعرّف على قدراته وإمكانياته التي تكون لديه كامنة، لاستغلالها استغلالا لغويّا ينمّي لديه الكفاءة بشكل عام.

- **الاستعداد:** نجد في تعريف **(أحمد زكي بدوي)** للاستعداد حسب ما يرد على لسان **(خير الدين هني)** أنّه "القابليّة الفطريّة لاكتساب معرفة أو مهارات عامة، أو خاصة أو أنماط من الاستجابات (ردود الأفعال)، حيث يمكن للفرد أن يصل إلى درجة من الكفاءة أو القدرة إذا لقي التّمرين الكافي".[1] وفي هذا القول، نجد أنّ هذه الكفاءة ترتبط بجوانب فطرية كامنة تتعلّق بالفرد الذي يتعلّم اللّغة، حيث يحاول إبرازها في مستويات تعلّمه المختلفة، والذي يتطلّب الاستعداد الجيّد لمواجهة وضعيات قد تكون صعبة تتجاوز قدراته وكفاءته، ومن ثمّ يستغل هذا الاستعداد في الممارسة والتّمرين والتّدريب الجيّد، ليترجم تلك اللّغة إلى مجموع الكفاءات التي تسمح له بأداء تعلّمه المستمر والبحث عن المعرفة، لتزويد نفسه بخبرات ومعلومات يسدّ بها حاجته التّعليميّة اللّغوية ككل، والحفاظ على مستويات الاستعداد في مختلف مراحل التعلّم التي تأتي لاحقا على اختلاف أنواعه.

وإضافة إلى ما ذكرناه، نجد أنّ **(خالد لبصيص)** يؤكّد أنّ "الاستعداد نشاط فطري حيوي يوظفه الفرد العاقل لتنمية ذاته من جهة، ولمواجهة متطلّبات عمليّة التّعليم والتعلّم والتّكوين من جهة أخرى خاصة ما يتعلّق بالجانب اللّغوي، وله صلة أساسية دائمة بالقدرات والمهارات وذو ارتباط بهما، وفي النهاية تصير مجموعة من الاستعدادات قدرات ومهارات تمكّنه من القيام

[1]– خير الدّين هني، مقاربة التّدريس بالكفاءات، ط1. الجزائر: 2005، ص100.

بأغراضه المختلفة، فهذه القدرات تكوّن الكفاءات، ويتضمن قدرة كامنة لها دور في تعزيز القدرات المكتسبة بشيء من الاستقلالية".[1] وهذا ما أشرنا إليه سابقا، باعتبار الاستعداد من المؤشّرات التي تبرز الإمكانيات المتوفّرة لدى الفرد المتعلّم، ليتمكّ، من أداء نشاطه التعلّمي اللّغوي، الذي يتطلّب وجود مهارات تُصاغ من القدرات التي يمتلكها المتعلّم بشكل فطري لديه بحاجة إلى إخراجها على نحو لغوي تبرز في الاستعمالات الصّحيحة للّغة، تسعى في مجملها إلى تأسيس الكفاءة وتطويرها بصفة عامة تمكّنه من التعلّم اللّغوي النّاجح.

وإجمالا لكلّ المعطيات الواردة في مفهوم الاستعداد، نقول إنّه من المؤشّرات الهامة التي تعمل على توفير القدرة على التعلّم لدى الفرد، من خلال تهيئته لاكتساب قدر جديد من المفردات اللّغوية المختلفة والتّراكيب الجديدة ومختلف الاستعمالات اللّغويّة، التي تمكّنه من بناء كفاءاته التّعليمية المتعلّقة بتعلّم اللّغة ومحاولة تطويرها بما يتماشى وحاجاته، انطلاقا من استعداده لتجاوز وضعيات مختلفة تطرحها اللّغة.

- **المهارة:** تعدّ المهارة نشاطا ذهنيا وأداء يحصل عليه المتعلّم من خلال عمليّة تعلّمه وأخذه للمعارف، وقد سبق أن ذكرنا أنّها تكون إحدى المظاهر التي تبرز من خلالها الكفاءة لدى الفرد المتعلّم للّغة، حيث يرد في تعريف **(سهيلة محسن كاظم الفتلاوي)** أنّ المهارة: "ضرب من الأداء تُعلّم الفرد أن يقوم به بسهولة وكفاءة ودقة مع اقتصاد في الوقت والجهد، سواءً كان هذا الأداء عقليا أو اجتماعيا أو حركيا".[2] وهذا القول يشير إلى أنّ المهارة تأتي على صورة هدف يسعى إليه المتعلّم خلال تعلّمه، حيث يحاول اكتساب اللّغة وتعلّمها من خلال فهم المشكلات التي تطرحها اللّغة في جوانبها العديدة، وهذا كلّه يشمل في الحقيقة الكفاءات والقدرات التي تسهم في أداء اللّغة بشكل دقيق للتحكّم في اللّغة عامة، والتوصّل إلى إنتاج معارف لغويّة صحيحة.

[1]–خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، ص92.

[2]– سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، كفاءات التّدريس، ط1. الأردن: 2003، دار الشّروق، ص25.

- **الأداء:** هو ما يتمكّن الفرد من تحقيقه آنيا من سلوك محدّد يعبّر عن كفاءة معيّنة وإذا كانت الكفاءة مرتبطة بمجموعة وضعيات متجانسة، فإنّ الإنجاز أو الأداء يظهر في وضعيّة مفردة تنتمي إلى هذه الوضعيات.[1] حيث يمثّل الأداء السّلوك النّاتج عن استغلال القدرات لتطوير كفاءة تساعده على استخدام المظاهر اللّغويّة التي هو بحاجة إليها، وباعتبار الأداء كما قلنا سلوك ناتج، فهو قابل للملاحظة يظهر من خلال التّفاعلات التي يقوم بها الفرد، كما أنّه الهدف الذي تسعى إليه جلّ المواقف التّعليميّة على اختلافها اللّغويّة منها أو غيرها.

4-4- أنواع الكفاءات:

تعدّدت أنواع الكفاءات بتعدّد وتنوّع مستويات المتعلّم المتلقّي للمعرفة، وهذا الاختلاف هو ما يرتبط بمفهوم الكفاءة وخلفياتها المرجعيّة، ولعلّ من أهمّ هذه الأنواع نجد:

- **النّوع الأوّل: كفاءات معرفيّة (compétence de connaissance):** وهي لا تقتصر على المعلومات والحقائق، بل تمتدّ إلى امتلاك التعلّم المستمر واستخدام أدوات المعرفة، ومعرفة طرائق استخدامها في الميادين العلميّة. ومعنى ذلك "أنّ المعرفة وحدها غير كافيّة، فلا بدّ لها من استخدام الطّريقة الفعّالة والمثلى لتوظيفها".[2] فمثل هذا النّوع من الكفاءات، يقوم على المعرفة انطلاقا من طرائق فعّالة يتمكّن الفرد من خلالها من استغلالها وتحويلها إلى قدرات كامنة، تمكّنه من استخدام المهارات التي قلنا عليها سابقا أنّها التي تنتج السّلوك المعبّر عن اكتساب اللّغة لدى الفرد ووجود الكفاءة لديه.
- **النّوع الثّاني: كفاءات الأداء (compétence de performance):** وتشمل قدرة المتعلّم على إظهار سلوك لمواجهة وضعيات مشاكل، على أساس أنّ الكفاءات بأداء الفرد

[1]- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، كفاءات التّدريس، ص25.

[2]- عطاء اللّه أحمد وآخرون، تدريس التّربية البدنيّة والرّياضيّة، دط. الجزائر: 2009، الدّيوان الوطني للمطبوعات الجامعيّة، ص68.

لا بمعرفته، ومعيار تحقيقها هنا هو القدرة على القيام بالسّلوك المطلوب.[1] فالكفاءة في هذا الموضع تمثّل السّلوك النّاجم عن المتعلّم، والذي من خلاله تبرز مجموعة من المظاهر الدّالة على قيامه بوظائف تعليميّة مختلفة، ويمكّنه من الحصول على مجموعة من المعارف تخدمه في حياته العامة، انطلاقا من أداء جملة من الوضعيات على أساس مشكلات تستدعي حلولا يجد الفرد فيها نفسه مستخدما للّغة التي هو بحاجة إليها.

- **النّوع الثّالث: كفاءات الإنجاز أو النّتائج:** إنّ امتلاك الكفاءات المعرفيّة يعني امتلاك المعرفة اللّازمة لممارسة العمل، دون أن يكون هناك مؤشّر على أنّه امتلك القدرة على الأداء، أمّا امتلاك كفاءات الأداء، فيعني القدرة على إحداث نتيجة مرغوبة في أداء المتعلّمين.[2] والذي نعنيه في هذا المقام، أنّ كفاءة الإنجاز تعنى بامتلاك الفرد لكفاءة نمكّنه من القيام بأنشطة لغويّة أو غير لغويّة مختلفة، تشمل المعرفة العامة التي تتطلّبها مثل هذه الأنشطة لممارستها على نحو يستجيب لحاجاته التّعليميّة العامة بوجود القدرة على ذلك والتمكّن من أدائها.

- **النّوع الرّابع: الكفاءة الختاميّة:** والمقصود بها هي تلك الكفاءة التي يكتسبها المتعلّم بعد نهاية المرحلة المتوسّطة.[3] وهي بهذا المفهوم تختصّ بالكفاءة النّهائيّة التي يسعى المتعلّم إليها، عبر جملة من المبادئ والإجراءات التي تسمح له بإنشاء البنية القاعديّة العامة للكفاءات.
- **النّوع الخامس: الكفاءات الوجدانيّة:** وهي عبارة عن أداء الفرد واستعداداته، فهي متّصلة باتّجاهاته وقيمها الأخلاقيّة، وهي تغطّي جوانب كثيرة مثل حساسيّة الفرد وتقبّله لنفسه

[1]– عطاء اللّه أحمد وآخرون، تدريس التّربية البدنيّة والرّياضيّة، ص68.

[2]– فريد حاجي، بيداغوجيا التّدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلّبات، دط. دب: دت، الدّار الخلدونيّة، ص20.

[3]– محمود العمري، منتدى الجلفة، "أنواع الكفاءات"، من موقع www.djelfa.info، تاريخ الاطّلاع 2022/04/12، على السّاعة 15:55.

واتّجاهه نحو المهنة.[1] وفي هذه الحالة، ينطبق مفهوم هذه الكفاءة بنفسيّة الفرد ومدى قدرته على تقبّل مختلف الاتّجاهات المرتبطة بواقعه، وتقبّله لنفسه من منظور الشّعور بالرّضا ووجود كفاءة قادرة على تأهيله، للقيام بكلّ ما هو عبارة عن نشاط مرتبط بحياته وأخلاقه.

4-5- طرائق اكتساب الكفاءة اللّغويّة:

تمثّل الكفاءة اللّغويّة لدى الفرد نتاجا لما يتراكم لديه من خبرات لغويّة مختلفة، حيث إنّها "تكون بصفة عامة مكتسبة وليست فطريّة، ولقد تحدّث علماء اللّغة والتّربويون عن طرائق اكتساب الكفاءة اللّغويّة قديما وحديثا وحدّدوا لها أبعادا".[2] حيث يبيّن لنا هذا القول أنّ مثل هذه الكفاءة تأتي من ممارسات عدّة تخصّ اللّغة، يقوم بتأديتها الفرد في استعمالات عدّة يتّخذ من خلالها اللّغة على اختلاف أوجهها لقضاء حاجياته والتّعبير عن مقاصده، وهذا يكون انطلاقا من القدرات الكامنة لديه والتي تأتي على شكل مهارة في أداء هذه اللّغة كما أشرنا في عناصر سابقة، وهذه المهارة تولّدها القدرة المكتسبة من التّدريب والتمرّن المستمر لتعلّم اللّغة.

ومن بين أهمّ العلماء الذين تحدّثوا عنها نجد **(ابن خلدون)** في مقدّمته، حيث "كان يسمّيها ملكة، حيث يورد في مفهومها أنّ اللّغات كلّها ملكات شبيهة بالصّناعة، إذ هي ملكات في اللّسان، للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصها، وليس ذلك بالنّظر إلى المفردات، وإنّما هو بالنّظر إلى التّراكيب، فإذا حصلت الملكة التّامة في تركيب الألفاظ المفردة للتّعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التّأليف الذي يطبّق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلّم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسّامع".[3] والأمر الذي تجدر الإشارة إليه هنا، هو أنّ "(نعوم تشومسكي) من الأوائل في استخدام مصطلح الكفاءة رغم أنّ ابن خلدون سبقه في ذلك،

---

[1]- مصطفى السّايح، اتّجاهات حديثة في تدريس التّربيّة البدنيّة والرّياضيّة، ط1. الإسكندريّة: 2001، مكتبة الإشعاع الفنّية، ص91.

[2]- إبراهيم علي يونس، الكفاءة اللّغويّة والتّعليم العربي في نيجيريا مشكلات وحلول، دط. كليّة أمين كنو لدراسات الشّريعة والقانون، دب: 2017، ص06- 07.

[3]- بن عبد الرّحمن ابن خلدون، المقدّمة، ط2. لبنان: دت، دار الفكر بيروت، ص457.

حيث أطلق عليها الملكة أو ملكة اللّسان".[1]، حيث إنّ الكفاءة "تنتقل من مرحلة التوسّع بمعاني الكلمات أي توظيف مفهوم الشّكل أو اللّون أو الحجم للتّعبير عن الأشياء التي لا يعرف الطّفل اسمها في مرحلة النمو المتعلّق بالعلاقات المكانيّة والزّمن والمفاهيم المجرّدة، وأمّا بالنّسبة للتطوّر على صعيد استخدام اللّغة وتوظيفها في عمليّة التّواصل الإنساني، فاللّغة تتطوّر في مرحلة اللّغة الجسميّة (النّظر، اللّمس، البكاء، الضّحك...)، واللّغة غير المقطعيّة (الإشارة، إعطاء الأشياء...) إلى اللّغة اللّفظيّة أو لغة الكلام".[2] والمقصود من هذا، هو أنّ التطوّر اللّغوي لدى الطّفل يلاحظ، إذ تبدأ اللّغة عنده في مراحل مبكّرة من عمره حيث يعتمد على إصدار الأصوات والمشاهدة بالعين والملاحظة والضّحك وغيرها من الظّواهر اللّغويّة التي يعتمدها في بيان لغته ومقاصده، كالبكاء مثلا للتّعبير عن الجوع أو التّعب أو غير ذلك، لتصبح هذه اللّغة عنده متطوّرة بعد أن يكون قد اكتسب قدرا كافيا يتناسب وعمره في تلك الفترة، فمثلا عوض أن يعتمد على البكاء والصّراخ للتّعبير عن الجوع سيطلب عن طريق الكلام من أمّه بلغة واضحو أنّه جائع وغير هذا، وهنا نلاحظ أنّ اللّغة أصبحت متطوّرة عن السّابق لدى الطّفل والكفاءة لديه قد نمت وتطوّرت، ليصير قادرا على استعمال نماذج لغويّ' مختلفة في كلّ مرّة يودّ فيها قضاء حاجياته المختلفة.

ويكون تطوّر الكفاءة اللّغويّة عبر مستويات يذكرها أحد الباحثين كالآتي:[3]

- المستوى الفونولوجي الذي من خلاله يصدر الطّفل صوتا منفردا يسمح له بإنتاج الكلمة؛
- المستوى المعجمي وهنا تتطوّر مقدرته على الرّبط بين الدّال والمدلول، أين يزداد رصيده اللّغوي؛
- مستوى النّحو التّركيبي، أين يبدأ الطّفل في اكتساب المعرفة الزّمنيّة (الماضي، الحاضر، المستقبل) والمعرفة المكانيّة (فوق، وسط، تحت).

---

[1]– سفيان عيساوية، هشام خالدي، "أثر الكفاءة اللّغويّة في إنتاج الكلام لدى المتعلّم –المرحلة الابتدائيّة أنموذجا–"، مجلّة الأكاديميّة للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، مج12، ع02، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان: 2020، ص206.

[2] – alain lieury, psychologie cogictive cours et exercices, 4éd, dunod, paris : 2004, p115.

[3]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

حيث تمثّل هذه المستويات المذكورة مستويات اكتساب اللّغة على نحو سليم، من خلال أنّ اللّغة تبدأ في مرحلة الصّوت كأوّل شيء يكون لدى الطّفل، من ثمّ يخضع لتأثيرات مختلفة منها المحيط الأسري وجماعة الأفراد الذين يحتكّون به ما يعمل على تزويده بدلالات ومعاني يفهمها شيئا فشيئا وهذا يكوّن لديه المستوى المعجمي، الذي من خلاله كما أشرنا قبل هذا يتمكّن من الرّبط بين كلّ دال ومدلوله، ومن ثمّ يبدأ هذا الطّفل في التّمييز بين الأشياء على اختلافها، أو بمعنى أوضح يتمكّن بطريقة أفضل من استعمال مفردات اللّغة تبعا لمواضعها الصّحيحة للتّعبير عمّا يريده هذا الطّفل، وبهذا كلّه، يكون قد كوّن رصيدا لغويّا لا بأس به.

في حين نجد **(بلوم)** أنّه قد قام باقتراح أنّ الكفاءة اللّغويّة تتكوّن من عناصر لغويّة رئيسيّة هي:[1]

- **الأصوات:** هي وحدات بناء اللّغة الشّفويّة؛
- **المفردات (المضمون):** وهي ما يتحدّث عنه أو يفهمه النّاس من خلال رسائلهم التّخاطبيّة؛
- **الشّكل (السّياق):** ويتناول هيئة وعلاقة مفردات الرّسالة التّخاطبيّة ببعضها البعض؛
- **الاستخدام (البراجماتيك):** وهي من ناحية تهتمّ بالغرض من الرّسالة التّخاطبيّة ومن ناحية أخرى تتعلّق بالطّرق التي بها يبني المتكلّم حديثه. وعليه، نقول إنّ هذه العناصر اللّغويّة هي ما يشكّل اللّغة في شكلها العام، حيث تبرز في كلّ حدث لغوي المنطوق منه والمكتوب، فاللّغة في ذاتها رسالة لسانيّة تحمل دلالات من الفرد الذي يكون المرسل لها في طيّاتها معاني مقصودة يستقبلها المتلقّي لتحقيق الفهم والتّبادل اللّغوي على اختلاف مقاصده، وفي حالة اكتساب اللّغة لدى الطّفل، لا بدّ له من فهم هذه الحلقة اللّغويّة من خلال التمكّن الصّحيح من تعلّم اللّغة حتى وإن أتت شيئا فشيئا، وهو الأصل في تعليمها كونها صعبة مقارنة وقدرات الطّفل، لكن الأهمّ في كلّ هذا هو تعلّم

[1]– محمّد محمود النّحاس، سيكولوجيّة التّخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة، دط. دب: 2006، مكتبة الأنجلومصريّة، ص20.

الطّفل للأصوات على نحو صحيح ومجموعة من المفردات الأساس التي يهيّئ بها لنفسه المجال لاكتساب معجم لا بأس به، من ثمّ يتوصّل إلى التحكّم لاحقا في هيئة الرّسالة اللّغوية وكيفيّة استخدام اللّغة وعناصرها المختلفة تبعا للمواضع المتناسبة معها، وهذا يأتي بعد التّدريب والتمرّن والممارسة في وضعيات مختلفة.

يقول **(ابن خلدون)**: "والملكات لا تحصل إلّا بتكرار الأفعال، لأنّ الفعل يقع أوّلا وتعود منه للذّات صفة، ثمّ تتكرّر فتكون حالا، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة، ثمّ يزيد التّكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة".[1] ويضيف في السّياق نفسه متحدّثا عن الملكة العربيّة: "إنّ حصول ملكة اللّسان العربي إنّما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب، حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه، ويتنزّل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم، حتى حصلت له الملكة المستقرّة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم".[2] والأمر الذي يشير إليه ابن خلدون في كلا القولين أنّ الكفاءة اللّغوية تأتي عن طريق الممارسة والتّدريب لصقل اللّغة الكامنة والتي تكتسب مع الزّمن، وهذا بتأثير مجموعة من العوامل التي يحتك بها الفرد المتعلّم للّغة، خاصة تلك العلاقات التي تربطه وجماعته في المجتمع الذي يعيش فيه، فتعلّم اللّغة يكون نتاج التمرّن المستمر على الأخذ الصّحيح وتكرار الأفعال لتترسّخ لدى الفرد كملكة لغويّة خاصة به تخضع للتطوّر والاستمرار.

وقد تكون "طرائق اكتساب هذه الكفاءة اللّغويّة سببا في ضعفها أو قوّتها، وهذا حسب المنهج المتبّع والاتّجاه الفكري السّائد في المنظومة التّربويّة على اختلاف مرجعيتها اللّسانيّة".[3] أو بمعنى آخر، تتطوّر الكفاءة أو تضعف تبعا لكيفيّة تواجد الفرد المتعلّم للّغة ومدى تأثير ما يحيط به من عوامل، إذ تعمل جملة هذه العوامل على إعطائه اكتسابا لغويا جيّدا، من خلال ما يتعلّمه من مفردات جديدة وكلمات تخصّ لغته وتفيده في تعلّمه وأخذه اللّغوي، ليبني بذلك معجمه الخاص

---

[1]– ابن خلدون، المقدّمة، ص457.

[2]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]– سفيان عيساوية، هشام خالدي، "أثر الكفاءة اللّغويّة في إنتاج الكلام لدى المتعلّم –المرحلة الابتدائيّة أنموذجا–"، ص205.

به، أو يمكن لهذا المحيط أن يؤثّر سلبا على اكتسابه اللّغوي، وأبسط مثال على ذلك، الأخذ الخاطئ للّغة مثلا لغة الشّارع، حيث تكون اللّغة فيه مزيجا لا يخضع لأيّة قاعدة نحويّة أو لغويّة بصفة عامة، فالطّفل إذا كان تعلّمه للّغة من الشّارع سيصبح عرضة للضّياع اللّغوي إن صحّ التّعبير، وهذا ما يعمل على دحض اللّغة الخاصة به بشكل واضح، حيث إنّه يتعلّم تراكيب لغويّة خاطئة لا تستجيب للحاجة التّعليميّة له بتاتا.

وتجدر الإشارة هنا إلى "أنّ إغفال المدرسة البنيويّة لقدرات المتكلّم سواء الفطريّة أو عن طريق التّكرار أو المحاكاة أدّى إلى تبنّي أنصار تشومسكي لاتّجاه آخر في الدّراسات اللّغويّة وهو ما عزّز من دراسة هذا الحقل التّعليمي والمتمثّل في كفاءة المتعلّم اللّغويّة، وتأثيرها على اكتساب خطاب لغوي سليم.[1] والمقصود من هذا أنّ الرؤية البنيويّة لم تهتم بقدرات متعلّم اللّغة التي تجعل منه فردا له استعدادات على الأخذ اللّغوي، حيث إنّ هذه القدرة لها من الأهمّية ما يجعل الكفاءة لدى الفرد بصفة عامة تنمو وتتطوّر، على عكس أنصار تشومسكي، الذين رأوا في كفاءة المتعلّم اللّغويّة مرتبطة كثيرا بقدراته التي تمنح له خطابات لغويّة سليمة. بالإضافة إلى "أنّ الأداء اللّغوي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائيّة يؤثّر على إنتاجهم لخطاب فكري سليم، فجودته أو رداءته تكون حسب جودة أو رداءة الأداء، ومدى اكتساب كفاءة لغويّة تسهم في تطوير هذا الأداء، فقد يشعر التّلميذ بأهميّته من خلال عمليّة التّواصل.[2] وهذا ما سبق أن أشرنا إليه قبل هذا، فمتعلّم اللّغة لا بدّ له أن يشعر بهذه اللّغة وطبيعتها لفهمها واستعمالها بما يتوافق وكفاءته ليتمكّن من إنتاج لغة صحيحة قبلة للاستمرار والتطوّر، وبذلك يكون رصيده اللّغوي متطوّر وعالي يستطيع من خلاله إنتاج خطابات ذات لغة سليمة.

[1]– سفيان عيساوية، هشام خالدي، "أثر الكفاءة اللّغويّة في إنتاج الكلام لدى المتعلّم –المرحلة الابتدائيّة أنموذجا–"، ص205.

[2]– أبو عثمان عمرو الجاحظ، البيان والتّبيين، ط1. بيروت: 2000، دار الفكر العربي، ص206.

والأمر الأهم إضافة إلى ما سبق، هو "ارتباط مفهوم الكفاءة اللّغويّة بمفهوم آخر هو كفاءة الاتّصال، وتعني الكفاءة اللّغويّة تزويد الدّارسين بالمهارات اللّغويّة التي تجعلهم قادرين على فهم طبيعة اللّغة، والقواعد التي تضبطها وتحكم ظواهرها، والخصائص التي تتميّز بها مكوّناتها من أصوات ومفردات وتراكيب ومفاهيم، أمّا كفاءة الاتّصال فتعني تزويد الدّارسين بالعبارات اللّغويّة التي تمكّنهم من الاتّصال المستمر، سواء بمتحدّث اللّغة المستهدف تعلّمها، أو بالثّقافة التي نشأ. هذه اللّغة فيها".[1] وما نعنيه من خلال قولنا هذا، هو أنّ الكفاءة اللّغويّة تعنى بتقديم مجموعة من المهارات التي يكون الفرد بحاجة إليها ليكون قادرا على الإنتاج اللّغوي وفهم ما تطرحه اللّغة من مظاهر عامة، وهنا تتدخلّ مجموعة المفردات والأساسيات التي تكوّن اللّغة والتي لا بدّ على الفرد امتلاكها وتعلّمها، فهذا الجانب الذي تختصّ به الكفاءة اللّغويّة بشكل عام، والتي من خلالها تتحقّق كفاءة الاتّصال التي فيها يتمّ إعطاء العبارات التي تكون ضروريّة لمتعلّم اللّغة ليستعملها في لغته للتّعبير عن حاجاته ككل وتحقيق التّواصل بينه وبين المتلقّي.

حيث "لا يرقى التّواصل اللّغوي إلى مستوى الكفاءة اللّغويّة إلّا إذا كان الأداء اللّغوي كافيا وصحيحا ومحقّقا للتّواصل الاجتماعي، ومعبّرا عن المشاعر والأفكار الذّاتية، لأنّ الكفاءة اللّغويّة طاقة كامنة تتحكّم في التّواصل اللّغوي ومؤشّر قياسها هو الأداء اللّغوي على اعتبار أنّ الكفاءة اللّغويّة حسب توصيف تشومسكي مقدرة توليديّة لا مقدرة تفسيريّة؛ مقدرة على الإنتاج والفهم والتّمييز.[2] والذي نعنيه في هذا القول أنّ الأداء اللّغوي يوضّح الكفاءة المكتسبة لدى الفرد، وهو المؤشّر الدّال على وجود اللّغة على نحو يشمل التّواصل والمشاعر والأفكار التي تطبعها بشكل عام الكفاءة اللّغويّة.

[1]– من موقع: www.almokatel.com ، تاريخ الاطّلاع: 2022/04/25، على السّاعة: 12:35.

[2]– مرجانة بوحوش، "الكفاءة اللّغويّة ومستويات تحقّقها عند الطّالب الجامعي"، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي: 2017، ص02.

نخلص من خلال كلّ ما سبق قوله، "أنّ عمليّة الاكتساب هذه تستمر طالما كان الفرد عضوا في جماعة، والذي يعنينا هنا هو كيفيّة اكتساب الطّفل للّغة، لأنّها هي العمليّة التي نستطيع بعدئذ على أساسها أن نقرّر معنى السّليقة اللّغويّة.[1] وهذا الاكتساب ينتقل من مرحلة إلى أخرى حسب فترة تعلّم الفرد، حيث "إنّ الإنسان يمتلك كفاءة لغويّة منذ طفولته، وخلال مراحل اكتساب اللّغة، من قوالب اللّغة المحكية حتى تصير مع الأيّام نماذج يصبّ فيها عددا لا يحصى من التّراكيب.[2]، والذي يجب أن نشير إليه، أنّ "الملكة لا تحصل بالنّظر إلى المفردات وإنّما تحصل بالنّظر إلى التّراكيب، لأنّها هي التي تعكس النّظام اللّغوي لدى المتكلّم، ومن هذا يكون مفهوم الكفاءة اللّغويّة تنظيم لغوي بالسّليقة، أي إنّها تتصرّف بطابع اللّاشعور، وإنّها ترد إلى عمليّة تحقّق لاشعوريّة لسياق الكلام يعيه المتكلّم بقدر ما ينطق به.[3] وبهذا تكون الكفاءة اللّغويّة حاصل اكتساب خبرات ومهارات تنميّ الحصيلة اللّغويّة لدى الفرد بصفة عامة، تمكنّه من أداء أوجه اللّغة المختلفة على نحو سليم.

- **خلاصة الفصل:**

انطلاقا من المعطيات التي أوردناها في هذا الفصل، نخلص إلى القول إنّ الكفاءة اللّغويّة من أهمّ المفاهيم المرتبطة بالفرد، باعتبار اللّغة تعدّ من الأساسيات التي تعطي له ترجمة لجلّ النّشاطات التي يقوم بها في حياته، فلا نجد العلوم تنفصل عن اللّغة ولا اللّغة تنفصل عن العلوم والمعارف الأخرى، وهذا ما يجعل من تعلّمها الأمر اللّازم لدى الأفراد، وهذا التعلّم يتعلّق بمراحل مختلفة ويتفرّع على مناحي متعدّدة يكون فيها الفرد بحاجة إلى كفاءة لغويّة قاعديّة تساعده على تأدية اللّغة بشكل سليم، ثمّ إنّ الطّفولة من المراحل الأساسيّة في حياة هذا الفرد والتي لا بدّ من الاعتناء بها بجميع مناحيها، وفي هذا تؤدّي اللّغة الدّور البارز والأهمّ لتنشيط مجريات هذه المناحي، وهنا تُطرح مجموعة من الأسئلة في إطار ما يخدم حقّا هذه اللّغة في مثل هذه المرحلة،

---

[1]– هاني صبري آل يونس، سلوى خضر فتحي النّعيمي، "الكفاءة اللّغويّة وتعيين الانزياح"، مجلّة التّربية والعلم، مج14، ع04، دب: 2007، ص146.

[2]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

وما السّبل لتأسيس كفاءة تستجيب لمتطلّباتها، وكيف أنّ كلّ من الأسرة والتّلفزيون يؤسّسان بدورهما لتكوين لغة الطّفل على نحو سليم، وهذا ما طرحه هذا الفصل من مجموعة النظرّيات التي توضّح ماهية اللّغة في مرحلة الطّفولة –المرحلة الابتدائيّة– وما يرتبط بها من عوامل هامة من خلالها يتمكّن الطّفل من تجاوز تلك الوضعيات التي يصادفها في تعلّمه، ليحقّق اكتسابا لغويّا يمهّد له إنشاء الرّكيزة اللّغوية العامة له، حيث تعمل هذه العوامل بالإضافة إلى عوامل أخرى على إنعاش الحصيلة اللّغوية لديه وتطويرها تطويرا يتناسب مع تعلّمه في شتى الجوانب، والأمر الذي سنشير إليه في هذا المقام، هو أنّ المحيط الاجتماعي للطّفل هو المحيط الذي يؤدّي أكثر الدّور في التّحصيلي اللّغوي لديه، حيث إنّه من الضّروري إنشاء محيط ذي مفردات وألفاظ لا تكون منفصلة عن عالم خبرة الطّفل اللّغوية التي يتلقّاها أينما كان وأينما ذهب، وذلك لتحقيق التّناغم بين ما يتلقّاه من تعليم لغوي في المدرسة وما يجده من محيط لغوي في البيت وكذا المحيط الاجتماعي، وكلّ هذا يعمل على تشكيل الرّصيد اللّغوي للطّفل بشكل عام.

الفصل الثّاني: دراسة تطبيقيّة

-مدخل

1- الإطار المنهجي للدّراسة.

2- تحليل النّتائج.

-خلاصة الفصل

- **مدخل:**

رأينا في الفصل الأوّل جملة المفاهيم التي طرحها الموضوع المدروس، حيث كان لا بدّ لنا من قراءة عامة تجيب عمّا جاءت به مصطلحات هذه الدّراسة، والتي ترتبط كثيرا بإشكالية البحث التي نحاول الإجابة عنها، ومن الضّروري علينا الرّبط الدّقيق بين معطيات الجانب النّظري بما يطرحه هذا الجانب الآخر من بحثنا هذا، والذي يأتي في صورة تحليل لما سبق أن قدّمناه من دور للأسرة والتّلفزيون اللّذان يعتبران من أهمّ العوامل المؤثّرة على الطّفل سواء بالإيجاب أو السّلب في تكوين لغته العامة في مرحلة الطّفولة، بدراسة ميدانيّة على عيّنة من الأطفال الذين انتقيناهم من المستوى الأوّل ابتدائي، رغبة منّا في تقديم صورة عامة تجيب عن الإشكالية بشكل موضوعي دقيق فيما يخصّ هذه الفئة، وقبل هذا، لا بدّ لنا من الآتي:

1-الإطار المنهجي للدّراسة:

تعدّ طرائق اكتساب اللّغة عند الفرد من أهمّ ما يعمل على ترسيخها لديه وتطويرها في مراحل لاحقة من عمره حسب فترات تعلّمه، وهذا التّطوير يرتبط بشكل كبير مع جلّ المؤثّرات التي تحيط به سواء الأسرة كما رأينا من خلال ما تؤدّيه من دور كبير باعتبارها الملجأ الأوّل للفرد، أو التّلفزيون الذي هو الجليس الأوّل للطّفل، لكنّنا لا يمكن أن نحدّد هذا الدّور إلّا إذا كانت هناك دراسة عن قرب تجيب عمّا يُطرح من أسئلة حول هذا الاكتساب وماهية هذا التّطوير اللّغوي لدى الطّفل من نواحي عدّة، حيث نقول عن الدّراسة الميدانيّة إنّها "دراسة على أرض الواقع من أجل معرفة كلّ التّفاصيل عن الشّيء المبحوث عنه ".[1] فمثل هذه البحوث وغيرها بحاجة إلى إجابات تعطي للباحث مادة تحليليّة توفّر المعلومات اللّازمة استعمالها للإجابة عمّا يكون موضوع البحث بشكل أفضل، إذ "يُستعمل البحث الميداني في شتى العلوم الإنسانيّة مثل الاجتماعيّة والبيئيّة والمناخيّة والثّقافيّة إلى غير ذلك، وتبقى النّتيجة الأخيرة هي

[1]- من موقع: www.courses.minia.edu.eg.com ، تاريخ الاطّلاع: 2022/05/02، على السّاعة: 11:06.

الهدف من كلّ تلك الأبحاث".[1] وتكون النّتيجة النّهائيّة لبحثنا هذا هو التوصّل بشكل عام إلى التعرّف حول ذلك الدّور الذي تؤدّيه كلّ من الأسرة والتلفزيون في تنمية كفاءة الطّفل اللّغوية، انطلاقا ممّا يرد في الإجابات التي جاءت من الاستبيان المُعتمَد.

وفي دراستنا هذه، كان لا بدّ لنا من اعتماد بعض الوسائل الضّروريّة وفقا لما يتطلّبه هذا البحث، للردّ على إشكالية تنمية الكفاءة وطرق تطوير لغة الطّفل في المرحلة الابتدائيّة انطلاقا ممّا تؤدّيه الأسرة والتّلفزيون، وهذا تطلّب منّا بعض الإجراءات الخاصة المتمثّلة في الآتي:

- **منهجيّة البحث العلمي:** هو الإطار الذي يتمّ فيه جمع البيانات والمعلومات في الدّراسة الميدانيّة، والتي تتمثّل فيما يلي:
- **الإطار المكاني والبشري:** أجريت الدّراسة على مستوى ابتدائيّة (اسبرنس سكول esperance school)، الواقعة بولاية تيزي وزّو والتي تحتوي على ستّين (60) تلميذا يدروسن فيها، من بينهم تسعة وعشرون تلميذا وواحد وثلاثون (31) تلميذة، أي ما يقارب قسمين كما يوضّحه الجدول الآتي:

المؤسّسة التّربويّة	عدد أقسام السّنة الأولى	مجموع التّلاميذ
اسبرنس سكول	قسمين (02)	ستّون (60)

- جدول رقم (01): يوضّح عدد أفراد المؤسّسة التّربويّة التي أجريت فيها الدّراسة الميدانيّة.

[1]- من موقع: من موقع: www.courses.minia.edu.eg.com ، تاريخ الاطّلاع: 2022/05/02، على السّاعة: 11:06.

- **عيّنة الدّراسة:** وتعدّ من العناصر التي تتطلّبها الاستبانة يستعين بها الباحث في بحثه، إذ تمثّل" مجموعة جزئيّة من مجتمع الدّراسة يتمّ اختيارها بطريقة مناسبة، وإجراء الدّراسة عليها ومن ثمّ استخدام تلك النّتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدّراسة الأصلي".[1] فالعيّنة هي الجزء الذي تجرى عليه الدّراسة، حيث وقع اختيارنا في هذه الدّراسة على مجموعة من التّلاميذ الذين يدرسون في المستوى الأوّل ابتدائي، للتعرّف على ما إذا كان التّلفزيون وكذا الأسرة يؤدّيان الدّور الذي يعود بالإيجاب عليهم في تنمية كفاءتهم اللّغوية على نحو أفضل.
- **أدوات جمع البيانات في هذه الدّراسة:** هي مجموعة من الوسائل التي يتمّ استخدامها في جمع المعلومات التي تتطلّبها الدّراسة الميدانيّة الخاصة بموضوع البحث، وقد كان لا بدّ لنا من اعتماد استبيان في هذا الموضوع المدروس الذي ضمّ جملة من الأسئلة التي كانت موجّهة لفئة الأولياء للإجابة عليها، ويُقصد به "القائمة التي تتضمّن مجموعة من الأسئلة معدّة بدقّة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العيّنة الخاصة بالبحث".[2] فهو من الوسائل الهامة لجمع البيانات كونه يحوي جملة من الأسئلة المباشرة الدّقيقة تخدم بشكل كبير موضوع البحث يختص بعيّنة من المجتمع تجيب على مجموع هذه الأسئلة، والتي تمثّل هذه الإجابات ردّا دقيقا على الإشكاليّة المطروحة من خلال التّحليل، ويعدّ من "أكثر الوسائل ملائمة للحصول على المعلومات والبيانات عن الأفراد وغيرهم".[3] وهذا ما يجعل منه الأداة الأكثر استخداما في شتى البحوث، وقد تطلّبت دراستنا هذه توجيه جملة من الأسئلة إلى أولياء التّلاميذ كما ذكرنا، الذين يدرسون في المستوى الأوّل ابتدائي حول دور المحيط الأسري في تنمية الكفاءة اللّغوية لديهم، وهل يعمل التّلفزيون بشكل إيجابي

[1]- محمّد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3. دار الكتب، صنعاء: 2019، ص160.
[2]- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرّسائل الجامعيّة، ص165.
[3]- مروان أبو حويج، البحث التّربوي المعاصر، دط. الأردن: 2013، دار اليازوري، ص60.

على توفير جوّ لغوي يتناسب مع الطّفل في المرحلة الابتدائيّة –الصفّ الأوّل– وما جملة الفوائد اللّغوية التي يقدّمها له بصفة عامة جمعناها في أسئلة دقيقة تمثّل الإجابة عن الإشكالية الأساس لهذا البحث.

- **الوسائل والأساليب الإحصائيّة المتّبعة في الدّراسة الميدانيّة:**

اعتمدنا في بحثنا على بعض الأساليب الإحصائيّة التي لا بدّ من وجودها لإتمام البحث على نحو دقيق، حيث يقول **(هويتي Hoytti)**: "إنّ البحوث الوصفيّة يجب ألا تنحصر في مجرّد جمع الحقائق، بل ينبغي أن تتّجه إلى تصنيفات البيانات والحقائق، وتحليلها تحليلا دقيقا كافيا، ثمّ الوصول من خلالها إلى تعميمات بشأن الموقف وموضوع الدّراسة"[1]، حيث لم نكتف بعرض المعطيات عرضا نظريّا فقط، بل عمدنا إلى تحليلها إحصائيّا وتفسيرها علميّا منطقيّا لمعالجة المعلومات التي استقيناها من الأسئلة المطروحة، وهذا جاء في النّسب المئويّة، والدوائر النّسبيّة بهدف إحصاء معطيات الاستبيان والوصول إلى النّتائج المراد الحصول عليها، حيث يمثّل **(التّكرار)** حساب عدد إجابات الأساتذة في كلّ سؤال من أسئلة الاستبيان وكتابتها في جداول موضّحة. أمّا **(النّسب المئويّة)** فهي وسيلة من وسائل الإحصاء التي تُستخدم لغرض إحصاء البيانات المتحصّل عليها من نتائج على شكل نسب مئويّة في جداول. وتتمثّل طريقة حساب هذه النّسب كالآتي:

التّكرار المئوي = تكرار الفئة ×100 = النسبي ×100 [2]

———

مجموع التّكرارت

[1]- عبد الباسط محمّد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط5. مصر: 1976، مكتبة وهبة، ص224.
[2]- أحمد عبد السّميع طيبة، مبادئ الإحصاء، ط1. عمان: 2008، دار البداية، ص27.

أمّا في **(الدّائرة النّسبيّة)**، "فتقدّم معطيات كمّية في شكل مساحات ملوّنة تساعد وتسهّل الحصول على معلومات في الدّراسة".[1] وهي من الطّرائق الجيّدة التي لها دورها في عرض البيانات على نحو توضيحي، تستعمل على شكل دوائر مقسّمة تلوّن فيها المساحات لبيان النّتائج والمعطيات على شكل نسب مئويّة وكلّ هذا ما سنراه في نقاط لاحقة في هذا البحث.

تتطلّب الدّراسة الميدانيّة العمل وفق خطوات منظّمة لإنجاز البحث، فما تطرحه من معطيات تكون خادمة للموضوع أكثر، من خلال النّتائج التي نستقيها من جلّ المعلومات الميدانيّة، حيث "لا يخلو أيّ بحث علمي من اعتماد جملة من الشّروط والخطوات المهمّة، ففي حالة تجاوزها يكون أثرها سلبي على كلّ مرحلة من مراحله خاصة عند تحليل النّتائج، ومن هنا تكتسي خطوة الدّراسة الاستطلاعيّة أهمّية كبيرة بالنّظر لما تقدّمه للباحث من معطيات تمكّنه من الاستمرار في معالجة مشكلة بحثه بطريقة تستند إلى أدوات علميّة وموضوعيّة، كما تساعد على التّحديد الجيّد لمشكلة البحث".[2]

- **أهمّية الدّراسة الميدانيّة:** تمتلك الدّراسة الميدانيّة أهمّية كبيرة بالنّسبة للبحوث التي يقوم بها الفرد في شتى النوّاحي، حيث "توضّح كلّ الجوانب التي كانت خفيّة على الباحث، والتي لم تكن ظاهرة وواضحة في الكتب والتّقارير والإحصاءات والخرائط. إذ من خلالها يستطلع الباحث معلومات دقيقة تتعلّق بموضوع بحثه في نقاط لم تكن موجودة في الوسائل الأخرى المعتمدة من قِبله، فالدّراسة الميدانيّة وفق هذا المنظور اختبار عن قرب وتحليل ميداني يضع الباحث في قلب الحدث، ويعمل على إمكانية انتقال البحث إلى منطقة الدّراسة حيث يستطيع أن يضيف معلومات جديدة لم تكن موفّرة أو موجودة من قبل". [3] بالإضافة إلى إنّها "تكشف للباحث عن طبيعة المشكلة التي يبحث عن حلّ لها لكي يفهم مكامنها

[1]- كتاب الجغرافيا، السّنة الأولى من التّعليم الثّانوي، ط1. الجزائر: 2019/2018، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، ص18.

[2]- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتّصال، دط. الجزائر: 2003، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ص105.

[3]- ينظر: موقع: www.courses.minia.edu.eg.com ، تاريخ الاطّلاع: 2022/05/02، على السّاعة: 14:50.

وخباياها، وقد يجد بعض الظّاهرات التي لم تكن موجودة فيضيفها".[1] وبهذا تكون الدّراسة الميدانيّة من أهمّ ما يقوم الباحث بإنجازه.

ويتمثّل الهدف من دراستنا في:

- إعطاء نظرة دقيقة عن تلاميذ المستوى الأوّل ابتدائي للتعرّف عن قرب على مستوى الكفاءة اللّغوية لديهم؛
- التعرّف على آراء مختلف الأولياء من خلال بناء استمارة بها أسئلة موضوعيّة حول دور الأسرة والتّلفزيون في التّحصيل اللّغوي لهذه الفئة؛
- التوصّل إلى إجابة عامة حول الإشكالية المطروحة في هذا البحث.

2-تحليل النّتائج:

2-1- الأسئلة الخاصة بدور الأسرة في تنمية الكفاءة اللّغويّة لدى الطّفل في المستوى الأوّل من التّعليم الابتدائي:

- **السّؤال الأوّل: ما هو المستوى التّعليمي لكما كأب وأمّ؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
جيّد	40	% 67
متوسّط	15	%25
ضعيف	05	%08
المجموع	60	100%

- **جدول رقم (01): يمثّل توزيع العيّنة حسب مستوى التّعليم عند الأولياء**

[1]- ينظر: موقع: www.courses.minia.edu.eg.com ، تاريخ الاطّلاع: 2022/05/02، على السّاعة: 14:50.

- **تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:**

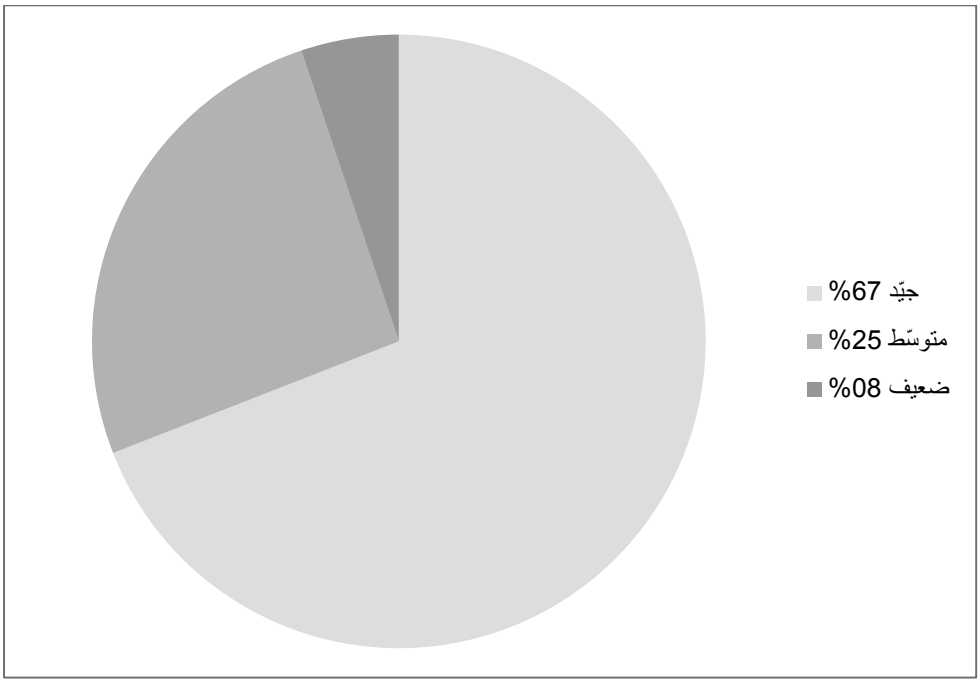

- **شكل رقم (02): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم (01)**

يبيّن الجدول أعلاه مستوى تعليم الأولياء، حيث نجد أنّ أكبر نسبة منهم ذوي مستوى جيّد في التّعليم، أمّا البقيّة فنسبة 15 بالمائة منهم ذوي المستوى المتوسّط، وخمسة بالمائة ذوي المستوى الضّعيف، والأمر الذي نشير إليه في هذا المقام، الدّور الذي يؤدّيه المستوى التّعليمي لدى أولياء هؤلاء الأطفال من حيث التمكّن من تقديم المساعدة التّعليميّة الضّروريّة لهم، على عكس ما نجده عند أغلب الأسر التي مستواها خاصة يكون ضعيفا، وهذا يؤثّر على التّحصيل العام للطّفل، إذ الأسرة تمدّ الطّفل في الكثير من الموضوع بمعارف جديدة تنمّي لديه حبّ الاطّلاع والتّعليم، والبحث والتّنقيب عمّا يطوّر رصيده ليس فقط من النّاحية اللّغوية، وهذا انطلاقا من معرفة الأولياء بضرورة التّعليم وأهمّيته في المجتمعات، ما يمثّل إحدى العوامل الإيجابيّة التي تفتح للطّفل المجال للتعلّم والأخذ والاكتساب الجيّد.

- **السّؤال الثّاني: حسب رأيكم، هل للجوّ الأسري علاقة بتنشئة طفلكم التّعليميّة؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
نعم	60	%100
لا	0	%0
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (02): يمثّل توزيع العيّنة حسب علاقة الجوّ الأسري بتنشئة الطّفل التّعليميّة**

- **تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:**

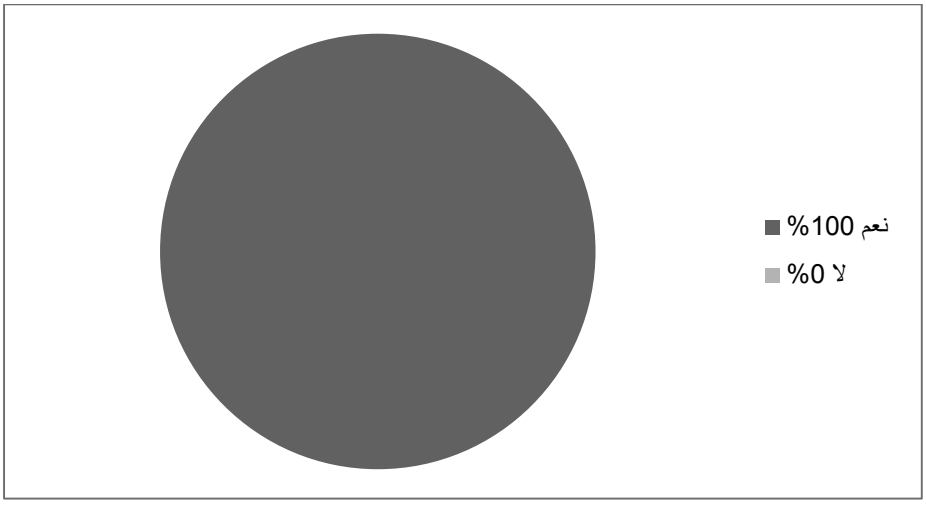

- **شكل رقم (03): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم (02)**

توضّح المعطيات الواردة أعلاه أنّ الجوّ الأسري له علاقة مباشرة مع تنشئة الطّفل التّعليميّة، وهذا ما جاء من خلال الإجابات المقدّمة من طرف الأولياء والتي كان مفادها كلّها نعم، فهم يجدون أنّ للأسرة دورا مهمّا في تشكيل تعليم الطّفل سواء من النّاحية اللّغويّة أو غيرها، وما يمكن لنا أن نقوله في هذا الصّدد أنّ الجوّ الأسري عامل مؤثّر بالدّرجة الأولى على تكوين الطّفل العام، وإذا ركّزنا على تكوين اللّغة لديه، نجد أنّ الأسرة تمثّل الوسط الأوّل حيث يتداول الطّفل لغته، والمحيط الذي تنشأ فيه وتنمو وتترعرع بصفة واضحة، وعليه، فإنّ هذا الجوّ الأسري هو الذي يتحكّم في نموّها على نحو سليم أو خاطئ، وكذا يتيح فرصة التعلّم للطّفل أو يعيق مسار تعلّم اللّغة، فمثلا، إذا كان جو الأسرة يسوده الهدوء والأمان، والتّفاهم يجد الطّفل نفسه أمام تعلّم صحيح يستجيب لحاجاته التّعليميّة من نواحي عدّة، ويمكّن من خلال هذا كلّه من اكتساب مفردات صحيحة لغويا وسليمة، ويتعوّد عليها انطلاقا من استخدامها في البيت مع أفراد أسرته، أمّا إذا تحدّثنا من جانب الجوّ المتوتّر في الأسرة، والأفراد دائمي التّخاصم والقلق، فهذا من إحدى العوامل التي تعيق مسار تعلّم الطّفل ليس فقط حكرا على تعلّم اللّغة، بل يشمل كلّ المناحي الأخرى المتعلّقة بحياته، فبدل أن يتعلّم الطّفل التّراكيب الصّحيحة لغويا يجد نفسه أمام تحدّيات يطرحها الجوّ الأسري تحمل في مضامينها لغة الشّجار والخصام، تلك التي يتعلّمها الطّفل من عبارات ومفردات لا تخدم التعلّم الصّحيح بتاتا.

- **السّؤال الثّالث: هل توفّر الأسرة الحوافز المادية للطّفل لنجاح تعلّم اللّغة؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
نعم	45	%75
أحيانا	10	%17
لا	05	% 8
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (03): يمثّل توزيع العيّنة حسب توفير الحوافز المادية للطّفل لنجاح تعلّم اللّغة**

- **تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:**

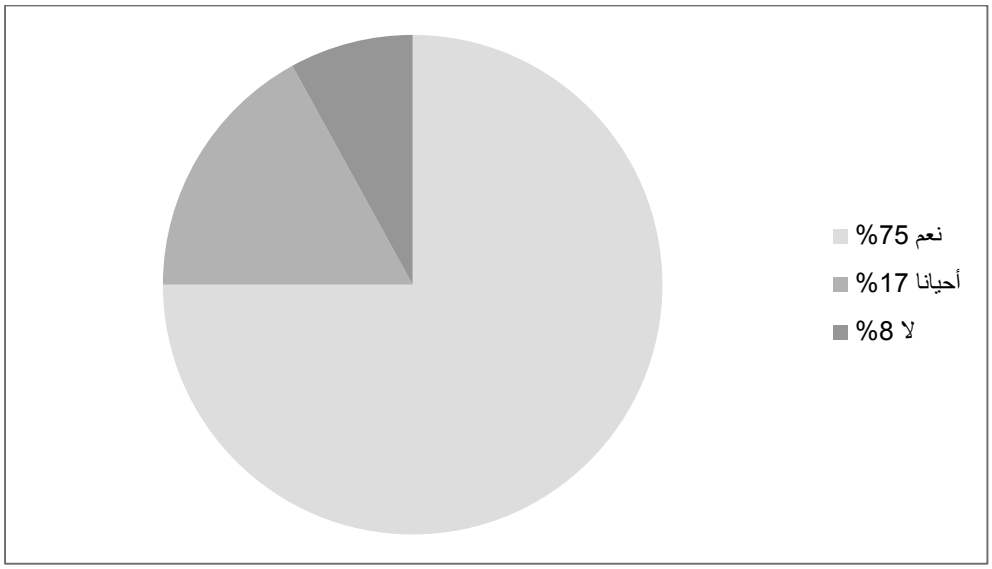

- **شكل رقم (04): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم (03)**

يوضّح الجدول أعلاه إجابات الأولياء حول توفير الحوافز المادية للطّفل لتعلّم اللّغة، حيث أنّ النّسبة الكبيرة منهم قد قالوا أنّهم يوفّرون كلّ متطلّبات الطّفل التي يجدونها ملائمة للاكتساب اللّغوي، من أبرزها جهاز التّلفزيون الذي سبقت لنا الإشارة لمزاياه وفوائده في التّحصيل اللّغوي للطّفل، دون أن نغفل عن الوسائل التّعليميّة الأخرى التي تتيح للطّفل فرصة التعلّم، من بينها نجد الألعاب اللّغويّة التي تحوي مفردات وأسئلة وكلمات ضمن مجموعة ألعاب ترفيهيّة يتسلّى من خلالها الطّفل من جهة، ويتعلّم اللّغة من جهة أخرى، وفي هذا يبرز دور الأسرة في حسن انتقاء مثل هذه الألعاب التي لا بدّ منها أن تكون متناسبة مع قدرات الطّفل من حيث الأداء والفهم والاستيعاب لمضامينها، ليكون على دراية بما يلعبه ومحتوى كلّ لعبة، ممّا يعمل على رفع الرّصيد اللّغوي له، مع العلم أنّه على الآباء تصحيح الهفوات التي يقع فيها الأطفال أثناء اللّعب بها، فكلّما كان التقويم منهم وتصحيح الأخطاء له، تفاداها في مرّات لاحقة حين يعيد اللّعبة، والملاحظ من الجدول السّابق، أنّ هناك مجموعة من الأولياء الذين لا يستطيعون توفير مثل هذه المحفّزات، وهذا الأمر لعلّه يرتبط بالوضع الاقتصادي خاصة في العصر الحالي، حيث نلاحظ صعوبة في

التّعايش مع الأمر الواقع وغلاء الأسعار من شتى النّواحي، ما يجعل من هذه الوسائل صعبة المنال للجميع، لذلك يكتفون ببعض الوسائل الضّروريّة التي تكون ناقصة من حيث المحتوى خاصة مع تزايد الحاجة اللّغوية للطّفل في هذه الآونة، وحتى أنّنا يمكننا القول أنّ بعض العائلات لا تمتلك حتى جهاز التّلفزيون، وهذا من الأمور التي تصعّب تعلّم اللّغة على نحو سليم، فوجود الوسائل والمحفّزات يساعد بشكل كبير على الاكتساب اللّغوي للأفراد ليس فقط الأطفال، فالدّور الذي تؤدّيه والفوائد التي تكمن فيها كوسائل يمدّ الفرد بحاجات لغويّة تتوافق مع مستواه من كلّ النّواحي.

- **السّؤال الرّابع: هل تؤدّي الأسرة دورا في تنظيم أوقات التعلّم اللّغوي لدى الطّفل؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
نعم	60	%100
لا	0	%0
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (04): يمثّل توزيع العيّنة حسب دور الأسرة في تنظيم أوقات تعلّم اللّغة عند الطّفل**

- **تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:**

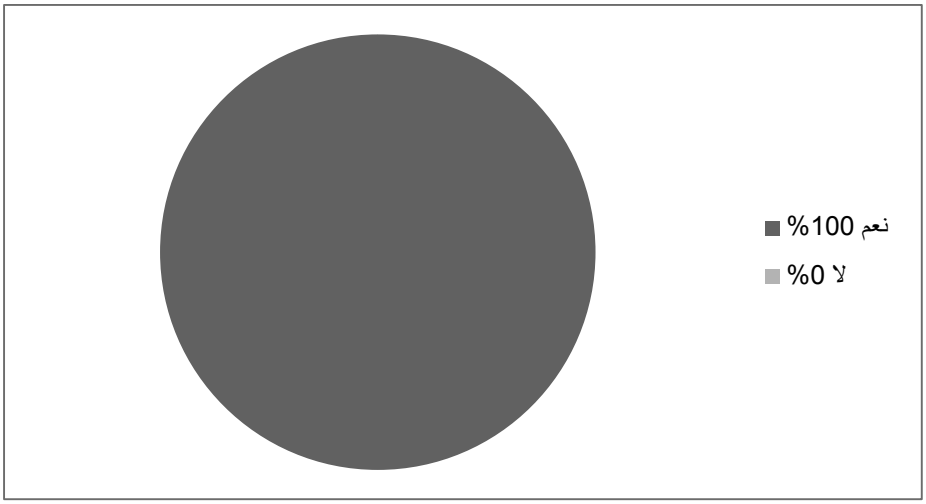

- **شكل رقم (05): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم(04)**

يمثّل الجدول السّابق معطيات العيّنة تبعا للدّور الذي تؤدّيه الأسرة في تنظيم أوقات تعلّم اللّغة عند الطّفل، فالملاحظ من خلال النّتائج أنّ كلّ الأولياء كانت إجاباتهم بنعم، على أنّ هذه الأسرة هي التي تكون مسؤولة في المقام الأوّل على تقسيم أوقات الطّفل لأداء تعليمه بشكل جيّد وفعّال، فلكلّ شيء وقته الخاص لتشكيل حلقة تكامليّة بين التّعليم واللّعب وضروريات الطّفل الأخرى وحاجاته المختلفة، وهذا يخلق توازنا في حياته يتيح له المجال لتعلّم الكثير، من خلال حسن استغلال الوقت وكيفيّة استعماله، والأمر الأكيد من كلّ هذا أنّ الأسرة تكون هي التي تهتمّ بوقت ابنهم، فلا بدّ لها من وضع تخطيط جيّد يتمّ فيه استغلال الفترات من الطّفل استغلالا جيّدا، فمثلا تضع الأمّ برنامجا لابنها يحوي فترات صباحيّة ومسائيّة تقسّم فيها كافة النّشاطات التّعليميّة التي لا بدّ عليه القيام بها، وبهذا تساعده على توجيهه، إذ يتفرّج مثلا على التّلفزيون في الفترة الصّباحيّة من ثمّ يستريح قليلا ويأكل، لتطلب الأمّ منه أن يأخذ ورقة وقلم ويكتب بعض الكلمات التي تعلّمها من مشاهدة التّلفزيون صباحا، من ثمّ تغيّر له وسيلة التعلّم بجعله يقوم بحلّ لعبة

الكلمات، وهكذا، فيوميّا يجد نفسه يستغلّ وقته في أشياء مفيدة حتى ولو كانت باللّعب في تنمية رصيده اللّغوي، وحفظ المزيد من الكلمات التي يصادفها في مختلف هذه الألعاب.

- **السّؤال الخامس: هل تمارسون الأداء اللّغوي مع ابنكم في المنزل؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
نعم	60	%100
لا	0	%0
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (05): جدول يمثّل توزيع العيّنة حسب ممارسة الأداء اللّغوي مع الطّفل في المنزل**

- **تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:**

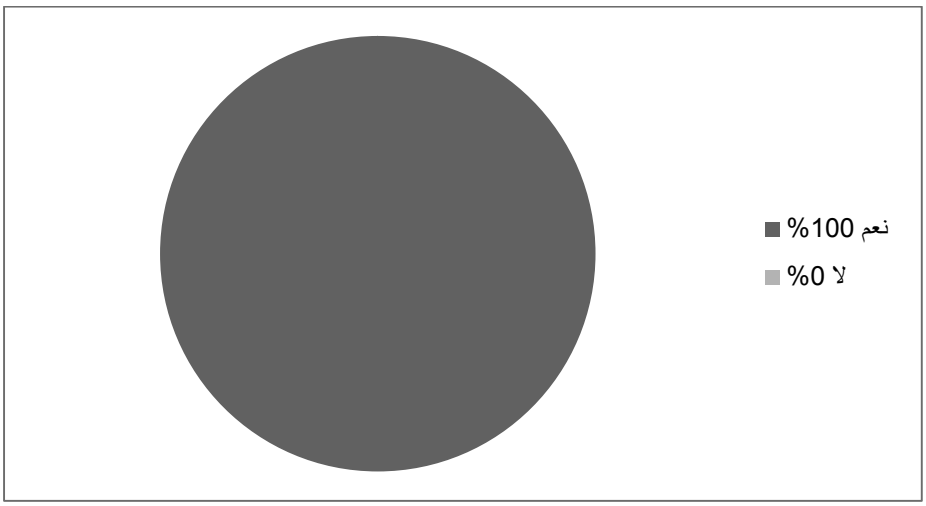

- **شكل رقم (06): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم (05)**

إجمالا لما ورد في الجدول السّابق وما تمثّله الدّائرة النّسبيّة من نتائج، نقول إنّ الأسر بأكملها وعلى اختلافها يمارسون اللّغة، وهذا أمر أكيد إذ إنّ اللّغة هي حلقة التّواصل التي تحقّق بلوغ الأغراض والفهم والتّعبير عن المقاصد، وإنّها من هذه الزّاوية تعدّ حلقة متكاملة بين أفرادها من أخذ وردّ لغوي، حيث إنّهم يتبادلون الأحاديث اليوميّة عن طريق اللّغة، وكذا التّعبير عن حاجاتهم المختلفة ورغباتهم، وكلّ هذا يأتي في قالب لغوي، وهذا يجعلنا نقول إنّ الأسرة تؤدّي اللّغة في البيت حيث يتواجد الطّفل وينضمّ إلى هذه الحلقة كونه أحد أفراد الأسرة، فيسأل هو ويسأل غيره، كما أنّه يتحدّث ويجيب، ويطلب ويتكلّم ويعبّر عن مقاصده المختلفة، وهنا بالذّات يظهر دور هذه الأسرة في تصويب ما يتلفّظ به هذا الطّفل وتصحيح الأداء اللّغوي الخاطئ، وتعليمه مفردات جديدة وكلمات لم يكن يعرفها، كسرد القصص مثلا والقيام بألعاب لغويّة بين أفراد الأسرة، كما أنّهم يقومون بتقديم أمثلة توضيحيّة لماهية اللّغة للطّفل ومساعدته على التّعبير بما يتوافق مع المقامات التي تُطرح فيها هذه اللّغة، لتعليمه تعليما لغويا صحيحا لا لحن فيه، فاللّغة عادة وتمرّن، وإنّ كان منطلق هذه العادة على ركائز صحيحة أُنتجت لغة صحيحة ذات دعامة مشكّلة من تلك القواعد المؤسّسة لها على نحو سليم، وإن كانت خاضعة للخطأ ستكون نتائجها منعكسة على تعلّم الطّفل في مراحل لاحقة من عمره.

2-2- الأسئلة الخاصة بدور التّلفزيون في تنمية الكفاءة اللّغويّة لدى الطّفل في المستوى الأوّل ابتدائي:

- **السّؤال الأوّل: هل يتوفّر لديكم جهاز تلفزيون؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
نعم	60	%100
لا	0	%0
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (06): يمثّل توزيع أفراد العيّنة حسب امتلاكهم لجهاز التّلفزيون**

- **تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:**

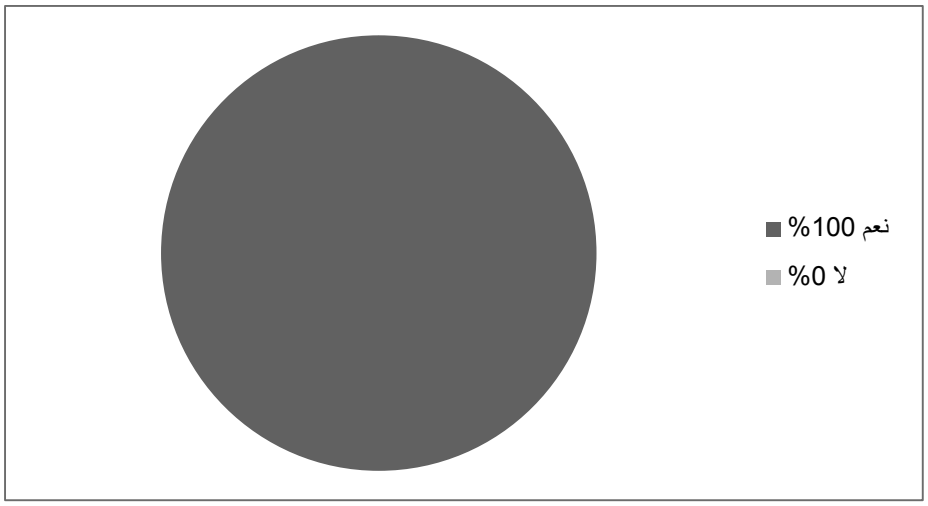

- **شكل رقم (07): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم (06)**

انطلاقا من معطيات الجدول والدّائرة النّسبيّة، نخلص إلى القول إنّ كافة الأولياء قد أجابوا بنعم على أنّهم يمتلكون جهاز التّلفزيون في بيوتهم، وهذا في الحقيقة أمر لا بدّ منه، باعتبار أهمّية هذه الوسيلة والتي تعدّ من أبرز المستلزمات المتواجدة في المنازل، ممّا يشير إلى أنّ الأفراد بأكملهم يستعملون التّلفزيون في متابعة كافة الأخبار والبرامج، وهذا دليل واضح على أنّ الأطفال يتمكّنون من متابعة كلّ ما يرد فيه من برامج تسلية وترفيه وغيرها، خاصة إذا ربطنا أهمّية التّلفزيون بالواقع الحالي في عصرنا هذا، إذ يعدّ مطلبا أساسيّا في عصر التّكنولوجيا الذي يحتلّ كوسيلة المرتبة الأولى في الجانب الإعلامي والأكثر تفضيلا من المجتمع نظرا لمزاياه المختلفة التي سبق أن أشرنا إليها في الفصل الأوّل من بحثنا هذا.

- **السّؤال الثّاني: هل يتابع أطفالكم البرامج التّلفزيونيّة؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
نعم	60	%100
لا	0	%0
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (07): يمثّل توزيع العيّنة حسب متابعة الأطفال للبرامج التّلفزيونيّة**
- **تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:**

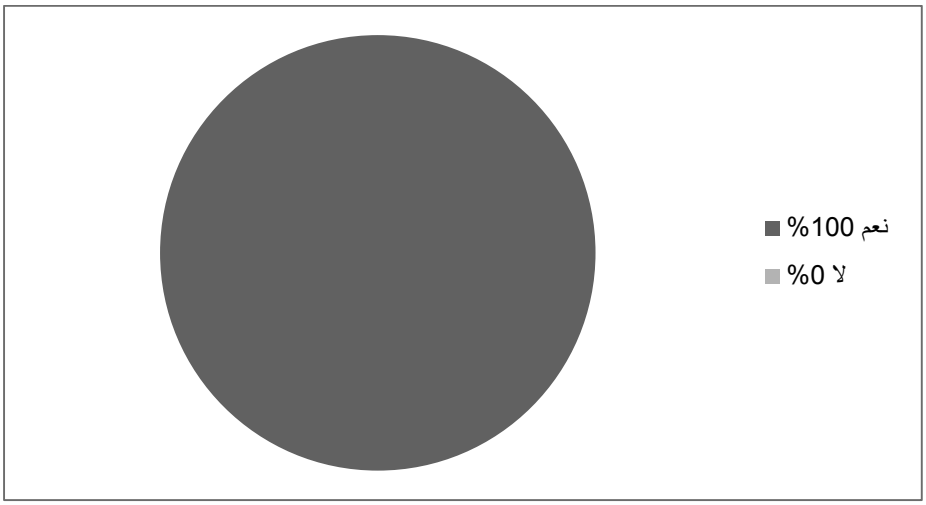

- **شكل رقم (08): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم (07).**

يقدّم الجدول السّابق نتائج تبيّن إجابات الأولياء حول متابعة أطفالهم للبرامج التّلفزيونيّة، وقد قدّرت نسبتهم بـ100% الذين أجابوا بنعم؛ أي كلّ الأولياء قد قالوا أنّ أبنائهم يتابعون البرامج التّلفزيونيّة، وارتفاع نسبة المشاهدة راجع إلى أنّ جهاز التّلفزيون هو أوّل جهاز يعود إليه الطّفل في المنزل لسهولة استخدامه وبساطته من جهة، وتنوّع برامجه التي تكون مرتبطة أكثر بعالم الطّفل من حيث ما يُعرض من رسوم متحرّكة تكون منسوجة بصور ملوّنة ذات تعابير مضحكة ومبهجة للطّفل، ولعلّ من الأسباب التي تجعل التّلفزيون يحتلّ المرتبة الأولى في المشاهدات عند الأطفال صعوبة توفّر الوسائل الأخرى من النّاحية الاقتصاديّة كالكمبيوتر مثلا وغيرها من الأجهزة المتطوّرة عند كلّ الأسر، وكذا تكون أكثر تعقيدا من استعمال التّلفزيون، يضع هذا الجهاز في متناول العديد من الأطفال، ويجذبهم أكثر لمتابعة كلّ ما يُعرض فيه من برامج تثقيفيّة وأخرى ترفيهيّة متنوّعة.

- **السّؤال الثّالث: ما نوع البرامج التّلفزيونيّة المفضّلة لدى أبنائكم؟ وما هي القريبة من تكوين لغتهم؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
برامج الأطفال	50	%85
أشرطة علميّة	07	%10
مسلسلات أجنبيّة	03	%5
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (08): يمثّل توزيع العيّنة حسب أنواع البرامج المفضّلة**

- **تمثيل معطيات الجدول بدائرة نسبيّة:**

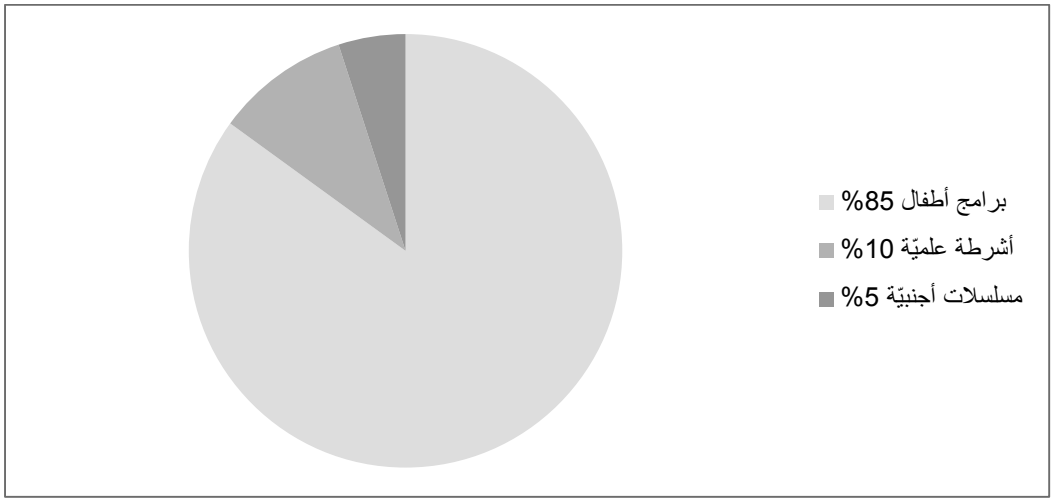

- **شكل رقم (09): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم (08)**

إجمالا لما يقدّمه الجدول السّابق وما تمثّله الدّائرة النسبيّة، نخلص للقول إنّ معظم الآباء كانت إجاباتهم إنّ الأطفال يميلون أكثر لمتابعة برامج الأطفال، ومقارنة مع النّسبة الواردة في الجدول التي تقدر ب85% من الذين يفضّلون مثل هذه البرامج، نقول إنّها من أهمّ الأنواع التي تستحوذ أكبر المشاهدات، وهذا لعلّه راجع إلى إنّها تجذب أكثر انتباه الطّفل، من خلال ما يعتمدونه في صنعها، كالرّسوم المتحرّكة مثلا والبرامج التّرفيهيّة المضحكة، فهي عالم الطّفل الأوّل وقريبة أكثر من تفكيره وخياله، حيث تعمل مثل هذه الأنواع من البرامج (أفلام الكرتون وبرامج هدايا للأطفال...) على بعث البهجة في نفوسهم والشّعور بالفرح والضّحك على كلّ ما يقوم به الممثّلون فيها، وبهذا نجدها تنشّط الطّفل وتجعله ديناميكيّا وفرحا، ومن جهة أخرى، نجد نوعا من هذه البرامج يكون تعليميّا ترفيهيّا في الوقت نفسه، له أهمّية كبيرة في تزويد الطّفل بالمعارف المختلفة والمعلومات بصيغة المرح والتّسلية، كما أنّه يكسبه أنماطا مختلفة من السّلوك التّربوي الذي يسهم في إعطائه ما يساعده على التعرّف على ذاته واكتشافها شيئا فشيئا، والأمر الملاحظ من معطيات الجدول السّابق، أنّ متابعة الأطفال للمسلسلات الأجنبيّة قد ورد بنسبة ضعيفة جدّا مقارنة مع البرامج الأخرى التي أشرنا إليها قبل هذا، وهذا لعلّ يعود إلى أنّ الطّفل في مراحله الأولى لا يتمكّن من إتقان اللّغات الأجنبيّة ولا يفهم مضمونها على نحو جيّد، وهذا لا يبعث فيه

حبّ مشاهدة مثل تلك البرامج التي تُعرض بلغة غير لغته ولا تجذب انتباهه بتاتا، فهي تضعه في تساؤلات عدّة لا يجد لها أجوبة خاصة من النّاحية اللّغوية لديه، إذ يجد نفسه أمام مصطلحات غريبة ومفردات وكلمات لا يستوعبها بالكامل، كما أنّ محتوى هذه المسلسلات الأجنبيّة تتجاوز في العديد من الأحيان قدرات الطّفل في المرحلة الابتدائيّة خاصة في المستوى الأوّل، كما تحوي مشاهد ومضامين تتجاوز سنّه وحاجاته التّعليميّة المختلفة، وتجدر الإشارة في هذا المقام أنّه من الضّروري على الأسرة انتقاء برامج تتوافق والطّفل من حيث الحاجة والقدرة وغيرها من العوامل المساعدة على تعلّم اللّغة، ولا تترك له المجال واسعا لأن يتابع كلّ ما يعرضه التّلفزيون، ليكوّنوا لديه تلك المشاهدة النّافعة له من نواحي عدّة الأخلاقيّة والاجتماعيّة وكذا التّعليميّة التّثقيفيّة بصفة عامة.

- **السّؤال الرّابع: كيف تجدون المستوى اللّغوي عند أطفالكم في هذه المرحلة؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
مرتفع	18	%25
متوسّط	33	%55
ضعيف	09	%20
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (09): يمثّل توزيع العيّنة حسب المستوى اللّغوي للأطفال**

- **تمثيل معطيات الجدول بدائرة نسبيّة:**

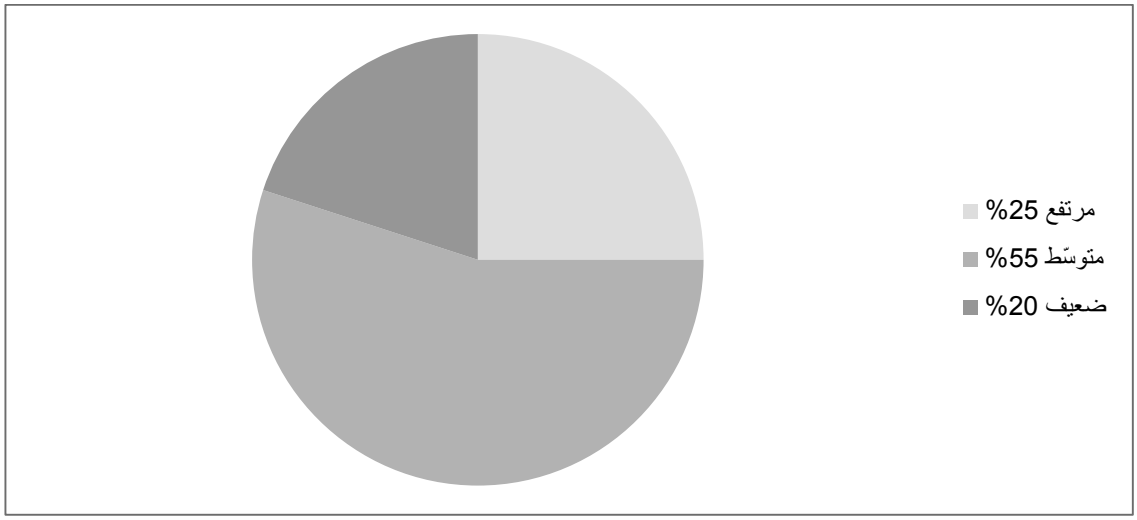

- **شكل رقم (10): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم (09)**

يورد الجدول السّابق معطيات لنتائج أجوبة الأولياء من حيث المستوى اللّغوي لأطفالهم، حيث يكون متوسّطا في الغالب في المستوى الأوّل لهم، وهذا شيء طبيعي مقارنة مع كفاءة الطّفل في هذه المرحلة، فهو في فترة تعلّم اللّغة وأخذ المفردات والتّراكيب التي تكون جديدة عليه من حيث الاستعمال، وهذا يجعل منه فردا غير متمكّن من اللّغة على نحو جيّد، ولا يعدّ هذا ضعفا لغويّا له، إنّما يكون في مراحل تعلّمه الأولى للّغة، التي هي بحاجة إلى مراحل لاحقة يتمكّن من خلالها من تنمية مهاراته اللّغويّة التي تبرز من مختلف أداءاته مع غيره من الأفراد بضفة عامة، وفي هذه الحالة لا بدّ لنا أن نشير إلى الفرق الذي يكمن بين هذا الطّفل ذو المستوى المتوسّط والطّفل ذو المستوى الضّعيف، فالضّعف في هذه الحالة لعلّه يعود إلى وجود صعوبات في تعلّم اللّغة والأخذ منها، إذ إنّ الطّفل تتواجد لديه قدرات كامنة فطريّة بالرّغم من صغر سنّه تمكّنه من تعلّم اللّغة وتحقيق الاكتساب، وضعف المستوى الذي لا بدّ أن يكون عليه الطّفل في المرحلة الأولى – المستوى الأوّل ابتدائي– يكون نتيجة لمرض أو عوائق، أو ربّما الأخذ غير السّليم من خلال سوء اختيار الوسائل التّعليميّة له وعدم وجود دعم له أو غيرها من المعيقات، ولا يمكن لنا أن نجد عند أطفال هذه المرحلة مستوى جدّ مرتفع من اللّغة إلّا في بعض الحالات، حيث تكون لدى الطّفل

نسبة ذكاء عالية تجعله يتعلّم بسرعة ويأخذ على نحو جيّد، فاللّغة لا تكون هضما فقط لكلّ ما يُصادف من محتويات، بل هي بحاجة إلى وقت لتعلّمها خاصة وأنّها تأتي بالتّدريج، ولا بدّ لها من تدريب وتمرّن على الاستعمال الصّحيح في مواقف تعليميّة مختلفة تكون متنوّعة حسب حاجة الطّفل.

- **السّؤال الخامس: هل للغة أطفالك علاقة بما يشاهدونه بالتّلفزيون؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
نعم	60	%100
لا	0	%0
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (10): يمثّل توزيع العيّنة حسب علاقة لغة الأطفال بما يشاهدونه**

- **تمثيل معطيات الجدول بدائرة نسبيّة:**

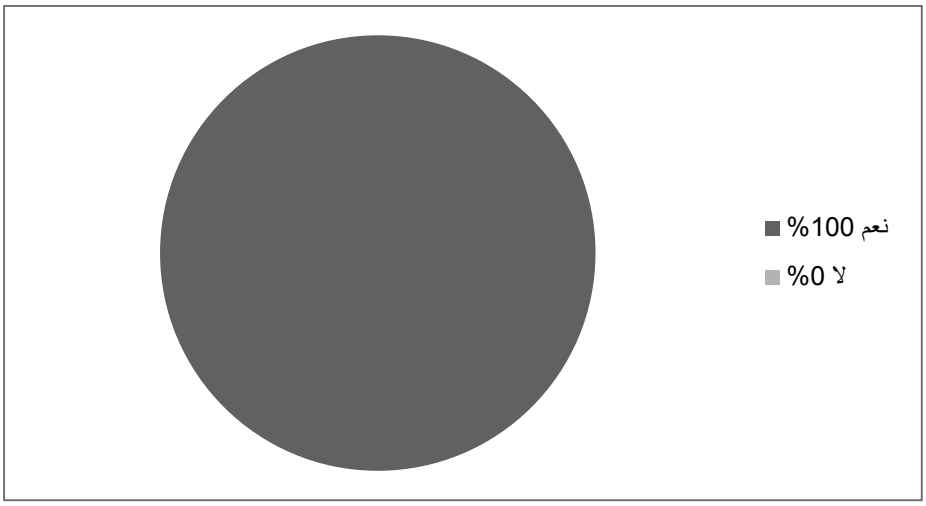

- **شكل رقم (11): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم (10)**

إجمالا لما يرد في الجدول السّابق وما توضّحه الدّائرة النسبيّة، نقول إنّ جميع الأولياء يؤكّدون على أنّ لغة أطفالهم ترتبط بشكل كبير بما يشاهدونه في التّلفزيون، حيث يبدو ذلك واضحا في استعمالات الأطفال للّغة على نحو مختلف يبرز فيها تراكيب وصيغ كانت مستعملة في البرامج التي يشاهدونها، خاصة الرّسوم المتحرّكة، حيث يقومون بتقليد عبارات ترد فيها في معظم الأوقات سواء كانت صحيحة أو خاطئة، وهم لا يكونون على دراية بصحّة أو خطأ ما يتلفّظون به لعدم وجود الوعي اللّازم والإدراك في هذه المرحلة، أي لا يتمكّنون من التّمييز في العبارات الصّحيحة والخاطئة لأنّهم يقلّدون فقط ويعيدون ما يستمعون إليه من تلك البرامج، وفي بعض الأحيان ما يخطئون خاصة من النّاحية النحويّة للّغة العربيّة، حيث يأتي المفعول به مرفوعا أو مجرورا انطلاقا من كيفيّة تلفّظ مترجم الرّسوم المتحرّكة أو مقدّم البرامج أو غيره، وفي هذا المقام نجد أنّ الطّفل يتعلّم بطريقة خاطئة، وفي الحقيقة هذا أمر جد شائع، حيث نرى بوضوح عدم احترام القواعد التي تبنى عليها العربيّة بشكل سليم ما يأخذ بها إلى مجرى الخطأ واللّحن، إلّا أنّ الجانب الأكثر أهمّية هو أنّ مثل هذه البرامج تساعد كثيرا الطّفل في تعلّم اللّغة، بدءا من أنّها تجذبه كثيرا وبصورة ملاحظة، فهو يستمتع بمشاهدتها كثيرا وهذا الاستمتاع يعمل على تعليمه مجموعة من المفردات بطريقة يمكن أن نقول عنها أنّها لا شعوريّة، فيجد الطّفل نفسه يتحدّث ويتواصل ويعيد عبارات ويقلّد لغة التّلفزيون، الأمر الذي يبدو بوضوح في الأسرة، وهنا يأتي دور الأمّ أو الأب أو الأسرة بصفة عامة في تصحيح ما يقوله الطّفل وما يتعلّمه من التّلفزيون، إن كان قد قاله على نحو خاطئ، ليبقى مرسّخا في ذهنه ويساعده على تعلّمه بشكل صحيح، لكي يتفادى الخطأ في مرّات لاحقة، وهذه البرامج في الحقيقة تعطي للطّفل كمّا من المفردات، وتعمل على تنمية رصيده اللّغوي بشكل كبير، فمثلا في بعض البرامج التّرفيهيّة نجد كلمات (افتح يا سمسم، مرحبا يا أطفال، كيف حالك يا صديقي...) وغيرها يتعلّمها الطّفل ويفهم معناها، والأهمّ إضافة إلى هذا عرضها بنغمات موسيقيّة يحبّها الطّفل، ما يعمل على حفظها بسرعة وسهولة انطلاقا من حبّه لتلك النّغمات، وهذا من الوسائل التي يعتمدها عارضو البرامج، إذ يدركون أهمّية الموسيقى عند الطّفل في تعليم اللّغة، كما نجد برامج تهتمّ بتعليم الطّفل مفردات جديدة في الخضر والفواكه والصحّة مع عرض الصّور والغناء في الوقت نفسه، ما يقرّب الطّفل من كلّ تلك المعلومات صوتا

وصورة، ويساعده كثيرا في التعلّم، حيث نجده يعيد أسماء تلك الخضر والفواكه وغيرها في البيت بتلك النّغمة التي عُرضت بها على التّلفزيون، ومن ثمّ يتمكّن من التعرّف على ما تعلّمه من مفردات في البيت، فمثلا تطلب منه الأم أن يسمّي بعض الفواكه سواء بلغته أو اللّغة الأجنبيّة التي تُعرض بها على التّلفزيون، فيجيب بشكل صحيح هذه طماطم أو (tomate) إن كانت قد عُرضت باللّغة الفرنسيّة، وهذا يدعنا نقول إنّ البرامج التي يشاهدها الطّفل تمنح له الفرصة بتعلّم لغته الأم وتنميتها وتطويرها، وكذا تعلّم لغات أخرى يكون بحاجة إليها كالفرنسيّة مثلا والإنجليزيّة عن طريق برامج جدّ مساعدة وسهلة على ذلك، حيث تظهر هذه اللّغة في الاستعمالات اليوميّة له ما يُبرز بوضوح أنّها غالبا ما تكون لغة التّلفزيون، وفي هذا المقام، نقول إنّ الطّفل قد تمكّن من الأخذ الإيجابي للّغة وغيرها من الأشياء التّعليميّة الأخرى.

- **السّؤال السّادس: كيف تقيّمون الأداء اللّغوي لأطفالكم انطلاقا ممّا يشاهدونه على التّلفزيون؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
جيّد	33	%55
متوسّط	18	%25
ضعيف	09	%20
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (11): يمثّل توزيع العيّنة حسب الأداء اللّغوي للأطفال**

- **تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:**

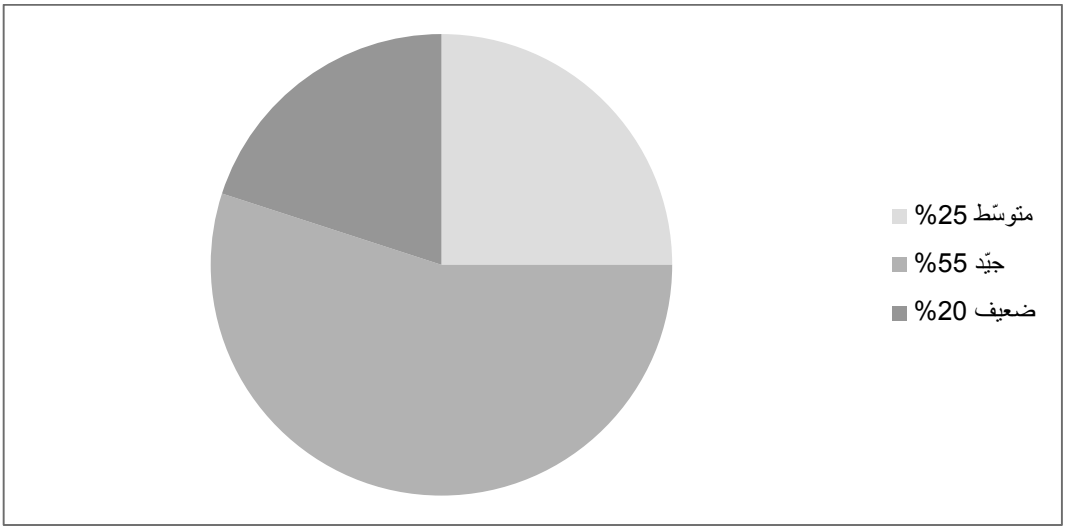

- **شكل رقم (12): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم (11)**

انطلاقا من المعطيات السّابقة، نقول إنّ مستوى الأداء اللّغوي عند أطفال المرحلة الأولى من التّعليم الابتدائي حسب إجابات الأولياء جيّد، حيث إنّهم يمتلكون ما يجعل منهم قادرين على الأداء اللّغوي على نحو يسمح لهم باستعمال اللّغة استعمالا صحيحا ليس في كلّ المواضع، إنّما بصورة عامة يكون مستوى مقبول، وهذا المستوى يكون مرتبطا بما يشاهده الطّفل في التّلفزيون، وقد سبقت لنا الإشارة إلى هذه النّقطة إذ يمدّ التّلفزيون الطّفل بعبارات لغويّة ومفردات جديدة تخدمه في لغته وفي أدائها، وهو يتعلّم يوميّا الجديد من هذه اللّغة معتمدا على مختلف البرامج التّلفزيونيّة التّرفيهيّة منها والتّعليميّة، وقد كان لنا الحديث في الجانب النّظري من هذا البحث عن أنّ الأداء اللّغوي هو من المؤشّرات الدّالة على الاكتساب الجيّد للغّة، واللّغة في قالبها العام تبرز من خلال إنتاج خطابات سليمة خالية من الأخطاء، هذا ما يوحي لنا أنّ الطّفل من خلال تكلّمه واستعماله اللّغة أو حتّى التمكّن من الجانب الكتابي على نحو أفضل في تعلّم مستمر وفعّال، ونجد أنّ بعض الآباء يجدون في مستوى أبنائهم اللّغوي أنّه متوسّط، وهذا يقارب نسبة الآباء الذين يجدون في مستوى هذا الأداء ضعيفا، وهذا لعلّه يعود إلى عدم تمكّن الطّفل من الأخذ اللّغوي من هذه البرامج على نحو سليم وفعّال، أو إنّه لا يفهم ما يُعرض من برامج وحصص، كما أنّ الطّفل يمكن أن يكون متابعا لما لا يخدمه من البرامج أو متكاسلا في مساعدة نفسه على التحدّث والتّواصل

انطلاقا ممّا يشاهده، وفي هذه الحالة لا يكون التّلفزيون هو السّبب في التعثّر اللّغوي له، إنّما يمكن لنا أن نرجع السّبب في الدّرجة الأولى إلى الأسرة، حيث إنّها المسئولة الأولى في متابعة طفلهم ومحاولة الرّبط بين التّلفزيون و مستواه اللّغوي، عن طريق مساعدته على التدرّب لما يسمعه من مفردات لغويّة جديدة وشرحها له ليتمكّن من فهمها فهما يتيح له فرصة حفظها وعدم نسيانها، خاصة مع التّدريب المستمر له، فمثلا، نجد أنّ الطّفل لا يميّز بين أسماء الفواكه والخضروات، وهنا يأتي دور الأمّ مثلا تبحث له عن برامج تعرض محتويات عن هذا، ومن ثمّ تعطي له نماذج حيّة في المطبخ، إذ تطلب منه أن يأتيها في كلّ مرة بالنّوع الذي تتلفّظ به، كأن تطلب منه الإشارة إلى البطاطا من بين الخضر، وأين نجد الموز والبرتقال وغيرها، ما هو لون الطّماطم؟ أين هي الجزرة هنا؟ وهذا نموذج جدّ فعّال يساعد إضافة إلى ما يُعرض في البرامج التّعليميّة الأطفال على التعلّم السّريع من النّاحية اللّغوية، ومن ثمّ يتدرّب الطّفل على استعمال هذه الكلمات في جمل مفيدة، حيث يأتي دور المدرسة هنا بشكل كبير وواضح على إعطاء الطّفل المساعدة التي يحتاجها في توظيف المفردات الجديدة والتعابير وغيرها من ملامح اللّغة في أداءات مختلفة ينمّي عن طريقها رصيده اللّغوي العام، وفي هذا المقام تبرز سلسلة اللّغة المشكّلة من حلقات تكامليّة تأتي في المقام الأوّل من البرامج التّلفزيونيّة التي تؤثّر مباشرة على الطّفل، ليأتي دور كلّ من الأسرة والمدرسة في تصحيح وتقويم ما يكتسبه الطّفل في اللّغة.

- **السّؤال السّابع: هل التنوّع اللّغوي في البرامج المقدّمة يعيق عمليّة اكتساب اللّغة لدى أطفالكم؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
نعم	10	%16
لا	50	%84
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (12): يمثّل توزيع العيّنة حسب التنوّع اللّغوي في البرامج التّلفزيونيّة المقدّمة**
- **تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:**

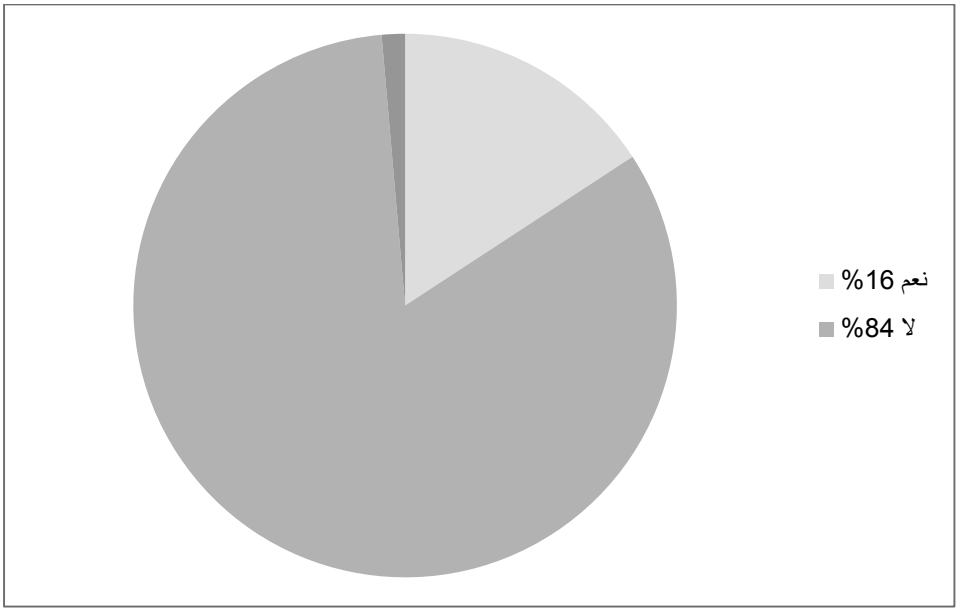

- **شكل رقم (13): دائرة نسبيّة توضّح معطيات الجدول رقم (12)**

- **السّؤال الثّامن: حسب رأيكم، هل يمثّل التّلفزيون أفضل وسيلة لاكتساب اللّغة عند أطفالكم؟**

الأجوبة	التّكرار	النّسبة
نعم	25	%50
لا	25	%50
المجموع	60	%100

- **جدول رقم (13): يمثّل توزيع العيّنة حسب أفضليّة التّلفزيون على الوسائل الأخرى في اكتساب اللّغة عند الطّفل**
- **تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:**

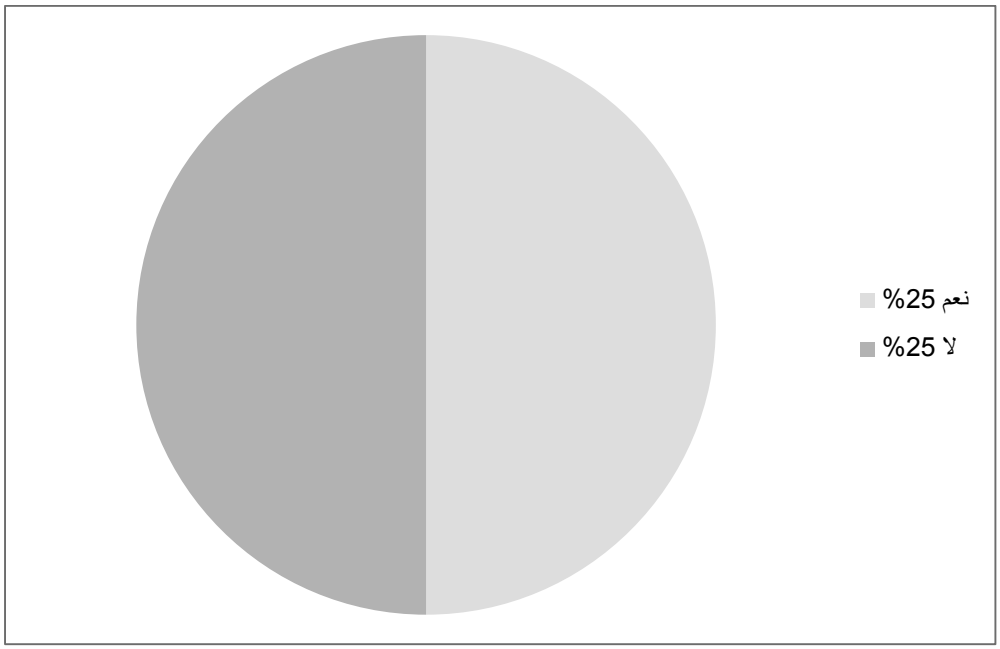

- **شكل رقم (14): دائرة نسبيّة تمثّل معطيات الجدول رقم (13)**

انطلاقا ممّا يوضّحه الجدول أعلاه، نقول إنّ الإجابات قد جاءت بنسب متساوية، حيث إنّ نصف عدد الأولياء قد وجدوا أنّ التّلفزيون من أفضل ما يمكن أن يقدّم للطّفل اكتساب لغويّا فعّالا يخدمه من النّاحية اللّغوية، ولعلّ هذا يتوافق مع ماهية الاكتساب في العديد من المواضع، كون التّلفزيون من الوسائل السّمعيّة البصريّة التي تقدّم محتويات لغويّة هامة تعطي للطّفل تعليما جيّدا، وإنّها تحوي مجموعة من البرامج التّعليميّة التي سبق أن أشرنا إليها في حديثنا، ومجموعة هذه المشاهد والصّور التي تأتي فيها تساعد الطّفل على الاكتساب الجيّد للّغة من مناحي عدّة، إلّا أنّ هذا إن صحّ التّعبير يكون من ناحية المنطوق أكثر أو على المستوى الشّفوي فقط، فما يتعلّمه أكثر الطّفل من التّلفزيون يكون منطوقا ومتلفّظا، وفي هذا ينمّي الكفاءة اللّغويّة لديه من ناحية المشافهة والتحدّث والكلام، بمعنى ينمّي اللّغة التّواصليّة الشّفهيّة أكثر، وإذا عدنا إلى اللّغة، فإنّها تتشكّل من بنى عديدة مختلفة تتفرّع على ما هو منطوق وما هو مكتوب، وفي هذا نجد النّسبة المتبقيّة من الأولياء الذين كانت إجابتهم أنّ التّلفزيون لا يعدّ من أفضل الوسائل التي تساعد على اكتساب الطّفل للّغة على نحو جيّد، وهذا لعلّه يعود إلى أنّ كثرة البرامج التي تُعرض تكون شفهيّة أكثر يغيب فيها التمرّن على الكتابة وإعادة تشكيل اللّغة، وتعلّم اللّغة يتطلّب تعلّم مهاراتها الأربعة من استماع وقراءة وكتابة وتحدّث، بالرّغم من أنّ التّلفزيون يحوي على معظم هذه المهارات، إلّا أنّه يبقى عاجزا عن سدّ الحاجة التّعليميّة للطّفل ككلّ، أو أن يعوّض مثلا الكتاب والوسائل التّعليميّة اللّغويّة الأخرى، وما يجدر بنا أن نقوله في هذا الصّدد، إنّ اكتساب اللّغة لا يأتي من عامل واحد فقط، فهي معادلة تستدعي أكثر من عامل منشّط لإيجاد تلك البنية اللّغوية المكتملة لفظا وكتابة، فلا التّلفزيون يمكّن من الاكتساب اللّغوي دون الوسائل الأخرى، ولا الأسرة دون عوامل أخرى، ولا المدرسة ولا أيّ شيء آخر دون وجود تكامل ما بين جملة الوسائل المنشّطة لهذا الاكتساب، ليحقّق الطّفل بذلك تناغما بين ما يأخذه من اللّغة من كلّ وسيلة وعامل.

- **خلاصة الفصل:**

نخلص من خلال كلّ ما سبق من معطيات إلى القول إنّ كلّ من الأسرة والتّلفزيون يمثّلان عوامل هامة في حياة الفرد اللّغوية، إذ تعمل على تقديم العديد من المفاهيم اللّغويّة التي يحتاجها الطّفل في بناء لغته وتأسيس كفاءة لغويّة قاعديّة، حيث يكون بحاجة إليها في مراحل لاحقة في حياته منها اللّغويّة بشكل خاص والتّعليميّة بشكل عام، ومثل هذا التّأسيس لا بدّ له من وجود قواعد صحيحة تؤطّره شكلا ومضمونا ليكون الطّفل حقّا قد تعلّم اللّغة، حتى وإن لم يكن قد تعلّمها كلّها لأنّه في مراحل مبكّرة من عمر تعلّمه، ولكن ما نحن بصدد الحديث عنه هو أنّ الفرد في مرحلة الطّفولة يحاول البحث عمّا يخدم واقعه تبعا لمستوياته ونضجه واستعداداته، وفي هذا كلّه، يبرز دور الأسرة في إعطاء الطّفل ما هو بحاجة إليه، يأتي في قوالب مختلفة منها مساعدته على التلفّظ الصّحيح للّغة في شكلها المنطوق والمكتوب، وكذا توفير المستلزمات التي لا بدّ من وجودها لإنشاء جوّ تعليمي جيّد للطّفل، ليجد نفسه قادرا على إنتاج اللّغة إنتاجا سليما ضمن خطابات لغوية جيّدة، كما أنّ الأسرة كما رأينا في هذه الدّراسة تعدّ اللّبنة الأولى والملجأ الأوّل الذي يعود إليه الطّفل ليل نهار، وهذا يبيّن لنا مدى الأهمّية التي لها للطّفل من نواحي عدّة، وهذا يساعده على تعلّم الكثير من العبارات والألفاظ والتّراكيب، خاصة من التّداولات التي تحدث في البيت، انطلاقا من المحادثات والتّواصل بين أفراد الأسرة الذي من شأنه أن يخلق تواصلا لغويا يتعلّم الطّفل منه الكثير، دون أن يغيب عنّا الدّور الفعّال للتّلفزيون، الذي رأينا في فصلي هذا البحث أنّه من أهمّ العوامل التي تمدّ الطّفل باللّغة، من خلال ما له من فوائد تعليميّة لغويّة ترتبط بجوانب عدّة لدى الطّفل، فالتّلفزيون إحدى الوسائل التي لا يستغنى عنها في المجتمع، والطّفل من هذا المنظور يجد نفسه في عالم المعرفة المقرّبة صوتا وصورة كثيرا ما تخدم واقعه اللّغوي وتضيف إلى رصيده ومكتسباته القبليّة مفردات عدّة وتراكيب يستخدمها في تطوير الكفاءة اللّغويّة لديه، وبهذا كلّه، نقول إنّ كلّ من التّلفزيون والأسرة من أبرز محرّكات اللّغة ومنشطّاتها التي من خلالها يتمكّن الطّفل من بناء الكفاءة اللّغويّة بناء صحيحا عن طريقه يكوّن اللّغة العامة لديه، بشكل تدريجي تطوّره القدرة على التحكّم اللّغوي والتدرّب على استعمالها استعمالا يتوافق مع المقامات والمواضع التي يكون

الطّفل فيها بحاجة إلى اللّغة، وإنّ مثل هذه العوامل لا بدّ لها من قواعد صحيحة وآليات تحقّق بها هذا الاكتساب ليحقّق الغرض العام من تعلّمه اللّغة لتطوير كفاءته على نحو سليم.

خاتمة

من خلال هذه الدّراسة التي جاءت حول دور الأسرة والتّلفزيون في تنمية الكفاءة اللّغويّة لدى الطّفل في المرحلة الابتدائيّة، نخلص إلى القول إنّ هذا الاكتساب الذي يحاول الطّفل بلوغه في مراحل عمريّة مختلفة من الرّكائز الأساسيّة التي تقوم عليها اللّغة، إذ إنّ تعليمها يعني الأخذ باللّغة إلى النّحو الذي يستجيب للحاجات التّعليميّة لدى هذا الطّفل خاصة في المرحلة الابتدائيّة التي تعدّ من أهم المراحل وأبرزها في الحياة التّعليميّة للطّفل، فهي المنطلق الذي فيه يبني مختلف القواعد التي يحتاجها في تأسيس تعلّماته المختلفة في مراحل آتية من تعلّمه، خاصة وأنّ اللّغة مرتبطة بشتى العلوم ما يجعل من هذا التعلّم ركنا أساسا خادما للّغة في شكلها العام، ومحقّقا للبنية التّواصليّة والتّفاهم الذي يكون أساس اللّغة، وقد خلُص البحث في مجمله إلى جملة من النّتائج التي تعطي لنا صورة عامة عمّا نحن بصدد الحديث عنه، وكذا تجيب عن الإشكالية الأساس التي تطرحها هذه الدّراسة على النّحو الآتي:

- تعدّ الأسرة قاعدة الحياة الإنسانيّة ومصدر التأثير الأوّل على الطّفل، ومساره الدّراسي على اختلاف توجّهاته
- يعتبر المحيط الأسري من المنظّمات الاجتماعيّة الأكبر تأثيرا وأبقاها أثرا في نمو الطّفل اللّغوي أو عدمه، من خلال واقعها وتفكيرها وسلوكها المنتج لمعايير تساعد الطّفل أو تعيق عمليّة تعلّمه؛
- هناك نسبة عالية من الأولياء الذين يعملون على توفير جوّ ملائم داخل المنزل، لضمان تعليم فعّال لأبنائهم وكذا ضمان استقرار نفسي واجتماعي وغيره من العوامل التي سبق أن رأينا علاقتها بالاكتساب والتعلّم؛
- يشجّع الأولياء بشكل بارز أبنائهم على الاكتساب الجيّد للّغة، ممّا يسمح بضمان نتائج مثمرة في التّحصيل اللّغوي؛
- تحاول الأسرة خلق بيئة إيجابيّة للطّفل من نواحي عدّة، خاصة في الآونة الأخيرة، حيث أصبح الأولياء يهتمّون كثيرا براحة أبنائهم عكس ما شاهده العصر القديم من

نقص الإمكانيات وغيرها من المؤثّرات السّلبيّة، ما يساعد أكثر في رفع التّحصيل الدّراسي بشكل عام ليس فقط اللّغوي لدى الطّفل المتعلّم؛

- تعدّ وسائل الإعلام على اختلافها من أهمّ ما يضمن التّعليم للطّفل خاصة التّلفزيون، إذ تخدمه من شتى النّواحي التي يكون بحاجة إليها؛
- لوسائل الإعلام وظائف كثيرة ترتبط كلّها بضمان الرّاحة للفرد، والاطّلاع على ما هو جديد خاصة من النّاحية التّعليميّة التّثقيفيّة؛
- يتميّز التّلفزيون بقدرته على أداء جملة من الوظائف تسمح للطّفل بالتّكوين اللّغوي العام، من خلال ما يبثّه من برامج مختلفة تكون في متناول قدراته الاستيعابيّة؛
- عمل البرامج التّلفزيونيّة المقرّرة للأطفال على إكساب هذه الفئة اللّغة العربيّة الفصحى، من خلال اعتماد تلك اللّغة القريبة من الطّفل والبسيطة البعيدة عن التّعقيد والقواعد؛
- يعدّ التّلفزيون سلاحا ذا حدّين، له إيجابيات وسلبيات تعود على الطّفل تبعا لنمط استخدامه؛
- تمتلك البرامج الموجّهة للأطفال أثرا إيجابيّا واضحا عليهم، ممّا ينمّي روح الخيال والمشاهدة والاستثارة لديهم لحب الاطّلاع وتتبّع كافة ما يُعرض؛
- تتطلّب الكفاءة اللّغويّة تسلسلا وتدريبا جيّدا لدى الأطفال لتحقيق النموّ الفعّال الخادم للّغة، ليتمكّن الطّفل من زيادة رصيده اللّغوي بشكل أفضل؛
- ضرورة وجود مرجعيّة لغويّة يعود إليها الطّفل ليستقي منها ما هو بحاجة له من اللّغة، ليحقّق فعالية تعلّمه اللّغوي؛
- نقول عن الكفاءة اللّغويّة إنّها من الظّواهر المتعلّقة باللّغة التي لها من الأهمّية ما يصنّفها ضرورة لا بدّ والاهتمام بتطويرها، فهي قاعدة ترافق المتعلّم في مساره على اختلاف المراحل التّعليميّة له؛

- تطوير الكفاءة اللّغوية هو التوصّل إلى التمكّن اللّغوي الذي يبرز في شكل الأداء وإنتاج الخطابات اللّغوية الصّحيحة التي يكون الطّفل بحاجة إليها للتّعبير عن أغراضه المختلفة، فضعف الكفاءة يصيب بشكل مباشر هذه الأداءات؛
- تنمية الرّصيد اللّغوي لدى الطّفل يتعلّق بأمور عدّة لا تكون على الأسرة فقط أو على التّلفزيون، بل تأتي من المحيط الذي يعيش فيه الطّفل بصفة عامة.

✓ **توصيات واقتراحات:**

- ضرورة توفير الأسرة لجوّ ملائم وجيّد يتناسب وطبيعة المتعلّم في شتى النّواحي التي يتطلّبها تعليمه، لتحقيق تعلّم فعّال وجيّد، ليس فقط من النّاحية اللّغويّة؛
- مراعاة الجوانب النّفسيّة أكثر، فالعديد من الأطفال بحاجة ماسة إلى زيادة الاهتمام بهم، ورعايتهم رعاية تسدّ رغباتهم، وتمنحهم الأمان والطّمأنينة، حيث يعتبر هذا من الأمور الهامة تواجدها في التّعليم بصفة عامة؛
- ضرورة الانتباه للطّفل في البيت، خاصة وأنّ البرامج التّلفزيونيّة المعروضة في بعض الأحيان ما تخالف سنّ الطّفل وتتجاوز عمره؛

- محاولة توفير التّلفزيون باعتبار الدّور الذي يؤدّيه في زيادة الاكتساب لدى الطّفل؛
- مساعدة الأطفال خاصة في المراحل الأولى من تعلّمهم، حيث لا بدّ من الأولياء البحث فيما يتعلّمه أبناؤهم لتقديم مفردات جديدة لهم ومساعدتهم على التّدريب عليها لاكتساب مهارات التعلّم المختلفة؛
- حثّ الطّفل على المطالعة والقراءة من طرف الوالدين لاكتساب مهارة تعلّم مفردات جديدة؛
- إثراء الأحاديث في المنزل بمصطلحات جديدة وشرحها للطّفل ليثري بها رصيده اللّغوي، ويؤسّس لكفاءة لغوية تنمو شيئا فشيئا؛
- ضرورة مراقبة الطّفل وتخصيص أوقات له لمشاهدة التّلفزيون، لتجنّب استغلال كلّ وقته في متابعة البرامج وتحقيق تحصيل ضعيف.

خاتمة

وفي الأخير، نقول إنّ اكتساب اللّغة من الأمور الهامة التي تخدم الطّفل في مراحل عمريّة مختلفة، حيث تمدّه بشتى المعارف والخبرات والمهارات التي تمكّنه من إنجاز وضعيات مختلفة يتجاوز بها المواقف التّعليميّة التي يصادفها، وهذا الاكتساب يتطلّب جملة من العوامل المساعدة على تحقيق لغة تسدّ الحاجات التي تتعلّق بالطّفل، ومن هذا يبرز كما رأينا الدّور الذي يؤدّيه كلّ من التّلفزيون والأسرة في تحقيق الاكتساب اللّغوي وتنمية الكفاءة اللّغويّة لدى الطّفل على نحو يمكّنه من اكتساب اللّغة اكتسابا صحيحا.

- **المعاجم:**

1. حسن شحاتة، معجم المصطلحات التّربويّة والنّفسية (عربي، انجليزي انجليزي عربي)، ط1. القاهرة: 2003، الدّار المصريّة اللّبنانية.

- **الكتب باللّغة العربيّة:**

2. إبراهيم علي يونس، الكفاءة اللّغويّة والتّعليم العربي في نيجيريا مشكلات وحلول، دط. دب: 2017، كليّة أمين كنو لدراسات الشّريعة والقانون.
3. أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، ط2. ج2، دب: دت، دار الكتب المصريّة.
4. أبو عثمان عمرو الجاحظ، البيان والتّبيين، ط1. بيروت: 2000، دار الفكر العربي.
5. أبو محمّد علي ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم، الأحكام في الأصول الأحكام، تح: أحمد محمّد شاكر، ط2. دب: 1983، دار الآفاق الجديدة.
6. أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتّصال، دط. الجزائر: 2003، ديوان المطبوعات الجامعيّة.
7. أحمد عبد السّميع طيبة، مبادئ الإحصاء، ط1. عمان: 2008، دار البداية.
8. أديب عبد اللّه محمّد النوايسه، إيمان طه طايع القطاونة، النمو اللّغوي والمعرفي عند الطّفل، ط1. عمان: 2015، مكتبة المجتمع العربي.
9. ألفت حقي، المدخل إلى علم النّفس العام، دط. دب: 2000، دار المعرفة الجامعيّة.
10. أنسى محمّد أحمد قاسم، مقدّمة في سيكولوجيّة اللّغة، دط. القاهرة: 2000، مركز الاسكندريّة للكتاب.
11. إيناس السيّد محمّد ناسه، الإعلام المرئي وتنمية ذكاء الطّفل العربي، ط1. دب: دت، دار الفكر.
12. بليغ حمدي إسماعيل، إستراتيجيات تدريس اللّغة العربيّة، نظريّة وتطبيقات عمليّة، ط1. عمان: 2013، دار المناهج.
13. بن عبد الرّحمن ابن خلدون، المقدّمة، تح: عبد الواحد وافي، ط7. دب: 2014، دار نهضة مصر.
14. حامد عبد السّلام زهران، علم النّفس الاجتماعي، ط5. القاهرة: 1984، عالم الكتب.

15. حسام البهنساوي، لغة الطّفل في ظلّ مناهج البحث اللّغوي الحديث، دط. القاهرة: 1993، مكتبة الثّقافة الدّينيّة.
16. خالد لبصيص، التّدريس العلمي والفنّي الشفّاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دط. الجزائر: 2004، دار التّنوير.
17. خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دط. الجزائر: 2004، دار التّنوير.
18. خير الدّين هني، مقاربة التّدريس بالكفاءات، ط1. الجزائر: 2005.
19. رابح تركي، أصول التّربية والتّعليم، ط2. الجزائر: 1990، ديوان المطبوعات الجامعيّة.
20. رمدي محمّد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللّغة العربيّة، ط1. عمان: 2011، دار صفاء.
21. زكيّة إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت، أصول التّربية ونظم التّعليم، دط. الإسكندرية: 2008، دار الوفاء.
22. سامية مصطفى الخشاب، النّظريّة الاجتماعيّة ودراسة الأسرة، ط1. القاهرة: 2008، الدّار الدّوليّة للاستثمارات الثّقافيّة.
23. سناء الخوي، الأسرة والحياة العائليّة، دط. بيروت: 1984، دار النّهضة العربيّة.
24. سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطّفل بين النّظرية والتّطبيق، دط. الإسكندرية: 1999. مركز الإسكندرية للكتاب.
25. سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمّد، تنشئة الطّفل وحاجاته بين النّظرية والتّطبيق، الإسكندرية: 2002، مركز الإسكندرية للكتاب.
26. سهير محمّد سلامة شاش، علم نفس اللّغة، ط1. القاهرة: 2006، مكتبة زهراء الشّرق.
27. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، كفاءات التّدريس، ط1. الأردن: 2003، دار الشّروق.
28. السيّد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دط. مصر: 2002، دار المعرفة الجامعيّة.
29. طه أحمد الزيدي وآخرون، دراسات في تأثير القنوات الفضائيّة على المجتمع وفئاته، ط1. دب: 2014، دار النّفائس.
30. عبد الباسط محمّد الحطامي، مقدّمة في الإذاعة والتّلفزيون، ط1. عمان: 2015، دار أسامة.

31. عبد الباسط محمّد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط5. مصر: 1976، مكتبة وهبة.
32. عبد الرّحمن العيسوي، موسوعة ميادين علم النّفس (علم النّفس الإعلامي)، مج07، دط. بيروت: 2009، دار الرّاتب الجامعيّة.
33. عبد الرزّاق محمّد الدّليمي، عولمة التّلفزيون، ط1. دب: 2013، دار جرير.
34. عبد الرّؤوف الضّبع، علم الاجتماع العائلي، ط1. الإسكندرية: 2003، دار الوفاء.
35. عبد الفتّاح أبو المعال، أدب الأطفال، دط. دب: 2005، دار الشّروق.
36. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدينة العربيّة (دراسة ميدانيّة في علم الاجتماع الحضري)، ط13. بيروت: 1999، دار النّهضة العربيّة.
37. عزام محمّد علي الجولي، جميل خليل محمّد، الإعلام والطّفل، ط1. دب: 2015، دار المعتز.
38. عصام سليمان الموسى، المدخل إلى الاتّصال الجماهيري، ط6. عمان: 2009، دار إثراء.
39. عطاء اللّه أحمد وآخرون، تدريس التّربية البدنيّة والرّياضيّة، دط. الجزائر: 2009، الدّيوان الوطني للمطبوعات الجامعيّة.
40. علاء الجبالي، لغة الطّفل العربي، دط. القاهرة: 2003، مكتبة الخانجي.
41. علي السيّد، علم الاجتماع اللّغوي، دط. الإسكندرية: 1996، مؤسّسة شباب الجامعة.
42. عمر أحمد همشري، التّنشئة الاجتماعيّة للطّفل، ط1. عمان: 2003، دار صفاء.
43. فريد حاجي، بيداغوجيا التّدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلّبات، دط. دب: دت، الدّار الخلدونيّة.
44. فوزية ديلب، نموّ الطّفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، دط. دب: 2002، مكتبة الأسرة.
45. فيصل محمّد خير الزراد، اللّغة واضطرابات اللّغة والكلام، ط1. الرياض: 1990، دار المريخ.
46. كتاب الجغرافيا، السّنة الأولى من التّعليم الثّانوي، ط1. الجزائر: 2019/2018، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة.
47. ليلى كرم الدّين، اللّغة عند طفل ما قبل المدرسة، ط1. القاهرة: 2004، دار الفكر العربي.

48. م.م. لويس، اللّغة في المجتمع، تر: تمام حسن، دط. دب: دت، عالم الكتب.
49. محمّد حسن عبد العزيز، مدخل إلى اللّغة، دط. القاهرة: 1988، دار الفكر العربي.
50. محمّد خولة، الأرطوفونيا علم اضطرابات اللّغة والكلام والصّوت، دط. الجزائر: دت، دار هومة.
51. محمّد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3. صنعاء: 2019، دار الكتب.
52. محمّد صاحب سلطان، العلاقات العامة ووسائل الاتّصال، ط1. عمان: 2011، دار المسيرة.
53. محمّد عماد الدّين إسماعيل، الطّفل من الحمل إلى الرّشد، ج1، ط2. الكويت: 1995، دار القلم.
54. محمّد فهمي حجازي، البحث اللّغوي، دط. القاهرة: دت، دار غريب.
55. محمّد محمود النّحاس، سيكولوجيّة التّخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة، دط. دب: 2006، مكتبة الأنجلومصريّة.
56. محمّد معوض، إعلام الطّفل، دط. القاهرة: 1998، دار الفكر العربي.
57. محمّد معوض، المدخل إلى فنون العمل التّلفزيوني، دط. القاهرة: 1992، دار الفكر العربي.
58. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دط. بيروت: 1981، دار النّهضة العربيّة.
59. مروان أبو حويج، البحث التّربوي المعاصر، دط. الأردن: 2013، دار اليازوري.
60. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرّسائل الجامعيّة، ط1. عمان: 2000، مؤسّسة الوراق.
61. مصطفى السّايح، اتّجاهات حديثة في تدريس التّربيّة البدنيّة والرّياضيّة، ط1. الإسكندريّة: 2001، مكتبة الإشعاع الفنّية.
62. مصطفى حجازي، الصحّة النّفسيّة منظور دينامي تكاملي للنموّ في البيت والمدرسة، دط. الدّار البيضاء: دت، المركز الثّقافي العربي.
63. مصطفى حميد كاظم الطّائي، التّقنيات الإذاعيّة والتّلفزيونيّة وأهمّيتها التّطبيقيّة في التّعليم والتعلّم، ط1. الإسكندرية: 2007، دار الوفاء.

64. ميخاييل إبراهيم أسعد، مالك سليمان مخول، مشكلات الطّفولة والمراهقة، ط2. دب: 1982، دار الجيل.
65. نازك إبراهيم عبد الفتاح، مشكلات اللّغة والتخاطب في ضوء علم اللّغة النّفسي، دط. القاهرة: 2002، دار قباء.
66. نور الهدى لوثن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، دط. الإسكندرية: دت، دار الهناء.

- **الكتب باللّغة الأجنبيّة:**

67. agnés, florin, le développement du language, dunod ; paris : 1999 .
68. alain lieury , psychologie cogictive cours et exercices, 4éd, dunod, paris : 2004.
69. mostafa boutefnouchet, la famille algérienne, évolution et caractéristique récents, alger , SNED, 1980.

- **الرّسائل الجامعيّة:**

70. بن سي مسعود لبنى، واقع التّقويم في التّعليم الابتدائي في ظلّ المقاربة بالكفاءات، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التّربويّة تخصص تقديم أنماط التّكوين، إشراف: د. عزوز لخضر، كلية العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، قسم علم النّفس والعلوم التّربوية، جامعة منتوري، قسنطينة: 2008/2007.
71. بن عمر سامية، تأثير البرامج التّلفزيونيّة الموجّهة للأطفال على التّنشئة الأسريّة في المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية على أطفال مدينة بسكرة كنموذج)، جامعة محمّد خيضر، بسكرة: 2013/2012.
72. حيرش بغداد ليلى أمال، الطّفل والتّلفزيون الآثار الإيجابيّة والسّلبيّة (دراسة ميدانيّة بمدينة وهران)، رسالة دكتوراه مخطوطة، إشراف: إسمهان بوشيخاوي، كليّة العلوم الاجتماعيّة، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران2: 2015/2014.

73. غضبان مريم، مساهمة الأسرة في ظهور السّمات الإبداعيّة لدى الطّفل، مذكّرة ماجيستير في علم النّفس الاجتماعي، معهد علم النّفس وعلوم التّربية، إشراف: لوكيا الهاشمي، جامعة قسنطينة: 2006/2005.
74. محمّد مصطفى أحمد يونس، لغة الطّفل، دراسة تطبيقيّة على أطفال الرّياض والمرحلة الابتدائيّة في ريف مركز يوسف الصديق بمحافظة الفيوم في ضوء الدّراسات اللّغوية الحديثة، رسالة ماجيستر، إشراف: حسام البهي علي البهنساوي، خالد حسن أحمد أبوغالية، جامعة الفيوم، كليّة دار العلوم، قسم علم اللّغة والدّراسات السّامية والشّرقية، دب: 2010.

- **المقالات والمجلّات:**

75. حفيظة تازوني، "لغة الطّفل بين المحيط والمدرسة"، مجلّة إنسانيات، ع14، 15، مج02، 03، دب: 2011.
76. سفيان عيساوية، هشام خالدي، "أثر الكفاءة اللّغويّة في إنتاج الكلام لدى المتعلّم – المرحلة الابتدائيّة أنموذجا–"، مجلّة الأكاديميّة للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، مج12، ع02، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان: 2020.
77. مرجانة بوحوش، "الكفاءة اللّغويّة ومستويات تحقّقها عند الطّالب الجامعي"، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي: 2017.
78. هادي نعمان الهيني، ثقافة الأطفال، ع123، الكويت: 1988، عالم المعرفة.
79. هاني صبري آل يونس، سلوى خضر فتحي النّعيمي، "الكفاءة اللّغويّة وتعيين الانزياح"، مجلّة التّربية والعلم، مج14، ع04، دب: 2007.

- **المواقع الالكترونيّة:**
- محمود العمري، منتدى الجلفة، "أنواع الكفاءات"، من موقع www.djelfa.info.
- من موقع: www.almokatel.com.
- من موقع: www.courses.minia.edu.eg.com .

جامعة مولود معمري تيزي–وزّو

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

استبيان موجّه لأولياء تلاميذ القسم الأوّل في المرحلة الابتدائيّة

نرجو من سيادتكم مساعدتنا في إتمام بحثنا حول موضوع "دور الأسرة والتّلفزيون في تنمية الكفاءة اللّغويّة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة –السّنة الأولى أنموذجا –"، وذلك بالإجابة عن هذه الأسئلة بوضع علامة (×) أمام الإجابة المناسبة:

أ– أسئلة حول دور الأسرة في تنمية الكفاءة اللّغويّة عند الطّفل في المرحلة الابتدائيّة:

1. **ما هو المستوى التّعليمي لكما كأب وأمّ؟**

جيّد ☐ متوسّط ☐ ضعيف ☐

2. **حسب رأيكم، هل للجوّ الأسري علاقة بتنشئة طفلكم التّعليميّة؟**

نعم ☐ لا ☐

3. **هل توفّر الأسرة الحوافز المادية للطّفل لنجاح تعلّم اللّغة؟**

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

4. **هل تؤدّي الأسرة دورا في تنظيم أوقات التعلّم اللّغوي لدى الطّفل؟**

نعم ☐ لا ☐

5. **هل تمارسون الأداء اللّغوي مع ابنكم في المنزل؟**

نعم ☐ لا ☐

ب– أسئلة حول دور التّلفزيون في تنمية الكفاءة اللّغويّة عند الطّفل:

1. **هل يتوفّر لديكم جهاز تلفزيون؟**

نعم ☐ لا ☐

2. **هل يتابع أطفالكم البرامج التّلفزيونيّة؟**

نعم ☐ لا ☐

علّل إجابتك؟.....

3. ما نوع البرامج التّلفزيونيّة المفضّلة لدى أبنائكم؟ وما هي القريبة من تكوين لغتهم؟

برامج أطفال ☐ أشرطة علميّة ☐ مسلسلات أجنبيّة ☐

4. كيف تجدون المستوى اللّغوي عند أطفالكم في هذه المرحلة ؟

مرتفع ☐ متوسّط ☐ ضعيف ☐

5. هل للغة أطفالك علاقة بما يشاهدونه بالتّلفزيون ؟

نعم ☐ لا ☐

ما رأيك؟.....

6. كيف تقيّمون الأداء اللّغوي لأطفالكم انطلاقا ممّا يشاهدونه على التّلفزيون؟

جيّد ☐ متوسّط ☐ ضعيف ☐

7. هل التنوّع اللّغوي في البرامج المقدّمة يعيق عمليّة اكتساب اللّغة لدى أطفالكم؟

نعم ☐ لا ☐

8. حسب رأيكم، هل يمثّل التّلفزيون أفضل وسيلة لاكتساب اللّغة عند أطفالكم؟

نعم ☐ لا ☐

وشكرا

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصّفحة
مقدمة	01
الفصل الأوّل: الإطار المفاهيمي	
- مدخل	04
1-الأسرة:	
1-1-مفهوم الأسرة	04
1-2-خصائص الأسرة	06
1-3-وظائف الأسرة	09
1-4-الأسرة وعمليّة التعلّم	13
2- التّلفزيون:	
2-1-مفهوم التّلفزيون	15
2-2-وظائف التّلفزيون	17
2-3-خصائص التّلفزيون	19
2-4-أهمّية وظائف التّلفزيون	20
2-5-تأثير التّلفزيون على الطّفل	21
3- اللّغة:	
3-1-مفهوم اللّغة	24
3-2-اللّغة والطّفل	25
3-3-وظيفة اللّغة عند الطّفل (النموّ الوظيفي للّغة عند الطّفل)	25
3-4-العوامل المؤثّرة في الاكتساب اللّغوي عند الطّفل	26
3-5-أبعاد اللّغة	29
3-6-وظائف اللّغة	30
3-7-سمات لغة الطّفل	31
4- الكفاءة اللّغويّة:	

4-1-مفهوم الكفاءة اللّغويّة	32
4-2-مكوّنات الكفاءة	34
4-3-المفاهيم المرتبطة بالكفاءة	35
4-4-أنواع الكفاءات	37
4-5-طرائق اكتساب الكفاءة اللّغويّة	38
- خلاصة الفصل	43
الفصل الثّاني: دراسة تطبيقيّة	
- مدخل	45
1-الإطار المنهجي للدّراسة	45
2-تحليل نتائج الاستبيان	49
- خلاصة الفصل	66
خاتمة	67
قائمة المصادر والمراجع	70
ملاحق	
فهرس الموضوعات	

ملخّص: يعدّ تعلّم اللّغة من أهمّ الأمور التي تقوم عليها حياة الفرد، باعتبار القاعدة التي تؤسّسها هذه اللّغة له في جميع المناحي، وما يبدأ في مرحلة مبكّرة من عمره، حيث يكون الاكتساب في مرحلة الطّفولة التي تكون جدّ حسّاسة تستدعي الاعتناء الجيّد بالتعلّم على اختلاف مشاربه، حيث يطرح هذا البحث إحدى القضايا الهامة التي توضّح ماهية الاكتساب اللّغوي لدى الطّفل وكيفيّة تنمية الكفاءة اللّغويّة لديه، انطلاقا من أهمّ عاملين يؤثّران بطريقة مباشرة على الأداء اللّغوي لدى هذا الطفل وهما الأسرة والتّلفزيون وفق منظور لساني وقراءة تحليليّة لأبرز ما فيهما من مؤثّرات إيجابيّة، تسهم بشكل فعّال في تنمية الرّصيد اللّغوي عند الأطفال، حيث إنّهما يتّخذان صورة الضّرورة المتواجدة في حياة الطّفل بشكل عام، فأوّلهما – الأسرة– هو الملجأ الأوّل والأخير للطّفل، وثانيهما –التّلفزيون– هو جليس الطّفل الأوّل، وفي هذا تبرز الأهمّية التي حملتها هذه الدّراسة لإبراز واقع هذا الاكتساب اللّغوي وما له من تأثير على أداء الطّفل من نواحي عدّة يبني من خلاله لغته العامة.

Abstract: learning a language is one of the most important things on which an individual's life is based, given the rule that this language establishes for him in all aspects, and what begins at an early stage of his life, where acquisition takes places in the childhood stage, which is very sensitive and calls for good care of learning of all kinds? Where this research raises one of the important issues that clarify the nature of the child's language acquisition and how to develop his language proficiency, based on the two most important factors that directly affect the linguistic performance of this child, namely the family and television, according to a linguistic perspective and a analytical reading of the most prominent positive influences that contribute effectively to the development of the linguistic balance in children, as they take the form of the necessity that exists in the life of the child in general, the first is the family, which is the first and last refuge for the child, and the second is the television, which is the child's first babysitter, and in this highlights the importance that this study carried to highlight the reality of this language acquisition, and its impact on the child's performance in several respects through which he builds his general language.